



مركز جامعة القاهرة
للتعليم المفتوح

موسيقى الشعر



تأليف

أ.د. شعبان صلاح　　د. مصطفى عراقي

مراجعة

أ.د. شعبان صلاح

كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

موسيقى الشعر

تأليف

أ.د. شعبان صلاح   د. مصطفى عراقي

مراجعة

أ.د. شعبان صلاح

كلية دار العلوم – جامعة القاهرة

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

تم التنسيق والإخراج الفنى والتدقيق اللغوى

بإدارة إنتاج الكتاب بالمركز

ت/ ٠٢ ٣٣٣٣٢٩٠٩

Email: entagalketab@yahoo.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾

[طه /٢٥ - ٢٨]

صدق الله العظيم

المحتويات

مُقَدِّمَة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.... وبعد ،

فإن للشعر فى ثقافتنا الإسلامية شأنا عظيما، فهو ديوان العرب، المنبه على آدابها ومكارم أخلاقها، كما دل حديث أبى بن كعب أن النبى ﷺ قال: «إن من الشعر لحكمة».

وهو مرجع فى تفسير ما أشكل من كتاب الله، ومَفْزَعٌ يُلجأ إليه فى بيان ما استبهم من حديث رسول الله ﷺ فكان ابن عباس ﷺ يقول: « إذا قرأتم شيئا من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه فى أشعار العرب، فإن الشعر ديوان العرب. وكان إذا سئل عن شىء من القرآن أنشد فيه شعرًا».

وتقول عائشة رضى الله عنها: « روُّوا أولادكم الشعر تعذب ألسنتهم» .

من أجل هذا عُنِيَ علماؤنا بالنظر فى أركانه وخصائصه التى توزعت على علوم عديدة كالنحو والصرف والبلاغة والنقد .

ولما كان الوزن ركنًا مهمًّا من أركان بناء الشعر، بل كما وضح ابن رشيق حيث يقول: "**الوزنُ أعظم أركانِ حَدِّ الشعر، وأَوْلاها به خصوصيةً**"، اتجهت الجهود لعلمٍ تُعْرَض عليه أوزان الشعر التى اهتدى إليها العرب بفطرتهم، وكان هذا العلم هو علم العروض، كما كان هناك قَسِيمٌ آخر يهتم بأواخر الأبيات وما فيها من أحرف وحركات ألا وهو علم القافية. ويجمع هذين العلمين ما اصطلح على تسميته باسم "موسيقى الشعر"، وما زالت الحاجة إلى هذا العلم متجددة بتجدد طلاب علوم العربية، وميلاد الراغبين فى إبداع الشعر أو تذوقه.

وقد تم تقسيم مقرر "موسيقى الشعر" إلى تسع وحدات، هي:

الوحدة الأولى: التعريف بالعروض ومصطلحاته.

الوحدة الثانية: بحرا دائرة المؤتلف (الوافر والكامل).

الوحدة الثالثة: بحور دائرة المشتبه (الهزج والرجز والرمل).

الوحدة الرابعة: بحرا دائرة المتفق (المتقارب والمتدارك).

الوحدة الخامسة: بحور دائرة المختلف (الطويل والبسيط والمديد).

الوحدة السادسة: بحور دائرة المجتلب (السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث). .

الوحدة السابعة: القافية ومكوناتها.

الوحدة الثامنة: عيوب القافية.

الوحدة التاسعة: التنوع في القوافي، والتصريع والتقفية والإصمات.

ولما كنا قد راعينا في توزيع الأبحر الدوائر العروضية الخمس؛ اقتضى ذلك التعريفَ الموجز بها، وطريقة فك البحور منها بأسلوب ميسر تصويرًا لملمح مهم من الملامح الرياضية الاشتقاقية لعبقرية الخليل رحمه الله؛ حيث أفاد من هذه الدوائر الكاشفة حصر البحور وما بينها من أواصر قربى، دون أن يترتب على ذلك أي قيد على الإبداع حيث العبرة في معرفة البحور وصورها، وتصوير التفعيلات ووصفها، بالاستعمال الواقعي للشعراء، حتى صار الاستعمال هو الأصل.

وقد حاولنا أن يكون عملنا ميسرًا قدر الطاقة، خاليا من ذكر الخلافات، فقام الدكتور: مصطفى عراقى بصياغة الأبحر الستة عشر، على حين تولى الدكتور: شعبان صلاح العناية بالوحدات المختصة بالقافية. وكل ما نرجو أن يفيد الدارسون من الجهد المبذول فيه، وألا يجدوا في استيعابه عنَتًا ولا مشقة.

وعلى الله قصد السبيل

المؤلفان

الأهداف العامة للمقرر

لموسيقى الشعر أهمية بالغة لا غنى عنها لكلٍ من له صلة بالعربية وآدابها، ومن أهمها:

(١) استيعاب مفهوم العلم ، والوقوف على المراد بمصطلحاته.

(٢) معرفة الدوائر العروضية ملمحا من ملامح عبقرية الخليل.

(٣) تمييز الشعر من النثر وصولا إلى الأمن من اختلاط الأوزان.

(٤) تكوين السليقة الموسيقية التي تورِثُ الأذن القدرة على تمييز صحيح الشعر من مكسوره، وما يستتبع ذلك من استمتاع بالتجربة الشعرية.

(٥) صقلُ موهبة الشاعر، وتهذيبها، وتجنيبه الخطأَ والانحرافَ في إبداع الشِّعر.

(٦) الحفاظ على النسق الشعري كما قاله الشاعر دون تغيير.

(٧) الوقوف على ما يتسم به الشعر من اتساق في الأوزان وتآلف في القوافي.

(٨) التمكن مما يلزم في أوزان الشعر وقوافيه، وتعرُّف ما لا يلزم مما يمكن للشاعر أن يتجوّز فيه.

(٩) إتقان الصور التي يمكن أن ترد عليها بحور الشعر والأشكال التي تتشكل بها قوافيه، مما يُعدّ تنوعًا في التجربة لا طعنًا فيها.

(١٠) التدريب على معرفة بحور الأبيات الشعرية، وتحديد قوافيها، وما في هذه القوافي من أحرف وحركات، وما قد يعتريها من عيوب.



الوحدة الأولى
التعريف بعلم العروض ومصطلحاته

الأهداف:

عزيزي الدارس: يُتوقَّع في نهاية دراستك لهذه الوحدة، أن تكون قادرًا على:

١- التعريف بعلم العروض ومجاله وأهميته.

٢- التعريف بمكتشف هذا العلم.

٣- معرفة نشأة هذا العلم.

٤- الوقوف على أهم المصطلحات المستخدمة فيه.

٥- كيفية التقطيع.

٦- معرفة الحركات والسكنات والتدرب عليها.

٧- معرفة التفاعيل وأجزائها.

٨- الوقوف على التغيرات التي تعرض للتفاعيل (الزحاف والعلة).

٩- تعرف فكرة الدوائر العروضية، وكيف حصر بها الخليل أوزان الشعر العربي.

العناصر:

الدرس الأول: التعريف بعلم العروض.

الدرس الثاني: مصطلحات ومفاهيم.

الدرس الأول

التعريف بعلم العروض

العـــروض لغـــة :

تشير كلمة "العروض" إلى معانٍ لغوية متعددة، مثل:

"الناحية"، تقول: خذ فى عروض سوى هذه، أى فى ناحية، يقول الشاعر:

لكلِّ أناسٍ من مَعَــدٍّ عَمَـــارةٌ عروض إليها يلجئون وجانــــبُ

و"فحوى الكلام ومعناه": يقال: عرفت هذا فى عَروض كلامه.

و"النظير": يقال هذه المسألة عروض هذه؛ أى: نظيرتها.

و"الحاجة تعرض للإنسان": فيقولون: فلان روض لا عروض؛ أى لا حاجة عرضت له.

كما تطلق على "مكة المكرمة"، و"المدينة المنورة": يقولون: استعمل فلان على العروض، أى على مكة والمدينة، وورد هذا المعنى فى حديث عاشوراء: «فأمر أن يُؤذِنوا أهلَ العروض».

العروض اصطلاحًا:

يراد به فى الاصطلاح أكثر من معنى :

الأول: المعنى العام، و «هو فن معرفة الموازين التى كانت شعراء العرب تزن بها أشعارها».

والعروض بهذا المعنى اسم جنس، يقول ابن منظور: «العروض ميـــزان الشعر؛ لأنه يعارض بها، وهى مؤنثة ــ ولا تجمع؛ لأنها اسم جنس».

الثانى: يقصد به صور البحور، جاء فى اللسان: هو طرائق الشعر وعموده.

الثالـــث: معنى خاص، هو التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول. وهذا ما ذهب إليه

الخليل بن أحمد صاحب هذا العلم، فقال: «العروض: عروض الشعر، لأن الشعر يعرض عليه، ويجمع علـى أعـاريض، وهـو فواصـل الأنصاف، والعروض تؤنث، والتذكير جائز».

وهذا نص فى سر تسمية هذا العلم، يرجح غيره من التفسيرات المتكلفة، يقول ياقوت: «إن سبب تسمية هذا العلم بالعروض هو أنـه يعـرض عليـه ويوزن به الأشعار».

قيمته وغايته:

رأى علماء العروض تحديد الغرض منه فى وظيفة خاصة هـى رصـد الأوزان الشعرية، والتمييز بين صحيحها والمكسور منها، يقول ابـن جنـى: «اعلم أن العروض ميزان شعر العرب، وبه يعرف صحيحه من مكسوره».

ويصور القلقشندى قيمة العروض، فيتخيله قائلاً: «أنا معيـار القـريض وميزانه، وعليَّ تُبنى قواعده وأركانه، لم يزل الشعر فى علو رتبته بفضـلى معترفا، ولحقى متحققا، ومن بحورى مغترفا، وبأسبابى متعلقا، فأبياته بميزانى محررة، وأجزاؤه بقسطاسي مقدرة، وبفواصلى متصلة، وبأوتادى مرتبطة غير منفصلة».

ويقول الشيخ المرصفى: «إن من اللازم للمتأدِّب أنه إذا ورد عليه الشعر لم يلبث أن يعرف وزنه، ويلاحظه حال القراءة ليساعده على إجادة الإنشـاد ويعصمه من فوات الخلل عليه».

مجاله:

لما كان العروض علمًا منهجيًا اتخذ موضوعًا واحدًا هو الشـعر، وإنمـا ينظر فن العروض إلى الشعر من جهة الصورة، يقول ابن الأكفانى: «منفعته: معرفة ما هو من الكلام شعر من حيث الصورة، وأى نوع هو، ومـا يجـوز أن يستعمل فيه من الاختلافات». ويقول الإسنوى: «وأما موضوعه فهو الشعر من حيث هو موزون بأوزان مخصوصة».

من أجل هذا كان تعريف العروضيين للشعر متسقًا مع موضوع دراستهم فقالوا: «الشعر كلام موزون مقفى دال على معنى».

وقد عرف علماؤنا الشعر تعريفًا يلقى الضوء على خصائصه الفنية، يقول حازم القرطاجنى: «الشعر كلام موزون مُقَفًّى، من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها، ويكره إليها ما قصد تكريهه لتحمل بذلك على طلبه أو الهرب منه بما يتضمن من حسن تخييل له ومحاكاة مستقلة بنفسه أو مقصورة بحسن هيئة تأليف الكلام أو قوة صدقه، أو بمجموع ذلك، وكل يتأكد بما يقترن به من إغراب؛ فإن الاستغراب والتعجب حركة للنفس إذا اقترنت بحركتها الخيالية قوى انفعالها وتأثرها»، وله تعريف آخر مختصر يقول: «الشعر كلام مخيل مختص فى لسان العرب بزيادة التقفية إلى ذلك».

ويقول ابن خلدون: «وقول العروضيين فى حده: إنه الكلام الموزون المُقَفَّى ليس بحد لهذا الشعر، فلا بد من تعريف يعطينا حقيقة هذه الحيثية، فنقول: الشعر هو الكلام البليغ المبنى على الاستعارة والأوصاف، المفصَّل بأجزاء متفقة فى الوزن والروى، مستقل كل جزء منها فى غرضه ومقصده عما قبله وبعده، الجارى على أساليب العرب المخصوصة به».

النشأة:

عرف العرب العروض وبحور الشعر وسيلة للتمييز بين الشعر وغيره كما يبدو لك من قول الوليد بن المغيرة: « لقد عرضت ما يقرؤه محمد ﷺ على أقراء الشعر: هزجه، ورجزه... فلم أره يشبه شيئًا من ذلك»؛ يعلق ابن فارس على هذا النص متسائلا: «أفيقول الوليد هذا، وهو لا يعرف بحور الشعر ؟!».

أما أول من ألف الأوزان وجمع الأعاريض والضروب فهو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى (١٠٠-١٧٥ هـ)، يقول ابن سلام: «ثم كان الخليل ابن أحمد»، وضمَّن ذلك كله كتابًا سماه "العروض"، يقول ابن النديم: «هو أول

من استخرج العروض وحصَّن به أشعار العرب».

وقد استعان الخليل على اكتشاف هذا العلم بمعرفته علم الإيقاع والنغم، يدل على ذلك أن من تصانيفه: كتاب النغم، وكتاب الإيقاع. أما الجاحظ فقد عكس القضية وزعم أن الخليل «حين أحسن فى النحو والعروض، ظن أنه يحسن الكلام وتأليف اللحون فكتب فيهما كتابين».

والصحيح ما ذهب إليه العلماء من سبق معرفة الخليل بالموسيقى والإيقاع، يدل على ذلك ما روى من أن الخليل «كان يقضى الساعات فى حجرته يوقّع بأصابعه ويحركها، فاتفق أن رآه ولده على تلك الحال فظن به مسا من خبال، فقال الخليل:

لو كنتَ تعلمُ ما أقولُ عذرْتنى   أو كنتَ تعلمُ ما تقولُ عذلتُكا
لكن جهلتَ مقالتى ، فعذلتَنى   وعلمتُ أنك جاهلٌ، فعذرتُكا

وقالوا: إن الخليل بن أحمد إنما اخترعه من ممَرٍّ له بحوانيت النحاسين والصفارين، من وقع مطرقة على طَسْت.

ولا يقبل الأستاذ الدكتور أحمد كشك هذه الرواية، فيقول: «معارف الرجل التى رأيناها لا يمكن بحال من الأحوال أن تدفعه إلى المصادفة والحظ ، ومن هنا لا قبول لدينا للرأى الذى يقول: إن سر وقوعه على نظرية العروض مرتبط بالتقاط أذنه فى سوق النحاسين لِطَرْقٍ أَوْصَلَه إلى البحث فى هذا العلم، ما هكذا تولد المعارف والعلوم».

نعم، إن هذه المعارف هى الأساس العلمى لاكتشاف الخليل العروض، وليس يمنع ذلك وجود أسباب ثانوية مباشرة كطرقات النحاسين التى أراها شبيهة بتفاحة نيوتن (إسحاق نيوتن ١٧٢٧م) التى كان سقوطها من الشجرة إيذانا باكتشاف (قانون الجاذبية) من غير تعارض مع معارف نيوتن بقوانين الطبيعة.

ومثل ذلك أيضًا قطرات الماء الطافية التى كانت وراء صيحة أرشميدس (٢١٢ ق.م): (وجدتها)، ولو لم يكن الخليل مستعدًا لاكتشاف هذا العلم مهمومًا بمسائله وقضاياه، لما كان لطرقات النحاسين أثر، ولذهبت ضوضاءَ فى الفضاء.

الدرس الثاني
مصطلحات ومفاهيم

ينبغي على الراغب في السباحة في بحور الشعر أو الغوص فيها أن يقف على الساحل وقفة يتبين بها سبيل الوصول إلى البحور، ومن ذلك أن يعرف الخطوات التالية:

١- الحركات والسكنات.

٢- الأسباب والأوتاد.

٣- التفاعيل.

٤- الأبيات.

٥- الدوائر العروضية.

الحركات والسكنات:

معرفة الحركات والسكنات ضرورية لطالب علم العروض، يقول الأخفش: «فأول ذلك علم الساكن والمتحرك، والحروف لا تخلو من أن تكون ساكنة أو متحركة؛ لأنه ليس من حروف العرب ولا غيرها شيء يخلو من أن يكون مضمومًا أو مكسورًا أو مفتوحًا أو موقوفًا».

فتبدأ الخطوة الأولى بمقابلة الساكن بالرمز (٥) والمتحرك بالرمز (/) مما ينطق من حروف البيت.

والعبرة في ذلك بالنطق لا الكتابة؛ «لأن حروف الشعر الأذن والسمعُ، وحروف الكتاب العينُ».

فما يُنطق يُكتب عروضيا، وما لا يُنطق لا يُكتب، فاللفظ هو الأساس في تسجيل المتحركات والسواكن. ومما يكتب عروضيا وهو غير مثبت إملائيا ما يلي:

١- نون التنوين في مثل (رجلٌ) تكتب: رجلن ويقابلها من الحركات والسكنات: ///ه

٢- الألف في كلمات مثل، لكنّ تكتب لاكنن ويقابلها من الحركات والسكنات /ه/ه/

هذا تكتب هاذا ويقابلها من الحركات والسكنات /ه/ه

هذه تكتب : هاذه ويقابها من الحركات والسكنات /ه//

هؤلاء تكتب هاؤلاء ويقابلها من الحركات والسكنات /ه//ه/

٣- يُكتب الحرف المشدد – عروضيا – على صورة حرفين متماثلين، أولهما سكن والثاني متحرك، فتكتب الكلمات:

المقدس: المقدْدَسُ ويقابلها /ه//ه//

تَردَّدَ : تردْ دَ دَ ويقابلها ///ه//

٤ – واو المد في بعض الأسماء مثل داود، وطاوس. تكتب عروضيا:

داوودُ وطاووسُ ويقابلهما من الحركات والسكنات /ه/ه/

ومما يحذف من الكتابة العروضية، وهو مثبت إملائيا ما يلي:

١- ال الشمسية في مثل: والضحى فتكتب وضْضُحا = /ه//ه

والليل فتكتب ولْلَيْلِ = /ه/ه/

٢- حرف المد إذا وليه ساكن مثل:

فهموا الدرس تكتب: فهمدْدَرْسَ = ///ه/ه/

٣- همزة الوصل إذا لم تكن في أول الكلام مثل: فاضرب تكتب فضْرب = /ه/ه

وهذا النوع من الكتابة يسمى بالكتابة العروضية، وستجد نماذج في كل بحر تطبيقا عمليا عليها.

الأسباب، والأوتاد، والفواصل:

تتألف الحركات والسكنات، فينتج عنها ما يلي:

١- مركب من حرفين، وله صورتان:

(/ ٥) متحرك فساكن، ويسمى السبب الخفيف.

(/ /) متحركان، ويسمى السبب الثقيل.

٢- مركب من ثلاثة أحرف:

(/ / ٥) متحركان يعقبهما ساكن، يسمى الوتد المجموع.

(/ ٥ /) متحركان بينهما ساكن، واسمه وتد مفروق.

٣- مركب من أربعة أحرف:

(/ / / ٥) ثلاثة متحركات فساكن، ويسمى فاصلة صغرى.

٤- مركب من خمسة أحرف:

(/ / / /٥) أربعة متحركات فساكن، ويسمى فاصلة كبرى.

وقد مثل بعض العلماء لهذه المركبات المتدرجة بجملة عبثية، تقول:

« لمْ أرَ على ظهْرِ جَبَلٍ سمكةً».

/ه // //ه /ه/ ///ه ////ه

ولا يترتب على معرفة الفاصلتين فائدة؛ لهذا فإن «من الناس من جعل الشعر كله من الأوتاد والأسباب خاصة» ؛ لأن الفاصلة الصغرى مكونة من سبب ثقيل // وسبب خفيف /ه ، والفاصلة الكبرى مكونة من سبب ثقيل // ووتد مجموع //ه.

- **التفاعيل:**

يتركب من الأسباب والأوتاد أجزاء تُسمى التفاعيل، وهي الأوزان

الضابطة لبحور الشعر، وعدها الخليل ثمانية، هي:

فعولن، فاعلن، مفاعيلن، فاعلاتن، مستفعلن، مفاعلتن، متفاعلن، مفعولاتُ.

وقد نجحت التفاعيل في ضبط عروض الشعر وتصويره عبر مسيرة الشعر العربي إبداعًا وتعليمًا.

صورة تغيير التفاعيل:

تعرض لهذه التفعيلات تغييرات بحسب استعمال الشعراء لا تخرج البحور عن أوزانها، بل تكسر من رتابتها، وهذه التغييرات تقع تحت مصطلحي: الزحاف والعلة:

(أ) الزحاف:

هو تغيير مختص بثواني الأسباب مطلقًا في غير لزوم، وهو ثمانية أنواع:

(١) الخبن: حذف الثاني الساكن، من قولهم خبنت الثوب إذا قصرته. ومثاله: تحويل فاعلن إلى فَعِلُنْ.

(٢) الوقص: حذف الثاني المتحرك، ويختص بالكامل، فتتحول به متفاعلن إلى مفاعلن.

(٣) الإضمار: إسكان الثاني المتحرك، ويختص بتفعيلة مُتَفاعلن التي تصير مُتْفاعلن في الكامل.

(٤) الطيّ: حذف الرابع الساكن، مثل تحويل مستفعلن إلى مُسْتَعِلُنْ.

(٥) القبض: حذف الخامس الساكن؛ مثل: تحويل فعولن إلى فعولُ.

(٦) العقل: حذف الخامس المتحرك، ويختص بـ: مفاعلتن التى تصير مفاعتن في الوافر.

(٧) العصب: إسكان الخامس، ويختص بـــ مفاعلتن، وتصير مفاعلْتن في الوافر.

(٨) الكف: حذف السابع الساكن، مثل: مفاعيلن التى تصير مفاعيلُ في الهزج والطويل والمضارع.

الزحاف المزدوج:

(١) الخبل = خبن + طى، شبه بالمخبول لتغير حاله مثـــل: مســـتفعلن التـــى تصير مُتَعِلُنْ في الرجز، البسيط ، السريع، المنسرح.

(٢) الشكل = خبن + كف، شبه بالدابة التى تشكل فلا يمكنها المشى. مثـــل: فاعلاتن التي تصير فَعِلاتُ في: الرمل، الخفيف، المجتث، المديد.

(٣) الخزل = إضمار + طى؛ لأن الخزل لغة القطع. مثل: متفـــاعلن التـــي تصير مُفْتَعِلُنْ في البحر الكامل.

(٤) النقص = عصب + كف؛ مثل: مفاعلَتُن، تصير مفاعلْتُ في حشو الوافر.

الزحاف الجارى مجرى العلة :

الأصل في الزحاف أنه غير لازم، ولكنه يلزم فيجرى مجرى العلة فـــي حالات، منها:

(١) الخبن: فى عروض البسيط الأولى، وضربها.

(٢) القبض: في عروض الطويل، وضربها الثانى.

(٣) الطيّ: في عروض السريع، وضربيها الأول والثاني.

(٤) العصب في عروض الوافر، وضربه.

العلـــــة :

تغيير لازم يختص بالأعاريض والضروب؛ لأنه يوقف عليها، وترجّـــع الأصوات فيها، ويكون بالزيادة والنقص في الأسباب والأوتاد.

(أ) علل النقص:

(١) **الحذف:** حذف سبب خفيف من آخر الجزء، مثل: مفاعيلن التى تصير مفاعى في: الهزج والطويل.

(٢) **القطف:** حذف سبب خفيف من آخر التفعيلة وإسكان ما قبله، مثل: مفاعلتن التى تصير مفاعلْ في الوافر.

(٣) **القصر:** حذف ساكن السبب الخفيف وإسكان ما قبله مثل: فاعلاتن التى تصير فاعلاتْ في الرمل والخفيف والمديد.

(٤) **القطع:** حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله، مثل: متفاعلن التى تصير متفاعلْ في الكامل.

فهو مثل القصر ولكنه يختص بالتفعيلة التى تنتهى بالوتد المجموع، بينما يختص القصر بالتفعيلة المنتهية بالسبب الخفيف.

(٥) **الحذ:** حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة، مثل متفاعلن التي تصير متفا في الكامل.

(٦) **الصلم:** حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة، مثل: مفعولات التي تصير مفعو في السريع.

(٧) **الكسف:** حذف السابع المتحرك، مثل: مفعولات التي تصير مفعولا في السريع والمنسرح.

(٨) **الوقف:** إسكان السابع؛ لأن الإسكان مناسب للوقف مثل مفعولات التى تصير مفعولاتْ في السريع والمنسرح.

(ب) علل الزيادة :

(١) **التذييل:** زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع مثل: متفاعلن التى تصير متفاعلانْ في الكامل.

(٢) **الترفيل:** زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع، مثل: متفاعلن التى تصير متفاعلاتن في الكامل.

(٣) **التسبيغ:** زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف، مثل: فاعلاتن التى تصير فاعلاتانْ في الرمل.

وهذه العلل الثلاث تختص بضروب البحور المجزوءة، على ما سترى في سياق البحور إن شاء الله.

العلة الجارية مجرى الزحاف:

قد تجرى العلة مجرى الزحاف فلا تلزم، ومن ذلك:

١- الحذف في عروض المتقارب التام، حيث يُحكم على العروض بالصحة على أي وضع جاءت.

٢- القطع في حشو الخبب التام فتتحول به فاعلن إلى فاعلْ أو فعْلن كما في قول الشاعر:

العالمُ ينمـــو مـــن هُـــدْبي ويطير على مرجٍ ســـاحرْ

ويتجسد في قول القائل:

إن الـــــدنيا قـــــد غرَّتْنـــــا واســـــتهوتْنا واســـــتلهتْنا

موازنة بين الزحاف والعلة:

أولاً- الزحاف:

١- يكون بالنقص فحسب (نقص حرف، أو حركة).

٢- يختص بالأسباب.

٣- يعرض في جميع تفعيلات البيت.

٤- إذا عرض لا يلزم.

ثانيًا- العلة:

١- تكون بالنقص والزيادة .

٢- تعرض للأسباب والأوتاد .

٣- إذا عرضت لزمت .

٤- تختص بالعروض والضرب فحسب فلا تعرض للحشو .

- **الأبيات :**

- البيت في اللغة: المأوى والمآب، ومجمع الشمل، ومنه يقال لبيت الشِّعر: بيت، على التشبيه؛ لأنه مجمع الألفاظ والحروف والمعاني على شرط مخصوص، هو الوزن.

والبيت يجمع على أبيات وبيوت لكن البيوت بالمسكن أخص، والأبيات بالشعر.

- أما في الاصطلاح فهو كل كلام موزون اشتمل على صدر وعجز، وبيت القصيد: أحسن أبيات القصيدة.

- وقد يتألف البيت من شطر واحد أو من شطرين:

الشطر الأول: ويسمى: المصراع الأول، أو الصدر.

الشطر الثانى: ويسمى المصراع الثانى، أو العجُز.

وربما كان من شطر واحد في بعض الصور.

- وتتقسم الأبيات من حيث تمام التفعيلات والنقصان منها إلى الأقسام التالية:

١ - التام: وهو ما كان مستوفيًا لعدد تفعيلات دائرته .

٢- المجزوء: ما حذف منه جزءان (أى تفعيلتان، هما العروض والضرب).

٣- المشطور: ما حذف شطره أى نصفه.

٤- المنهوك: ما حذف ثلثاه.

٥- المخلع: تشبيها بالذى خلعت يداه وهو خاص ببحر البسيط، ومثالــه، قول محمود حسن إسماعيل:

مســـافرٌ زادُهُ الخيـــالُ والسحْرُ والعطْرُ والجمـالُ

- وينقسم من حيث الوصل والفصل بين الشطرين إلى :

١- المفصول: وهو الذى ينتهى شطره الأول بنهاية كلمة تامة.

٢- الموصول، أو المدوَّر: وهو الذي ينتهى شطره الأول بــبعض كلمــة تكتمل في الشطر الثانى، ويرمز له بالحرف (م) بين الشطرين.

- ثم يتنوع البيت من حيث الإفراد والتأليف مع غيره الأنواع التالية :

اليتيم: وهو البيت الواحد.

النتفة: البيتان.

القطعة: الأبيات من ثلاثة إلى تسعة.

القصيدة: السبعة فصاعدا.

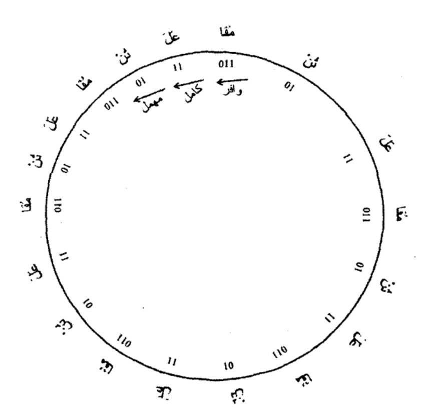
الدوائر العروضية:

هى الفكرة العبقرية لعبقرى العربية الأول الخليل بن أحمد الفراهيدى الذى أراد حصر موازين الشعر العربى بطريقة رياضية، فــاخترع الــدائرة التـــى وضع على محيطها متحركاتها وسواكنها، أو أسبابها وأوتادها، فإذا تحرك من مقطع عكس حركة عقرب الساعة حتى انتهى إلى ما قبل هذا المقطع، تكــوّن لديه وزن، فإذا ما تجاوزه إلى المقطع التالى سواء أكان سببًا أم وتدا فبدأ بــه حتى انتهى إلى ما قبله مباشرة ، تكوّن لديه وزن ثانٍ... وهكذا، حتى انتهـــى من أوزان كل دائرة فبحث فى الأشعار الموجودة ليبيّن ما هو مستعمل من هذه الأوزان وما هو مهمل.

وقد جعل لكل دائرة نموذجًا مثاليًا من الأسباب والأوتاد أدار عليه حركة البحث والاستقصاء حتى تَيَسَّرَ له جمع أوزان الشعر العربى مستعملها ومهملها.

وإذا كانت هذه الدوائر مفيدة للباحثين فإنها غير ذات جدوى فى اكتساب مهارات (موسيقى الشعر) التى تعتمد على الأذن الواعية والرغبة الملحة فى إدراك النغم، ولذا سنعرض عنها صفحًا مكتفين بما سجلناه لك من مصادر يستطيع الراغب من الطلاب أن يجد فيها ما يطلبه حول هذه الدوائر.

بيد أن تقسيمنا للأبحر العروضية تحت مسمّى هذه الدوائر يقتضى أن نشرح لك الفكرة على الدائرة الأولى التى تضم بحرى الوافر والكامل وبحرًا ثالثًا مهملاً، وهى (دائرة المؤتلف)، وكيفيتها أن ترسم دائرة وتجعل على محيطها متحركات الوافر وسواكنه، وهى (مفاعلتن = //ه // /ه) ست مرات، فينفك من هذه الدائرة ثلاثة أبحر: اثنان مستعملان، وواحد مهمل، وهذه صورتها:



وكيفية الفك أن تبدأ بوتد (مفاعلتن) فتقول: مفاعلتن ست مرات، فيكــون بحر الوافر، ثم تبدأ بالسبب التالى – وهو السبب الثقيل – فتقول: عَلَــتُنْ مُفــا التى تخلفها (متفاعلن) ست مرات، فيكون بحر الكامل، ثم تبدأ بالسبب الــذى يليه – وهو السبب الخفيف – فتقول: تُنْ مُفاعَلَ التى تخلفها (فاعِلاتُكَ) ســت مرات، فيكون البحر المهمل.

ومعنى ما سبق أن أبحر كل دائرة تتحرك فى إطار عــدد معــين مــن الحركات والسكنات، أو الأسباب والأوتاد، لا تخرج عنه، ولــذا تمثــل كــل مجموعة منها أسرةً، حرصنا أن نقدمها لك متجاورة فى كل وحدة .



ملخص الوحدة الأولى

تناولنا فى هذه الوحدة ما يلي:

١- موسيقى الشعر مصطلح يقصد به ما يُعرف تراثيا بالعروض والقافية، وهما العلمان المعنيان بأوزان الشعر العربي وما يجوز فيه وما لا يجوز.

٢- أول من ألف الأوزان وجمع الأعاريض والأضرب هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠- ١٧٥هـ) رحمه الله، وحصر هذه الأوزان بطريقة رياضية مستخدما الدوائر العروضية.

٣- تختلف الكتابة العروضية عن الكتابة الإملائية في أن الأولى تراعي المنطوق والمسموع؛ فما ينطق يكتب وما لا ينطق لا يكتب.

٤- لا تخلو الحروف من أن تكون ساكنة أو متحركة ويرمز للمتحرك أيًّا كانت حركته بالرمز (/)، على حين يرمز للساكن بالرمز (ه).

٥- تتألف من الحركات والسكنات، الأسبابُ والأوتادُ، وهي:

أ- السبب الخفيف (/ه) يتكون من متحرك فساكن مثل : لمْ – ما.

ب- السبب الثقيل (//) يتكون من متحركين، مثل: لِمَ وبِمَ.

ج- الوتد المجموع (//ه) يتكون من متحركين فساكن مثل: دعا – هدى.

د- الوتد المفروق (/ه/) يتكون من متحركين بينهما ساكن مثل: بيْنَ – عدْ.

هـ – الفاصلة الصغرى (///ه)، وتتكون من ثلاثة متحركات فساكن مثل: ضربوا – رجلٌ.

و- الفاصلة الكبرى (////ه) وتتكون من أربعة متحركات فساكن، مثل: عمَلُهُمْ – نفَعَنا.

٦- تتركب التفاعيل من الأسباب والأوتاد، والتفاعيل هي الأوزان الضابطة لبحور الشعر العربي.

٧- يعرض للتفاعيل ما يغيرها بنقص أو بزيادة ، ويُعرف ذلك بالزحـــاف أو العلة

أ- الزحاف: تغيير مختص بثواني الأسباب، وهو غير لازم.

ب- العلة: تغيير لازم يحدث في الأعاريض والأضرب. ويكون بالزيادة والنقص في الأسباب والأوتاد.

٨- لا يدخل في مصطلح القصيدة إلا ما تكون من سبعة أبيات فصاعدًا.

[?] تدريبات على الوحدة الأولى

س١- حدد الصواب والخطأ في العبارات الآتية:

أ) الوزن أعظم أركان حد الشعر وأولاها به خصوصية.

ب) الزحاف تغيير لازم مختصّ بثواني الأسباب.

ج) معرفة الحركات والسكنات ضرورية لطالب موسيقى الشعر.

د) تُثبت واو (عمرو) في الكتابة العروضية.

هـ) قد يُجرى الزحاف مجرى العلة كما يمكن أن يحدث العكس.

و) قد تأتي القصيدة على أقل من سبعة أبيات.

ز) الخبن: حذف الثاني المتحرك من التفعيلة.

س٢- زاوجْ بين كل مصطلح في (أ) وما يناسبه من تعريف في (ب):

أ	ب
السبب الخفيف	المصراع الأول من البيت
الطي	حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله
التذييل	ما تكوّن من بيتين
القطع	هو البيت الذي ينتهي شطره الأول ببعض كلمة تكتمل في الشطر الثاني
الصدر	زيادة ساكن على ما آخره وتد مجموع
المدوَّر	حذف الرابع الساكن
النتفة	ما تكون من متحرك فساكن

س٣- أكمل العبارات الآتية:

أ) لكلمة العروض معنى خاص هو التفعيلة الأخيرة من الشطر ...

ب) ... هي ما تكون من أربع متحركات يعقبها ساكن.

ج) الخبل = خبن + ...

د) ... هو زيادة ساكن على ما آخره سبب خفيف، أما... فهو زيادة ساكن على ما آخره وتد مجموع.

هـ) القصر: هو حذف ساكن... وإسكان ما قبله، والقطع: هو حذف ساكن... وإسكان ما قبله.

مراجع الوحدة الأولى

١- البارع: لابن القطاع، تحقيق: د. أحمد عبد الدايم، الفيصلية، مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٢- العمدة في محاسن الشعر: لابن رشيق، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤م.

٣- العيون الغامزة على خبايا الرامزة: للدماميني، تحقيق: الحساني عبد الله، مطبعة المدني بالقاهرة، ١٩٧٣م.

٤- القسطاس في العروض: للزمخشري، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، حلب، ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م.

٥- نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب: للإسنوى – تحقيق: د. شعبان صلاح، دار الجيل، بيروت، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.



الوحدة الثانية
بحرا دَائِرَة المُؤْتَلِف
(الوافر والكامل)

الأهداف :

عزيزي الدارس ، يُتوقَّع في نهاية دراستك لهذه الوحدة، أن تكون قادرًا على:

١- التدريب على نغمتي بحرى الوافر والكامل .

٢- الوقوف على أوزان كل بحر وتفعيلاته.

٣- معرفة صور كل بحر منهما.

٤- معرفة التغييرات الممكنة في كل بحر.

٥- التدرب على نغمة كل بحر من خلال قراءة نماذج من نصوصه والاستماع إليها.

٦- إتقان تقطيع الأبيات والوصول إلى بحورها وتحديد صورها.

العناصر:

الدرس الأول : بحر الوافر.

الدرس الثاني: بحر الكامل.

الدرس الأول

بحـــر الوافـــر

ضابطه:

بحور الشعر وافرهـــا جميـــل مفـــــاعلتن مفـــــاعلتن فعــــولُ

تقطيعه: //ه/ه/ه //ه///ه //ه/ه

مفاعلْتن مفاعلتن مفاعي

فعولن

نغماته الأصلية : ددِنْ دِدِدِنْ ددِنْ دِدِدِنْ ددِنْ دِنْ في كل شطر

صوره :

تتحدد صور البحر بالنظر في أمرين :

١- عدد التفعيلات.

٢- العلة التي تعرض لكل من العروض والضرب.

وبحر الوافر ينقسم من حيث عدد التفعيلات إلى قسمين :

(أ) الوافـــر التـــام

ويتكون من ست تفعيلات :

مفـــــاعلتن مفـــــاعلتن فعــــولن مفـــــاعلتن مفـــــاعلتن فعــــولن

وله صورة واحدة هى :

(١) **الصورة الأولى:** العروض مقطوفة (فعولن)، والضرب مثلها، كما فـــي قول عبد الله بن أبي رواحة ﷺ :

شهدتُ بأنَّ وعــدَ اللهِ حــقٌّ وأنَّ النــــارَ مثْــوى الكافرينـــا

وأن العرشَ فوْقَ الماءِ طافٍ وفــوقَ العــرشِ ربُّ العالمينـــا

وتحملـــه ملائكـــةٌ شـــدادٌ   ملائكـــةُ الإلـــهِ مســـوَّمينا

تقطيع البيت الأول :

شـــهدت بـــأنْ	ن وعـــد الـــلا	ـــهِ حقْقَـــنْ
٥///٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//
مفـــــاعلتن	مفـــــاعلْتن	فعـــــولن

وأن النـــــــا	ر مثوى الكا	فرينـــــــا
٥/٥/٥//	٥/٥/٥//	٥/٥//
مفـــــاعلْتن	مفـــــاعلْتن	فعـــــولن

العروض: (ـــهِ حقٌّ) : فعولن ، مقطوفة .

والقطف: هو الحذف (حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة) + العصب (وهو إسكان الحرف الخامس).

حيث تحولت التفعيلة من مفاعلتن إلى مفاعلَ ثم صارت مفاعلْ = فعولن

الضرب : (فرينا) : فعولن ، مقطوف .

ويقول أبو الأسود الدؤلي :

وما طلبُ المعيشةِ بـــالتمنِّي   ولكنْ ألقِ دلوَكَ فـــي الـــدِّلاء

تجيء بملئها طورًا ، وطورًا   تجيءُ بحمأةٍ ، وقليـــلِ مـــاءِ

ويقول شوقي :

وما نيلُ المطالـــبِ بـــالتمنِّي   ولكن تُؤخـــذُ الـــدنيا غِلابـــا

(ب) الوافر المجزوء

(٢) **الصورة الثانية**: العروض صحيحة والضرب مثلها، على النحو التالى:

مفــــــــاعلتن مفــــــاعلتن مفـــــــــاعلتن مفــــــــاعلتن

ورد في الحماسة :

هوى ابنـــى مـــن علـــى شـــرفٍ يهـــول عقابـــه صَــــعَدُهْ
هـــوى مــــن رأس مرقبــــةٍ فزلـــت رجلـــه ويــــدُهْ
فــــــلا أمٌّ فتبكيــــــه ولا أخــــــتٌ فتفتقــــــدُهْ

تقطيع البيت الأول:

هوى ابنى مــن	على شــرفٍ	يهــول عقــا	بــه صــعده
//٥/٥/٥	//٥///٥	//٥///٥	//٥///٥

العروض: على شرفٍ (مفاعلتن)، صحيحة.

الضرب: له صعده (مفاعلتن)، صحيح .

لعلك لاحظت أن العروض بعد البيت الثاني جاءت معصوبة (مفــاعلْتن)، ولا يؤثر هذا العصب في الصورة؛ لأنه زحاف لا علة.

وعلى هذه الصورة جاء قول العقاد :

صـــغيرٌ يطلـــبُ الكِبَـــرا وشـــيخٌ ودَّ لـــو صــــغُرا
وخـــالٍ يشْـــتهى عمـــلا وذو عمـــلٍ بـــه ضـــجِرا

(٣) **الصورة الثالثة**: العروض: صحيحة، والضرب معصوب (مفاعلْتن)، وهو في هذا البحر حسن، وفى المجزوء أحسن، يقول البردوني في قصيدة الغزو من الداخل :

فظيـــعٌ جهْـــلُ مـــا يجْـــري وأفظـــعُ منـــه أن تـــدْري

وهـــلْ تـــدرينَ يـــا صـــنعَا   مَـــنِ المسْـــتعمرُ السِّـــري
غـــــزاةٌ لا أشـــــاهدهمْ   وســيفُ الغــزو فـــى صـــدْري

تقطيع البيت الثالث :

غـــزاةُ لا	أشـــاهدهم	وسيف الغـز	وفى صـــدرى
//ه/ه /ه	//ه///ه	//ه/ه/ه	//ه/ه/ه
مفـــاعلْتن	مفـــاعلتن	مفـــاعلْتن	مفـــاعلْتن
معصوبة	صحيحة	معصوبة	معصوب

العروض : (أشاهدهم) : مفاعلتن ، صحيحة .

الضرب : (وفى صدرى) مفاعلْتن ، معصوب .

الدرس الثاني

بحـــر الكامـــل

ضابطه :

كمل الجمال من البحور الكامل متفـــاعلن متفـــاعلن متفـــاعلن

تقطيعه :

٥//٥/// ٥//٥/// ٥//٥/٥/

متفاعلن متفاعلن متْفاعلن

نغماته الأصلية: دددنْ ددنْ دددنْ ددنْ دددنْ ددنْ في كل شطر

صوره :

(أ) الكامل التام

(١) **الصورة الأولى:** العروض صحيحة، والضرب صحيح، مثالها قول عنترة:

وإذا صحوْتُ فما أقصرُ عن نـــدى وكما علمت شـــمائلى وتكرمـــي

تقطيعه:

وإذا صحوْ تُ فما أُقصْ صرُ عن ندى

٥// ٥/// ٥//٥/// ٥// ٥///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وكما علم ت شمائلى وتكرمي

٥// ٥/// ٥//٥/// ٥// ٥///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

العروض : (صر عن ندى) متفاعلن، صحيحة.

الضرب : (وتكرمي) متفاعلن، صحيح.

وعلى هذه الصورة جاءت قصيدة (ابنة الإسلام) للشاعرة علية الجعار:

يا سائلا عنى وعــن آبائيــا أو ليس أصلى كالحقيقة زاهيَــا
إنى ابنةُ الإسلامِ أكرم والــدٍ حسْبى من الدنيا به نسَــبًا لِيَــا

(٢) **الصورة الثانية:** العروض صــحيحة، والضــرب مقطــوع (متفاعــل)، والردف لازم، يقول عنترة :

وأغضُّ طَرْفىَ ما بدتْ لىَ جارتي حتـــى يـــوارىَ جــارتى مأواهــا
إنى امرؤٌ سمْحُ الخليقةِ ماجــدٌ لا أُتْبِعُ الــنفسَ اللجــوجَ هواهــا

تقطيع البيت الأول:

وأغض طرْ فى ما بدت لــى جــارتي حتى يوا رى جارتى مأواها
///٥//٥ ///٥//٥ /٥/٥//٥ ///٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥/٥
متفاعلن متفاعلن متْفاعلن متْفاعلن متفاعلن متْفاعلْ

العروض: لى جارتي: متفاعلن، صحيحة.

الضرب: مأواها: متفاعلْ، مقطوع.

ومن أمثلة هذه الصورة قول الشيخ: يوسف القرضــاوى فــي (ملحمــة الابتلاء):

ثارَ القريضُ بخــاطري ؛ فــدعونى أفضـــى لكــم بفجــائعى وشـــجوني
فالشعرُ دمعى حينَ يعصرنُي الأسى والشعرُ عودى يومَ عــزْفِ لُحُــوني
كمْ قالَ صحبى : أينَ غــر قصــائدٍ تُشْجى القلــوبَ بلحنهــا المحــزونِ؟

(٣) **الصورة الثالثة:** العروض صحيحة، والضرب أحذ مضمر، والحذذ: حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة، فتصير التفعيلة (متفا)، والإضمار إسكان الثانى المتحرك فتصير التفعيلة (مُتْفا) ، ومن أمثلته :

يقول المسيب بن علس :

بَكَرَتْ لِتَحْـزُنَ عاشـقًا طفـلُ وتباعـــدت وتجـــذَّمَ الوصـــلُ
أو كلَّما اختلفتْ نوى وتفرقــوا لفـــؤادهِ مـــنْ أجلهِـــمْ تبـــلُ

تقطيع البيت الثاني:

أو كلما اخ	تلفت نوى	وتفرقوا	لفؤاده	من أجلهم	تبل
///ه//ه	///ه //ه	///ه//ه	///ه//ه	/ه/ه//ه	/ه/ه
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متْفاعلن	متْفا

العروض: (وتفرقوا) متفاعلن صحيحة.

الضرب: (تبل): مُتْفا أحذ مضمر.

(٤) **الصورة الرابعة** : العروض حذاء والضرب أحذ ، يقول زهير :

دع ذا وعدَّ القــولَ فـــي هـــرمِ خيــرِ البـــداةِ وســـيدِ الحضَـــرِ

تقطيعه :

دع ذا وعد	دالقول في	هـــرم	خير البدا	ة وسيد ال	حضـــر
/ه/ه //ه	/ه/ه//ه	///ه	/ه/ه//ه	///ه//ه	///ه
متْفاعلن	متْفاعلن	متفا	متْفاعلن	متفاعلن	متفا

العروض : (هرم) : متفا حذاء .

الضرب : (حَضَر) : متفا أحذ .

ومن أمثلته ، قول البهاء زهير :

يـــا ســـائلى عمـــا تجـــدد لـــى الحلّ لـــم يَـــنْقُصْ ، ولـــم يـــزدِ
وكمـــا علمـــتَ فـــإننى رجـــلٌ أَفْنَـــى ، ولا أشـــكو إلـــى أحـــدِ

(٥) **الصورة الخامسة** : العروض حذاء ، والضرب أحذ مضمر:

يقول أبو تمام :

غطت يـــداك علـــيَّ فـــى لخْـــدِى وبقيت مـــا مُـــدَّ المـــدى بعـــدى
ورزقتُ منك العطفَ مـــا حملـــت عينى الدموعَ ، ودام لى وجـــدى
نفســـــى بكتمـــــانى معلقــــــةٌ بـــينَ النَّـــوى ، ومخافـــةِ الصـــدِّ

تقطيع البيت الأخير:

نفسى بكت	مانى معل	لقةٌ	بين النوى	ومخافة الصْـــ	صدِّ
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	///٥	/٥/٥//٥	////٥//٥	/٥/٥
متْفاعلن	متْفاعلن	متفا	متْفاعلن	متَفاعلن	متفا

العروض : لقةٌ : (متفا) حذاء .

الضرب: صد: (متْفا) أحذ مضمر .

ويقول البهاء زهير :

يـــا مـــن أفارقـــه علـــى رغمـــى هـــذا بحكـــم اللهِ ، لا حكمـــى
مِنْ أيَن قـــد جـــاءَ الفـــراقُ لنـــا ؟ لم يجرِ في خَلَـــدى ، ولا همـــى
أنـــــا بـــــالفراقِ مـــــروَّعٌ أبـــدًا ذا طـــالعِى منـــهُ ، وذا نجمـــى

(ب) الكامل المجزوء

وله صور :

(٦) **الصورة السادسة:** العروض صحيحة والضرب مرفل، يقول قس بن ساعدة:

فــــي الأوليــــــــنَ الذاهبيــــــــن مِنَ القرونِ لنا بصائرْ
لمـــــــا رأيــــــتُ مـــــــواردًا للمـــوتِ لـــيس لهـــا مصـــادرْ
ورأيـــــتُ قـــــومىَ نحوَهَـــــا يمضـــى الأصـــاغرُ والأكـــابرْ
أيقنـــــتُ أنـــــى لا محـــــا لةَ حيـــثُ صـــار القـــومُ صـــائرْ

تقطيع البيت الأول:

في الأوليـــ ن الذاهبيـــ ن من القرو ن لنا بصائر

/ه/ه//ه /ه/ه //ه ///ه//ه ///ه//ه/ه

مْتفاعلن مْتفاعلن متفاعلن متفاعلاتن

العروض: (ن الذاهبيـــ) مْتفاعلن، صحيحة؛ لأن الإضمار ليس علة.

الضرب : (ن لنا بصائر): متفاعلاتن ، مرفل.

ويقول حافظ إبراهيم :

هـــــــذا صـــــــبيٌّ هـــــــائمٌ تحـــتَ الظـــلامِ هيـــامَ حـــائرْ
أبلـــــــى الشـــــــقاءُ جديـــــدَهُ وتقلَّمـــــت منـــــهُ الأظـــــافرْ
فـــــانظرْ إلـــــى أســـــمالهِ لـــم يبْـــقَ منهـــا مـــا يظـــاهرْ

(٧) **الصورة السابعة:** العروض صحيحة (متفاعلن) والضرب مذيل (متفاعلانْ):

(التذييل زيادة ساكن إلى ما آخره وتد مجموع)، وبه تتحول متفاعلن إلى متفاعلان.

يقول أبو فراس الحمداني :

أَبُنَيَّتي لا تَحزَنـــــي كُلُّ الأنامِ إلى ذَهـــابْ
أَبُنَيَّتي صَبَـــرًا جَميــ لاً لِلجَليلِ مِنَ المُصابْ

تقطيع البيت الثاني:

أَبُنَيَّتي صَبرًا جَميـــ لاً لِلجَليــ لِ مِنَ المُصابْ

///ه//ه /ه/ه//ه /ه/ه//ه ///ه//ه ه

متفاعلن مْتفاعلن مْتفاعلن متفاعلانْ

العروض: (صبرًا جميـــ): (متْفاعلن) صحيحة رغم الإضمار لأنه زحاف.

والضرب: (ل من المصابْ): (متفاعلانْ) مذيل.

وعليها قول الأستاذ سيد قطب :

وحنـــين ملهـــوف تطلــــع فـــي قنـــوت للســـماءْ

ويحـــى فـــأين أنـــا ؟ وأيـــن حنـــين أيـــامى الظمـــاءْ

صـــمت الخريـــف يلفنـــى وعليـــه شـــارات المســـاءْ

(٨) **الصورة الثامنة:** العروض صحيحة، والضرب مثلها، يقول أبو فراس :

إنـــا إذا اشـــتد الزمـــا ن ، ونـــاب خطـــب ، وادْلَهَـــمْ

ألفيـــتَ حـــولَ بيوتِنَـــا عـــددَ الشـــجاعةِ والكـــرَمْ

للقـــا العِـــدَى بـــيضُ الســـيو فِ ، وللنـــدى حُمْـــر الـــنَّعَمْ

تقطيع البيت الأخير:

للقـــا العـــدى	بـــيض الســـيو	ف وللنـــدى	حمـــر الـــنعم
///٥//٥	/٥/٥//٥	///٥//٥	/٥/٥//٥
متفاعلن	متْفاعلن	متفاعلن	متْفاعلن

العروض: (بيض السيو) متْفاعلن، صحيحة رغم الإضمار كما عرفتَ.

الضرب: (حمر النعم) متْفاعلن، صحيح رغم الإضمار كما عرفتَ.

(٩) **الصورة التاسعة:** العروض صحيحة، والضرب مقطوع (متفاعلْ).

يقول ابن عبد ربه للتمثيل :

أيـــنَ الـــذينَ تســـابقوا فـــي المجـــدِ للغايـــاتِ

قـــومٌ بهـــمْ روحُ الحيـــا ةِ تـــرد فـــي الأمـــواتِ

وإذا همـــو ذكَـــروا الإســـا ءةَ أكثـــروا الحســـناتِ

والبيت الأخير هو ما يمثل به العروضيون لهذه الصورة :

وإذا همو	ذكروا الإسا	ء ة أكثروا ال	حسناتِ
///ه//ه	///ه//ه	///ه //ه	///ه/ه
متفاعلن	متفاعلن	متفاعلن	متفاعلْ

العروض: (ذكروا الإسا) متفاعلن صحيحة.

الضرب: (حسنات) متفاعلْ، مقطوع.

وعلى هذه الصورة قول العباس بن الأحنف:

عـــرضَ الهـــوى لـــىَ غيَّـــهُ فَتَبِعْتُـــــهُ برشـــــادِى
يـــا مَـــنْ رأى رجـــلاً يبيـــ ـــعُ صــلاحَهُ بفســـــادِ

وقول ابن المعتز :

وعزيمـــــةٍ أنضــــيتُها حزمًـــا مِـــنَ العزمـــاتِ
مثـــلِ الحســـامِ بصـــيرةٍ بمواقـــعِ الفُرُصَـــاتِ
والحِلـــمُ يـــذهبُ بـــاطلاً إلا لـــذى سَـــطَواتِ

ملخص الوحدة الثانية

تناولنا فى هذه الوحدة ما يلي:

- دائرة المؤتلف يُفكُّ منها بحران، هما:

أولاً - بحر الوافر

ضابطه :

بحورُ الشـعرِ وافرهـا جميـلُ مفـاعلتن مفـاعلتن فعـولُ

صوره :

(أ) الوافر التام:

ويتكون من ست تفعيلات :

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

وله صورة واحدة هى :

الصورة الأولى : العروض مقطوفة (فعولن)، والضرب مثلها ،

(ب) الوافر المجزوء:

(٤) **الصورة الثانية** : العروض صحيحة والضرب مثلها.

(٥) **الصورة الثالثة** : العروض: صحيحة، والضرب معصوب (مفاعلْتن) .

ثانيًا- بحر الكامل

١- ضابط بحر الكامل:

كمل الجمال من البحور الكامل متفاعلن متفاعلن متفاعلن

صوره :

(أ) الكامل التام:

الصورة الأولى : العروض صحيحة ، والضرب صحيح .

الصورة الثانية: العروض، صحيحة، والضـــرب مقطـــوع (متفاعــلْ)، والردف لازم.

الصورة الثالثة: العروض صحيحة، والضرب أحذ مضمر.

(والحذذ: حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة، فتصير التفعيلة (متفا)، والإضمار إسكان الثانى المتحرك: فتصير التفعيلة (مُتْفا).

الصورة الرابعة: العروض حذاء والضرب أحذ .

الصورة الخامسة: العروض حذاء، والضرب أحذ مضمر.

(ب) الكامل المجزوء:

وله صور :

الصورة السادسة : العروض صحيحة والضرب مرفل.

الصورة السابعة: العروض صحيحة والضرب مذيل (التذييل زيادة ساكن إلى ما آخره وتد مجموع).

الصورة الثامنة: العروض صحيحة، والضرب مثلها.

الصورة التاسعة: العروض صحيحة، والضرب مقطوع (متفاعلْ) .

تدريبات على الوحدة الثانية

أولاً- التدريب السمعي:

استمع إلى النماذج المسجلة هنا:

http://www.awzan.com/bu7oor/kamel.htm

ثانيًا- زن البيت الآتي مبينا بحره وما دخله من تغيير:

وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلا تَكُنْ مُتَخَشِّعًا وَتَجَمَّلِ

الإجابة

البيت :	وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلا تَكُنْ		مُتَخَشِّعًا	وَتَجَمَّلِ
الكتابة العروضية :	وَإِذَ فْتَقَرْتَ فَلا تَكُنْ		مُتَخَشْشِعَنْ	وَتَجَمْمَلِيْ
تقطيعه :	وَإِذَ فْتَقَرْ	تَ فَلا تَكُنْ	مُتَخَشْشِعَنْ	وَتَجَمْمَلِي
الرموز :	///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥	///٥//٥
التفاعيل :	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ	مُتَفَاْعِلُنْ

بحره : الكامل المجزوء.

عَرُوْضه : مجزوءة صحيحة.

ضربه : مثلها.

حشوه : سليم.

ثالثًا- زن الأبيات الآتية مبينا بحرها وما دخلها من تغيير :

- الموتُ بينَ الخلقِ مشتركُ لا سوقةٌ تبقى ولا ملكُ
- أبُنَيَّتي لا تجزعي كلُّ الأنامِ إلى ذَهابْ
- بكرتْ سُميَّةُ بُكرةً فتمتَّعِ وغدتْ غُدُوَّ مُفارقٍ لم يَرْبَعِ

رابعًا– زن البيت الآتي مبينا بحره وما دخله من تغيير:

إِذَا طَمَعٌ يَحِلُّ بِقَلْبِ عبدٍ عَلَتْهُ مَهَانَةٌ وَعلاه هُوْنُ

الإجابة

البيت : إِذَا طَمَعٌ يَحِلُّ بِقَلْبِ عَلَتْهُ مَهَانَةٌ وَعَلاهُ هُوْنُ

الكتابة العروضية: إِذَا طَمَعُنْ يَحِلْلُ بِقَلْب عَلَتْهُ مَهَانَتُنْ وَعَلاه هُوْنُوْ

تقطيعه :	إِذَا طَمَعُنْ	يَحِلْلُ بِقَلْـ	بِ عَبْدِنْ	عَلَتْهُ مَهَا	نَتُنْ وَعَلا	ه هُوْنُوْ
الرموز :	//٥///٥	//٥///٥	//٥/٥	//٥///٥	//٥///٥	//٥/٥
التفاعيل :	مُفَاْعَلَتُنْ	مُفَاْعَلَتُنْ	مُفَاْعَلْ	مُفَاْعَلَتُنْ	مُفَاْعَلَتُنْ	مُفَاْعَلْ

بحره : الوافر.

عَرُوْضه : تامة مقطوفة.

ضربه : مثلها.

حشوه : سليم.

خامسًا– زن الأبيات الآتية مبينًا بحرها وما دخلها من تغيير :

- وكن رجلا على الأهوال جلْدًا وشيمتُك السماحةُ والوفاءُ
- هـــيَ الأيـــامُ والعِبَـــرُ وأمـــرُ اللهِ ينتظـــرُ
- ولم أرَ في عيوبِ الناس شيئًا كنقص القادرين على التمامِ

مراجع الوحدة الثانية

١- دراسات في العروض والقافية: د. عبد الله درويش ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، (د. ت).

٢- الدر النضيد في شرح القصيد: لابن واصل الحموي، تحقيق: د. محمد عامر، القاهرة، ١٤٠٨هـ /١٩٨٧م.

٣- شرح تحفة الخليل في العروض والقافية: عبد الحميد الراضي ، ط ٢ ، بغداد، ١٩٧٥م.

٤- موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع: د. شعبان صلاح، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٧م.





الوحدة الثالثة

بحور دائرة المشتبه

(الهزج والرجز والرمل)

الأهداف:

عزيزي الدارس، يُتوقَّع في نهاية دراستك لهذه الوحدة، أن تكون قادرًا على:

١ - التدرب على نغمات بحور (الهزج والرجز والرمل) .

٢ - الوقوف على أوزان كل بحر وتفعيلاته.

٣ - معرفة صور كل بحر منها.

٤ - معرفة التغييرات الممكنة في كل بحر.

٥ - التدرب على نغمة كل بحر من خلال قراءة نماذج من نصوصه والاستماع إليها.

٦ - إتقان تقطيع الأبيات والوصول إلى بحورها وتحديد صورها.

العناصر:

الدرس الأول : بحر الهزج.

الدرس الثاني: بحر الرجز.

الدرس الثالث: بحر الرمل.

الدرس الأول

بحر الهزج

ضابطه :

علـــى الأهــــزاج تســـهيل مفـــــاعيلن مفـــــاعيلن

تقطيعه : //٥/٥/٥ //٥/٥/٥

نغماته: دِدِنْ دِنْ دِنْ دِدِنْ دِنْ دِنْ في كل شطر .

صوره : لم يستعمل الهزج إلا مجزوءا ، وله صور

(١) **الصورة الأولى :** العروض صحيحة ، والضرب صحيح:

يقول أبو فراس :

أيا قلبى ، أمـــا تخشـــع ويـــا علمـــى ، أمـــا تنفـــع

أما حقـــى بـــأن أنْظُـــ ـــر للدنيا ، ومـــا تصـــنع

أمـــا شـــيعت أمثـــالى إلى ضيق مـــن المضـــجع

تقطيع البيت الأخير :

أما شيعـ	ـت أمثالى	إلى ضيقٍ	من المضجع
//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن

العروض : (ـتُ أمثالى) : مفاعيلن ، صحيحة

الضرب : (من المضجع) : مفاعيلن ، صحيح

وعليها قول الشاعر :

ومـــا تصـــنع بالســـيف إذا لـــم يـــك قتـــالا

فغيِّـــرْ حليـــة الســـيف وصـــغْهُ لـــك خلخـــالا

(٢) **الصورة الثانية**: العروض صحيحة، والضرب محـــذوف، (مفـــاعى) ، والردف فى الضرب مستحسن ، ويمثل له العروضيون بهذا البيت :

وما ظهـــرى لبـــاغى الضيـــ ـــــم بـــــالظهر الـــــذلول

تقطيعه:

وما ظهرى	لباغى الضيـــ	م بالظهر الذ	ذلولِ
//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥ /٥
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعي

العروض : لباغي الضيْـــ (مفاعيلن) صحيحة.

الضرب : ذلولِ (مفاعي) محذوف (الحذف: حذف السبب الخفيف).

(٣) **الصورة الثالثة** : العروض صحيحة ، والضرب مقصور(مفاعيلْ) يقول الشاعر :

عفتـــه الـــريح أحيانـــاً وهطـــــل ذو عــــــرانينْ

تقطيعه :

عفته الريـــ	ـــح أحيانـــاً	وهطـــــل ذو	عـــرانين
//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥ ٥
مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيلن	مفاعيـــلْ

العروض : (ـــح أحيانا) صحيحة.

الضرب: (عرانينْ) مقصور (القصر: حذف ساكن الســـبب الخفيـــف وتسكين ما قبله).

ويقول ابن سناء الملك :

ألا يـــــا عـــــاذلى فيــــهِ سكبتَ المـــاءَ فـــى الجيـــرْ
وقـــــد قابلـــــتُ تقليلـــــــ ـــكَ مـــن عشـــقى بتكثيـــرْ
أنا بـــاقٍ علـــى العهـــــدِ وغيـــــرى فيـــه تغييـــرْ

الدرس الثاني

بحر الرجز

ضابطه :

فى أبحر الأرجاز بحر يسهل مستفعلن مستفعلن مستفعلن

تقطيعه: /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥

تفعيلاته: مستفعلن مستفعلن مستفعلن

نغماته: دَنْ دَنْ دَدَنْ دَنْ دَنْ دَدَنْ دَنْ دَنْ دَدَنْ فى كل شطر.

(أ) الرجز التام

(١) الصورة الأولى : العروض صحيحة ، والضرب صحيح :

يقول مهيار الديلمى :

أتعلمين يا ابنةَ الأعاجمِ كم لأخيكِ فى الهوي من لائم

وهو مع المجْدِ على سبيلهِ ماضٍ مضاءَ المشرفيِّ الصارمِ

ممتثلا ما سنَّهُ آباؤه إن الشبولَ شبَهُ الضَّراغمِ

تقطيع البيت الثانى :

وهو مع الـ	ـمجد على	سبيله
/٥///٥	/٥///٥	//٥//٥
مستعلن	مستعلن	متفعلن
مطوية	مطوية	مخبونة

ماض مضا	ء المشرفى	ي الصارم
/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥
مستفعلن	مستفعلن	مستفعلن
سالمة	سالمة	صحيح

العروض : (سبيله) : متفعلن ، صحيحة رغم ما فيها من خبن.

الضرب : (ي الصارم) : مستفعلن ، صحيح .

ويقول ابن دريد:

من لم يعظْه الدهرُ لم ينفعه ما   راح به الواعظ يومـــا أو غـــدا

ويقول محمود حسن إسماعيل :

البحر والنخيــل والزيتــون لا   قيــود للضــياء فـــى ألوانهـــا
كأنهـــا خلاصــــة مـــن زمـــن   ووطـــن يطـــل مـــن أزمانهـــا
كأنها فى كــل وقــت ســجدة   لله لا تقبــــل فـــــى آذانهــــا
والسحر والجمال مؤمنان فـــى   آفاقهـــا ركنـــان مـــن أركانهـــا

(٢) **الصورة الثانية:** العروض صحيحة، والضرب مقطوع (مستفعلْ) والردف لازم .

يقول أسامة بن منقذ :

واوحشتى فى الدار لما أصبحـــت   موحشـــةً مـــن الظبـــاء الْعِـــينِ
كانت عرينـــا ، وكناســـاً فاغتـــدت   مقفـــرة الكنـــاس والعـــرين
فأصبحت كمـــا تـــرى لـــيس بهـــا   إلا دواعـــى الوجـــد والحنـــين

تقطيع البيت الأخير:

فأصبحت	كما ترى	ليس بها	إلا دوا	عى الوجد والـْ	حنين
//ه//ه	//ه//ه	/ه///ه	/ه/ه//ه	/ه/ه//ه	//ه/ه
متفعلن	متفعلن	مستعلن	مستفعلن	مستفعلن	متفعلْ
مخبونة	مخبونة	صحيحة	سالمة	سالمة	مقطوع

العروض: (ليس بها) مستعلن، صحيحة رغم الطي؛ لأنه زحاف غير لازم.

الضرب : (حنين) ، متفعل ، مقطوع ، ولا يؤثر ما به من خبن.

(القطع : حذف الوتد المجموع وتسكين ما قبله).

(ب) الرجـــز المجـــزوء

(٣) **الصورة الثالثة** : العروض صحيحة ، والضرب مثلها :

يقول المتنبى :

أىّ محـــــل أرتقـــــى   أىَّ عظيـــــم أتقـــــي
وكـــل ما قـــد خلق اللـــــ   ـــه ومـــا لـــم يخلـــق
محتقَـــرٌ فـــــى همتـــــى   كشـــعرةٍ فـــى مَفْرقـــي

تقطيع البيت الثانى :

وكل ما	قد خلق الـ	ـله وما	لم يخلق
//ه//ه	/ه///ه	/ه///ه	/ه/ه//ه
متفعلن	مستعلن	مستفعلن	مستفعلن

العروض : (قد خلق الـ) : مستعلن ، صحيحة ، رغم أنها مطوية؛ لأن الطيّ ليس علة مؤثرة في الصورة.

الضرب : (لم يخلق) مستفعلن ، صحيح.

وعلى هذه الصورة قصيدة (طقوس الحرف) للبردونى :

هنـــــا أرقّـــم الصـــــدى   وأنمحـــــى كالخربشـــــه
وكالصـــــلاة أرتقـــــى   وأرتمـــــى كالدروشـــــه
أهمـــى نـــدى ، وأرتخـــى   كالتربـــــة المرششـــــه
ســـــحابة تزرعنـــــى   تفاحـــــة ومشمشـــــه

(جـ) الرجــز المشطــور

(٤) الصورة الرابعة : العروض صحيحة ، وهى الضرب.

يقول الحطيئة :

الشـــــعر صـــــعبٌ وطويـــــل ســـــلمُهْ
إذا ارتقـــــى فيـــــه الـــــذى لا يعلمُـــــهْ
زلَّـــــتْ بـــــه إلـــــى الحضـــــيض قدمُـــــهْ
يريـــــــد أن يعربـــــــه فيعجمـــــــهْ

تقطيع البيت الأول:

الشعر صعْـــ	ـــب وطويـــ	ـــل سلمُهْ
/ه/ه//ه	/ه///ه	/ه/ه//ه
مستفعلن	مستعلن	مستفعلن

العروض: ـــل سلمهْ (وهي الضرب) صحيحة.

(د) منهـــوك الرجـــز

الصورة الخامسة: العروض صحيحة وهي الضرب ، يقول أبو نواس :

إلهنـــــــا مـــــــا أعـــــــدلك
مليـــــــك كـــــــل مـــــــن ملـــــــك
لبيـــــــك قـــــــد لبيـــــــت لـــــــك
لبيـــــــك إن الحمـــــــد لـــــــك

تقطيع البيت الأخير:

لبيك إن	ن الحمد لك
/ه/ه//ه	/ه/ه//ه
مستفعلن	مستفعلن

العروض هى الضرب ، وهما صحيحان .

الدرس الثالث

بحـــر الرمـــل

ضابطه :

رمل الأبحر ترويه الثقـاتُ فاعلاتن فاعلاتن فـاعلاتن

تقطيعه: ///ه/ه ///ه/ه /ه//ه/ه

فعلاتن فعلاتن فاعلاتن

نغماته الأصلية: دِنْ دِدِنْ دِنْ دِنْ دِدِنْ دِنْ دِنْ دِدِنْ دِنْ في كل شطر.

صوره :

(أ) الرمـــل التـــام

(١) الصورة الأولى : العروض محذوفة ، والضرب صحيح.

يقول عدى بن زيد على لسان الشجرة :

رب قـومٍ قـد أنـاخوا عنـدنا يشربون الخمر بالماء الـزلالِ

عصف الدهر بهـم فانقرضـوا وكذاك الدهر حالا بعـد حـالِ

تقطيع البيت الثاني :

عصف الدهـ	ـر بهم فانـ	ـقرضوا
///ه/ه	///ه/ه	///ه
فعلاتـــن	فعلاتـــن	فعـــلا
مخبونة	مخبونة	مخبونـة محذوفة

وكـذاك الـد	دهـر حـالا	بعـد حـالِ
///ه/ه	/ه//ه/ه	/ه//ه/ه
فعلاتـــن	فـاعلاتن	فـاعلاتن
مخبونة	سالمة	صحيح

العروض : (قرضوا) : فعلا ، محذوفة . حيث لا يعتد بالخبن.

الضرب: (بعد حال) : فاعلاتن ، صحيح.

ويقول خليل مطران :

شرِّدوا أخيارها بحرا ، وبرا   واقتلوا أحرارهـا حُـرًا، فحـرًا
إنما الصالح يبقـى صـالحا   آخر الدهر ويبقـى الشـر شـرًا
كَسِّروا الأقلام ، هل تكسيرها   يمنع الأيدى أن تـنقش صـخرًا
قَطِّعوا الأيدى ، هل تقطيعها   يمنع الأعـين أن تنظـر شـزرًا
أطفئوا الأعين هل إطفاؤهـا   يمنع الأنفاس أن تصـعد زفـرا
أخمدوا الأنفاس ، هذا جهدكم   وبـه منجاتنـا مـنكم ، فشـكرا

ويقول البردوني:

حشدت " واشنطُن" الموت سـدى   ركض الأموات أخطـارا وحفُّـوا
أنبتـت كـل حصـاة موكبـا   كعفاريت الربى اصطفوا وصـفُّوا
وثبوا كالسيل ، كالسـيل انثنـوا   تحت أمطار اللظى احمروا ورفُّـوا

(٢) **الصورة الثانية**: العروض محذوفة (فاعلا) والضرب مقصور(فاعلاتْ)؛

يقول عمرو بن معد يكرب :

ولقد أجمـع رجلـيَّ بهـا   حذر الموت ، وإنـى لفـرورْ
ولقـد أعطفهـا كارهـة   حين للنفس من الموت هريـرْ
كل ما ذلـك منـى خلـق   وبكلٍّ أنا في الـروع جـديرْ

ويقول ابن حمديس :

حالف النصر من الله فـإن   لقى الأعـداء لاقـاه النجـاحْ
كلمـا هـمّ بـأمر جلـل   أتعب الأيـام فيـه واسـتراح

ويقول الشاعر الفلسطيني محمد إسعاف النشاشيبى :

يا فتاةَ الحيِّ جُــودى بالــدماءْ بدل الــدمع إذا رمــت البكــاءْ
إن الاستعمار قد جاز المــدى دون أن يعدوه عن سير عــداءْ

تقطيع البيت الأخير:

إن الاستعـــ	ـــمار قد جا	ز المدى	دون أن يعْـــ	ـــدوه عن سَيْـــ	ـــرِ عداءْ
/ه//ه/ه	/ه//ه/ه	/ه//ه	/ه//ه/ه	/ه//ه/ه	/ه//ه ه
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتْ
سالمة	سالمة	محذوفة	سالمة	سالمة	مقصور

العروض : (ز المدى) : فاعلا ، محذوفة .

الضرب : (ــرِ عداءْ) : فاعلات ، مقصور .

ويقول الشاعر جمال عبد اللطيف :

يا شعوب العُرْبِ أصغوا للندا بان وجه الوغد وانزاح الغطــاءْ
بان من كانوا يبثــون الجفـــا بين أهل الشرق سرا فى ريــاءْ
إن أمريكـــا كـــأفعى بيـــنكم تنفــث الســم ســواء بســـواءْ
تضمر الشر فهمُّوا واقطعــوا رأسها الرقطاء تحظوا بالنجــاءْ

(٣) **الصورة الثالثة** : العروض محذوفة (فاعلا) والضرب مثلها.

يقول أبو العلاء:

مرحبا بالموت والعيش دجى وحمام المرء كــالفجر ســطع
أمـــل أحصــــد لا ترســـله كف حى فـــإذا مـــات انقطــع
أمر الحــازم نفسًــا بـــالتقى ذاك أمر من لبيــب لــم يطــع

تقطيع البيت الأخير :

أمر الحا	زم نفسًـــا	بالتقى
///٥/٥	///٥/٥	/٥//٥
فعلاتــــــن	فعلاتـــــن	فـــاعلا
مخبونة	مخبونة	محذوفة

ذاك أمرٌ	من لبيبٍ	لــم يُطــعْ
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥
سالمة	سالمة	محذوف
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلا

العروض: (بالتقى): فاعلا، محذوفة.

الضرب: (لم يطع): فاعلا، محذوف.

ويقول الضرير النحوى :

أحْببِ النَّحْوَ من العلــم فقــدْ   يدرك المرءُ بهِ أعلـــى الشــرفْ
إنما النحـــوىُّ فـــى مجلســـه   كشـــهاب ثاقـــب بـــين الســـدفْ
يخرج القرآن من فيه كمـــا   تخرج الدُّرَّة من جوف الصـــدفْ

(ب) الرمل المجزوء

ويتألف على ما عرف من أربع تفعيلات؛ وله صور:

(٤) **الصورة الرابعة :** العروض صحيحة، والضرب مســبغ (فاعلاتـــانْ) ،

يقول عدى بن زيد على لسان المقبرة :

أيهــــا الركــــب المخبــــو   ن علــــى الأرض المجـــدون
فكمــــا كنــــتم كنــــا   وكمــــا نحــــن تكونــــون

تقطيع البيت الأخير:

فكما كنـــ	ـــتم كنا	وكما نحـــ	ـــن تكونون
///ه/ه	///ه/ه	///ه/ه	///ه/ه ه
فعلاتن	فعلاتن	فعلاتن	فعلاتانْ
مخبونة	صحيحة	مخبونة	مسبغ

التسبيغ: زيادة ساكن على ما آخره سبب خفيف وبه تصـــير فـــاعلاتن: فاعلاتان.

(٥) **الصورة الخامسة** : العروض صحيحة ، والضرب مثلها.

يقول أبو تمام :

اصـــبرى أيتهـــا النفـــــــ ـــس فـــإن الصـــبر أحجـــى
نهنهى الحزن ؛ فـــإن الــــ حـــــزن إن لـــم ينـــه لجّـــا

تقطيع البيت الأول:

اصبرى أيـــ	يتها النفـــ	ـــس فإن الصـــ	ـــصبر أحجى
/ه//ه/ه	///ه/ه	///ه/ه	/ه//ه/ه
فاعلاتن	فعلاتن	فعلاتن	فاعلاتن
سالمة	صحيحة	مخبونة	صحيح

العروض: يتها النفـــ (فعلاتن) صحيحة رغم الخبن كما عرفتَ.

الضرب: صبر أحجى (فاعلاتن) صحيح.

ويقول أبو فراس :

هل ترى النِّعْمـــةَ دامـــتْ لصـــــــغيرٍ أو كبيـــــــرِ
أو ترى أمـــرينِ جـــاءا أولا مثـــــــل أخيـــــــرِ

ويقول الشاعر :

إنمـــــا الشـــــعر بنـــــاءٌ يبتنيـــــه المبتونـــــا
فـــــإذا مـــــا نسَّـــــقوه كـــــان غثًّـــــا أو ســـــمينا
ربمـــــا واتـــــاك حينـــــا ثـــــم يستصْـــــعبُ حينـــــا

(٦) **الصورة السادسة** : العروض صحيحة ، والضرب محذوف :

يقول الزهاوى :

لا تخـــــافي لا تُراعـــــي يـــــا فتـــــاة العـــــرَبِ
أنـــــا أفـــــديكِ بنفْســـــى وبـــــأمِّي ، وأبـــــى

تقطيع البيت الأول:

لا تخافى	لا تراعى	يا فتاة الـــ	ـــعرب
/ه//ه/ه	/ه//ه/ه	/ه//ه/ه	///ه
فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلاتن	فعلا
سالمة	صحيحة	سالمة	محذوف

العروض: لا تراعي : فاعلاتن صحيحة.

الضرب: عربِ (فعلا) محذوف، والخبن غير مؤثر لأنه زحاف.

(٧) **الصورة السابعة** : العروض محذوفة والضرب مثلها.

تقول أم السليك بن السلكة :

طـــــاف يبغـــــى نجـــــوة مـــــن هـــــلاك فهلـــــك
ليـــــت شـــــعرى ضـــــلة أى شـــــيء قتلـــــك
أمـــــريض لـــــم تعـــــد أم عـــــدو ختلـــــك

كـــل شــــىء قاتــــل حــــين تلقـــى أجلـــك

والمنايـــا رصــــد للفتـــى حيـــث ســـلك

قال أبو العلاء: "هذا الوزن لم يذكره الخليل ولا الأخفش، وذكره الزجاج، وجعله سابعًا للرمل".

تقطيع البيت الأخير:

والمنايا	رصَدٌ	للفتى حيـ	ـث سلك
/ه//ه/ه	/ه//ه	/ه//ه/ه	///ه
فاعلاتن	فاعلا	فاعلاتن	فعلا
سالمة	محذوفة	سالمة	محذوف

العروض: رصَد : (فاعلا) محذوفة.

الضرب: ـث سلكْ: (فعلا) محذوف؛ لأن الخبن هنا غير مؤثر.

ملخص الوحدة الثالثة

تناولنا فى هذه الوحدة ما يلي:

دائرة المشتبه يفك منها بحور الهزج والرجز والرمل.

أولاً- بحر الهزج

ضابطه:

علـــى الأهـــزاج تســـهيل مفـــاعيلن مفـــاعيلن

صوره :

لم يستعمل الهزج إلا مجزوءا ، وله صور :

الصورة الأولى: العروض صحيحة، والضرب صحيح (مفاعيلن).

الصورة الثانية: العروض صحيحة، والضرب محذوف، (مفاعى).

الصورة الثالثة: العروض صحيحة، والضرب مقصور (مفاعيلْ) .

ثانيًا- بحر الرجز

ضابط بحر الرجز:

فى أبحر الأرجاز بحر يســهل مســتفعلن مســتفعلن مســتفعلن

صوره :

(أ) الرجز التام:

الصورة الأولى: العروض صحيحة ، والضرب صحيح .

الصورة الثانية: العروض صحيحة، والضرب مقطوع (مستفعلْ) والردف لازم.

(القطع : حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله).

(ب) الرجز المجزوء:

الصورة الثالثة : العروض صحيحة ، والضرب مثلها.

(جـ) الرجز المشطور:

الصورة الرابعة : العروض صحيحة ، وهى الضرب.

(د) منهوك الرجز:

الصورة الخامسة: العروض صحيحة وهي الضرب.

ثالثًا- بحر الرمل

ضابط بحر الرمل :

رمل الأبحر ترويه الثقاتُ فاعلاتن فاعلاتن فــاعلاتن

صوره:

(أ) الرمل التام:

الصورة الأولى: العروض محذوفة، والضرب صحيح.

الصورة الثانية: العروض محذوفة (فاعلا) والضرب مقصور (فاعلاتْ).

الصورة الثالثة: العروض محذوفة (فاعلا) والضرب مثلها .

(ب) الرمل المجزوء:

ويتألف على ما عرف من أربع تفعيلات، وله صور :

الصورة الرابعة : العروض صحيحة ، والضرب مسبغ (فاعلاتانْ).

(التسبيغ: زيادة ساكن على ما آخره سبب خفيف وبه تصــير فــاعلاتن: فاعلاتان).

الصورة الخامسة : العروض صحيحة، والضرب مثلها.

الصورة السادسة : العروض صحيحة، والضرب محذوف.

الصورة السابعة : العروض محذوفة والضرب مثلها.

[?] تدريبات على الوحدة الثالثة

أولاً- التدريب السمعي:

http://www.awzan.com/bu7oor/kamel.htm

ثانيًا- زن الأبيات الآتية مبينا بحرها وما دخلها من تغيير :

- ولم يبقَ سوى العُدْوا   نِ دِنَّاهمْ كما دانُوْا
- كفى ما كان من هجْرٍ   وقد ذقْتم وقد ذقنا
- صفحنا عن بني ذهلٍ   وقلنا القومُ إخوانُ

ثالثًا- زن البيت الآتي مبينا بحره وما دخله من تغيير :

لِكُلِّ مَاْ يُؤْذِيْ وَإِنْ قَلَّ أَلَمْ   مَاْ أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنَمْ

الإجابة

البيت : لِكُلِّ مَاْ يُؤْذِيْ وَإِنْ قَلَّ أَلَمْ مَاْ أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنَمْ

الكتابة العروضية: لِكُلْلِ مَاْ يُؤْذِيْ وَإِنْ قَلْلَ أَلَمْ مَاْ أَطْوَلَ لْلَيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنَمْ

تقطيعه :	لِكُلْلِ مَاْ	يُؤْذِيْ وَإِنْ	قَلْلَ أَلَمْ	مَاْ أَطْوَلَ لـْ	ـلَيْلَ عَلَى	مَنْ لَمْ يَنَمْ
الرموز :	//٥//٥	/٥/٥//٥	/٥///٥	/٥/٥//٥	/٥///٥	/٥/٥//٥
التفاعيل :	مُتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ

بحره : الرجز.

عَرُوْضه : صحيحة ؛ طيها غير لازم .

ضربه : صحيح.

حشوه : دخل الخبن التفعيلة الأولى ، والطي التفعيلة الخامسة .

رابعًا- زن الأبيات الآتية مبينا بحرها وما دخلها من تغيير :

ما هاجَ أحزانًا وشَجْوًا قَدْ شَجَا

قَدْ هـاجَ قلبِـيْ منـزِلٌ   مـن أُمِّ عمـرٍو مقفـرُ

دارٌ لِسَلْمَى إِذْ سُلَيْمَى جارةٌ   قفرًا تُرى آياتُها مِثْلَ الزُّبُرْ

خامسًا- زن البيت الآتي مبينا بحره وما دخله من تغيير :

أَحْمَدُ اللهَ فَلا نِدَّ لَهُ   بِيَدَيْهِ الْخَيْرُ مَا شَاْءَ فَعَلْ

الإجابة

البيت : أَحْمَدُ اللهَ فَلا نِدَّ لَهُ بِيَدَيْهِ الْـ خَيْرُ مَا شَاْ ءَ فَعَلْ

الكتابة العروضية : أَحْمَدُ لْلاهَ فَلا نِدْدَ لَهُوْ بِيَدَيْهِ لْـ خَيْرُ مَا شَاْ ءَ فَعَلْ

تقطيعه :	أَحْمَدُ لْلا	هَ فَلا نِدْ	دَ لَهُوْ	بِيَدَيْهِ لْـ	خَيْرُ مَا شَاْ	ءَ فَعَلْ
الرموز :	/٥//٥/٥	///٥/٥	///٥	///٥/٥	/٥//٥/٥	///٥
التفاعيل :	فَاْعِلاتُنْ	فَعِلاتُنْ	فَعِلا	فَعِلاتُنْ	فَاْعِلاتُنْ	فَعِلا

بحره : الرمل.

عَرُوْضه : تامة محذوفة خبنها غير لازم .

ضربه : مثلها.

حشوه : دخل التفعيلتين الثانية والرابعة الخبنُ .

مراجع الوحدة الثالثة

١- شفاء الغليل في علم الخليل: لمحمد بن علي المحلي، تحقيق: د. شعبان صلاح، دار الجيل، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩١م.

٢- العروض والقافية - دراسة ونقد: د. عبد الرحمن السيد، ط١، القاهرة، (د. ت).

٣- عروض الورقة: للجوهري تحقيق د. صالح جمال بدوي، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ /١٩٨٥م.

٤- العقد الفريد: لابن عبد ربه الأندلسي؛ تحقيق: محمد سعيد العريان، دار الفكر، بيروت ، (د. ت).

٥- موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع: د. شعبان صلاح، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٧م.



الوحدة الرابعة

بحرا دائرة المتفق

(المتقارب والمتدارك)

الأهداف:

عزيزي الدارس، يُتوقَّع في نهاية دراستك لهذه الوحدة، أن تكون قادرًا على:

١- التدرب على نغمات بحري المتقارب والمتدارك والتمييز بينهما .

٢- الوقوف على أوزان كل بحر وتفعيلاته.

٣- معرفة صور كل بحر منهما.

٤- معرفة التغييرات الممكنة في كل بحر.

٥- التدرب على نغمة كل بحر من خلال قراءة نماذج من نصوصه والاستماع إليها.

٦- إتقان تقطيع الأبيات والوصول إلى بحورها وتحديد صورها.

العناصر:

الدرس الأول : بحر المتقارب.

الدرس الثاني : بحر المتدارك.

الدرس الأول

بحر المتقارب

ضابطه :

عن المتقارب قـال الخليـل : فعولن فعولن فعـولن فعـولن

تقطيعه:

//ه/ //ه/ //ه/ه //ه/ه

فعول فعول فعولن فعولن

نغماته الأساسية:

دَدَنْ دَنْ دَدَنْ دَنْ دَدَنْ دَنْ دَدَنْ دَنْ فى كل شطر .

صـــــوره :

(أ) المتقارب التام

الصورة الأولى : العروض صحيحة ، والضرب صحيح ، يقول أبو العتاهية :

ألا إن ربـــى قــوىٌّ ، مجيــد لطيفٌ ، جليلٌ ، غنيٌّ ، حميـدُ
رأيــت الملــوك وإن عُظِّمَــتْ فــإن الملــوكَ لربِّــي عبيــدُ
تنافسُ في جمــع مــالٍ حطــامٍ وكــلٌّ يــزول ، وكــلٌّ يبيــدُ

تقطيع البيت الثالث:

تناف	س في جم	ع مالِ	حطامٍ	وكلٌّ	يزول	وكلٌّ	يبيدُ
//ه/	//ه/ه	//ه/ه	//ه/ه	//ه/ه	//ه/	//ه/ه	//ه/ه
فعولُ	فعولن	فعولن	فعولن	فعولن	فعولُ	فعولن	فعولن
مقبوضة	سالمة	سالمة	صحيحة	سالمة	مقبوضة	سالمة	صحيح

العروض : (حطامٍ) : (فعولن) صحيحة .

الضرب : (يبيد) : (فعولن) صحيح .

لاحظ أن عروض المتقارب التام محكوم عليها بالصحة على أي صورة جاءت ؛ لأن ما يعتريها إما زحافٌ ، أو علة جارية مجرى الزحاف ، وبهذا يمكن أن ترد العروض على:

فعولن : السالمة الصحيحة.

أو فعولُ : المقبوضة .

أو فعو : المحذوفة ، في أضرب قصيدة واحدة.

الصورة الثانية : العروض صحيحة ، والضرب مقصور ، يقول الشابي :

ألا أيُّها الظالمُ المستبدُّ حبيبَ الظلامِ عدوَّ الحياةْ

سخرت بأنات شعب ضعيف وكفك مخضوبة من دماةْ

وسرت تشوه سحر الوجود وتبذر شوك الأسى في رُباةْ

تقطيع البيت الثاني:

سخرت	بأنَّا	ت شعب	ضعيف	وكفْ	ك مخضو	بة من	دماه
//ه/	//ه/ه	//ه/ه	//ه/ه	//ه/	//ه/ه	//ه/ه	//ه ه
فعولُ	فعولن	فعولن	فعولن	فعول	فعولن	فعولن	فعولْ
مقبوضة	سالمة	سالمة	سالمة	مقبوضة	سالمة	سالمة	مقصور

العروض : (ضعيف) فعولن ، صحيحة .

الضرب : (دماه) فعولْ ، مقصور .

الصورة الثالثة : العروض صحيحة ، والضرب محذوف (فعو) .

يقول الشاعر :

وأبني من الشعر شعرا عويصـــا ينسّـــي الـــرواة الـــذي قـــد رَوَوْا

تقطيعه :

وأبنى من الشعـــ ر شعرا عويصًا ينسى الر رواة ال لذى قد رووْا

//ه/ه //ه/ه //ه/ه //ه/ه //ه/ه //ه/ه //ه/ه //ه

سالمة سالمة سالمة صحيحة سالمة سالمة سالمة محذوف

العروض : عويصا صحيحة.

الضرب: رووْا محذوف.

الصورة الرابعة : العروض صحيحة والضرب أبتر (فعْ) .

يقول أبو العتاهية:

إذا المـــرء كانـــت لـــه فكـــره ففى كـــل شـــىء لـــه عبـــره

وكـــل الأمـــور لهـــا جـــوهر تكشّـــف مكنونَهـــا الخبـــره

وكـــم حـــافرٍ لامـــرئٍ حفـــرة فصـــارت لحافرهـــا حفـــره

تقطيع البيت الأخير:

وكم حا فرٍ لامـــ رئٍ حفـــ ـــرة فصارت لحافـــ ـــرها حفـــ ـــره

//ه/ه //ه/ه //ه/ه //ه //ه/ه //ه/ //ه/ه /ه

فعولن فعولن فعولن فعو فعولن فعولُ فعولن فَعْ

سالمة سالمة سالمة صحيحة سالمة مقبوضة سالمة أبتر

العروض : رةً صحيحة رغم الحذف كما عرفتَ.

الضرب : رهْ : أبتر .

ويقول المتنبى :

معـــــاذٌ مـــــلاذٌ لـــــزوارهْ ولا جـــار أكـــرم مـــن جـــارهْ
كـــأنَّ الحطـــيمَ علـــى بابـــهِ وزمـــزم والبيـــت فـــي دارهْ

(ب) المتقارب المجزوء

الصورة الخامسة : العروض محذوفة ، والضرب مثلها : يقول عبد الصمد بن المعذل :

أرى النـــــاس أُحدوثـــــةً فكونـــــوا حـــديثًا حســـــنْ
كـــأن لـــم يكـــن مـــا أتـــى ومـــا قـــد مضـــى لـــم يكـــنْ
إذا وطـــــــنٌ رابنـــــــي فكـــــلُّ بـــــلادٍ وطـــــنْ

تقطيع البيت الأخير:

إذا و	طنٌ را	بني	فكلُّ	بلادٍ	وطنْ
//٥/	//٥/٥	//٥	//٥/	//٥/٥	//٥
فعول	فعولن	فعو	فعول	فعولن	فعو
مقبوضة	سالمة	محذوفة	مقبوضة	سالمة	محذوف

العروض : (بنى) ، فعو ، محذوفة .

الضرب : (وطن) ، فعو ، محذوف .

ويقول على بن جبلة ونسبهُ الجاحظ إلى محمود الوراق:

جـــــلال مشـــــيب نـــــزل وأنـــــس شـــــباب رحـــــل
طـــوى صـــاحب صـــاحبًا كـــــذاك اخـــــتلاف الـــــدول
شـــباب كـــأن لـــم يكـــنْ وشـــيب كـــأن لـــم يـــزل

الصورة السادسة : العروض محذوفة ، والضرب أبتر، يقول الشاعر :

تعفـــــــف ولا تبتـــــــــئس فمـــــا يقـــــض يأتيكـــــــا

تقطيعه:

تعففْ	ولا تبـْ	ـتئسْ	فما يقـْ	ـض يأتيـ	ـكا
//ه/ه	//ه/ه	//ه	//ه/ه	//ه/ه	/ه
فعولن	فعولن	فعو	فعولن	فعولن	فَعْ
سالمة	سالمة	محذوفة	سالمة	سالمة	أبتر

العروض : (ـتئِسْ) فعو ، وهي محذوفة .

الضرب : (ـكا) فَعْ ، وهو أبتر .

الدرس الثاني

بحر المتدارك

تفعيلاته: فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

نغماته : دِنْ دِدِنْ دِنْ دِدِنْ دِنْ دِدِنْ دِنْ دِدِنْ في كل شطر.

صوره :

(أ) المتدارك التام

(١) الصورة الأولى : العروض صحيحة (فاعلن) ، والضرب مثلها :

يقول الشاعر :

يا بنى عـــامرٍ قــد تجمعتمـــو ثم لم تمنعوا الضيم إذ جئتمـــو

تقطيعه:

يا بنى	عامرٍ	قد تجمـــ	ـــمعتمو	ثم لم	تمنعوا الضـــ	ـــضيم إذ	جئتمو
/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن
سالمة	سالمة	سالمة	صحيحة	سالمة	سالمة	سالمة	صحيح

العروض : (ـــمعتمو) : فاعلن ، صحيحة .

الضرب : (جئتمو) : فاعلن ، صحيح .

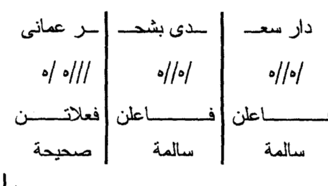
(ب) المتدارك المجزوء

(٢) الصورة الثانية : العروض صحيحة ، والضرب مرفل (فاعلاتن) :

يقول الشاعر:

دار سعدى بشـــحر عمـــانِ قد كســاها البلـــى الملـــوانِ

تقطيعه :



دار سعـــ	ـــدى بشحـــ	ـــر عمانى
/ه//ه	/ه//ه	///ه /ه
فـــــــاعلن	فـــــــاعلن	فعلاتـــــن
سالمة	سالمة	صحيحة

قـــد كســـا	ها البلى الـــ	ـــملوانى
فـــــــاعلن	فـــــــاعلن	فعلاتـــــن
سالمة	سالمة	مرفل

العروض : (ـــر عماني) فعلاتن ، صحيحة لأجل التصريع .

الضرب : (ملوانى) : فعلاتن ، مرفل .

والترفيل : زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع ، فأصل التفعيلـــة : (فاعلن /ه//ه) زيد عليها وتد مجموع فصارت (فـــاعلن تـــن) ونقلـــت إلـــى (فاعلاتن) (/ه//ه/ه) .

(٣) **الصورة الثالثة:** العروض صحيحة : والضرب مذيل (فاعلانْ).

يقول الشاعر:

هــــــذه دارهــــــم أقفــــــرت   أم زبــــور محتهــــا الــــدهورْ

تقطيعه :

هـــــــــذه	دارهــــــم	أقفـــرت
/ه//ه	/ه//ه	/ه//ه
فـــــــاعلن	فــــــاعلن	فـــاعلن
سالمة	سالمة	صحيحة

أم زبـــو	ر محتــ	ـــها الدهورْ
/ه//ه	/ه//ه	/ه//ه ه
فـــاعلن	فـــاعلن	فاعلانْ
سالمة	سالمة	مذيل

العروض : (أقفرت) : فاعلن ، صحيحة .

الضرب : (ـــها الدهورْ): فاعلانْ ، مذيل .

(٤) **الصورة الرابعة** : العروض صحيحة ، والضرب مثلها :

يقول الشاعر:

قف علـــى دارهـــم وابكـــينْ بـــــين أطلالهـــــا والــــــدِّمنْ

تقطيعه:

قف على	دارهم	وابكين	بين أطـــ	ـــلا لها	والدْ دمن
/ه//ه	/ه//ه	/ه//ه	/ه//ه	/ه//ه	/ه//ه
فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن	فاعلن
سالمة	سالمة	صحيحة	سالمة	سالمة	صحيح

العروض : (وابكين) : فاعلن ، صحيحة.

الضرب : (والدمن) : فاعلن ، صحيح .

الخبـــب

هو بحر المتدارك بعد أن تعرضت تفعيلاته للخبن فصارت فَعِلُـــنْ ///ه ، أو للقطع فصارت فعْلُنْ /ه /ه

ضابطه :

حركـــــات المحـــــدث تنتقــــل فعلــــن فعلــــن فعلــــن فعلــــن

تقطيعه: ///ه /ه/ه ///ه ///ه

نغماته الأساسية دَدَدَنْ دَدَدَنْ دَدَدَنْ دَدَدَنْ فى كل شطر .

أشهر نصوصه :

قصيدة أبى الحسن الحصرى القيروانى (٤٨٨هـ) :

يا ليــلُ الصـــبُّ متـــى غــدُهُ أقيـــــامُ الســـــاعةِ موْعــــــدهُ

وحظيت بمعارضات كثيرة ، منها :

ولي الدين يكن :

الحســـنُ مكانُـــك معبـــدُه واللحــــظُ فـــؤادى مغمـــــده
يـــا ســـيدتى هـــذا حُـــرٌّ لـــم يُعـــرفْ قبلـــك ســـيدُه
الليـــل وطيفـــك يعرفـــه إن كـــان فـــؤادك يجحـــدُه

أحمد شوقى :

مُضْـــناكَ جفـــاهُ مرْقـــدُه وبكـــاه ورحَّـــم عـــــوَّدُه
حيـــران القلـــب معذبـــه مقـــروح الجفـــن مســـهَّده

أبو القاسم الشابى بعنوان (صفحة من كتاب الدموع) :

غنـــاه الأمـــس ، وأطربــــه وشـــجاه اليـــوم فمـــا غـــدُه ؟
قد كـــان لــــه قلـــب كالطفْــــ (م) ـــل يد الأحـــلام تهدهـــدُه
مذ كان لـــه ملـــك فـــي الكـــو (م) ن جميـــل الطلعـــة يعبـــدُه
فـــي جـــوف الليـــل يناجيـــه وأمـــــام الفجـــــر يمجـــــدُه

القصيدة المنفرجة لابن النحوى التوزى (٥١٣ هـــ) يقول فيها :

اشـــــتدى أزمـــــةُ تنفرجـــــى قـــــد آذنَ ليلُـــــكِ بـــــالبلَجِ
وظـــلام الليـــل لـــه ســـرج حتـــى يغشـــاه أبـــو الســـرُجِ
وســحاب الخيــر لـــه مطــر فـــإذا جـــاء الإبّـــان تجِـــي



ملخص الوحدة الرابعة

تناولنا فى هذه الوحدة ما يلي:

دائرة المتفق يفك منها بحران ، هما: المتقارب والمتدارك.

أولاً- بحر المتقارب

ضابطه :

عن المتقارب قال الخليل : فعولن فعولن فعولن فعولن

صوره :

أ - المتقارب التام:

الصورة الأولى : العروض صحيحة ، والضرب صحيح .

الصورة الثانية : العروض صحيحة ، والضرب مقصور .

الصورة الثالثة : العروض صحيحة ، والضرب محذوف (فعو).

الصورة الرابعة : العروض صحيحة والضرب أبتر (فع) .

ب - المتقارب المجزوء:

الصورة الخامسة: العروض محذوفة والضرب مثلها.

الصورة السادسة : العروض محذوفة ، والضرب أبتر.

ثانيًا- المتدارك

تفعيلاته: فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

صوره :

المتدارك التام:

الصورة الأولى : العروض صحيحة (فاعلن) ، والضرب مثلها .

المتدارك المجزوء :

الصورة الثانية : العروض صحيحة ، والضرب مرفل (فاعلاتن) .

الصورة الثالثة : العروض صحيحة ، والضرب مذيل (فاعلانْ).

الصورة الرابعة : العروض صحيحة ، والضرب مثلها .

الخبب:

ضابطه :

حركـــات المحـــدث تنتقـــل فعلـــن فعلـــن فعلـــن فعلـــن

[?] تدريبات على الوحدة الرابعة

أولاً- التدريب السمعي:

http://www.awzan.com/bu7oor/mutadarak.htm

ثانيًا- زن البيت الآتي مبينا بحره وما دخله من تغيير :

إِنْ يَكُنْ خَطْبُنَا ذَا أَلَمْ   فَلأَكُنْ صَابِرًا لِلأَلَمْ

الإجابة

البيت : إِنْ يَكُنْ خَطْبُنَا ذَا أَلَمْ   فَلأَكُنْ صَابِرًا لِلأَلَمْ

الكتابة العروضية : إِنْ يَكُنْ خَطْبُنَا ذَا أَلَمْ   فَلأَكُنْ صَابِرَنْ لِلأَلَمْ

تقطيعه :	إِنْ يَكُنْ	خَطْبُنَا	ذَا أَلَمْ	فَلأَكُنْ	صَابِرَنْ	لِلأَلَمْ
الرموز :	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥
التفاعيل :	فَاْعِلُنْ	فَاْعِلُنْ	فَاْعِلُنْ	فَاْعِلُنْ	فَاْعِلُنْ	فَاْعِلُنْ

بحره : المتدارك المجزوء.

عَرُوْضه : مجزوءة صحيحة.

ضربه : مثلها.

حشوه : سليم.

ثالثًا- زن الأبيات الآتية مبينا بحرها وما دخلها من تغيير :

- اشتدِّي أزمةُ تنفرجي   قد آذن صبحك بالبلج
- من رام المجد بلا عملٍ   هيْهاتَ يحقق ما راما
- إن الدنيا قد غرتنا   واسْتَهْوَتْنَا واسْتَلْهَتْنَا

رابعاً- زن البيت الآتي مبينا بحره وما دخله من تغيير :

إِذَا كُنْتَ فِيْ حَاْجَةٍ مُرْسِلا فَأَرْسِلْ حَكِيْمًا وَلا تُوْصِهِ

الإجابة

البيت : إِذَا كُنْتَ فِيْ حَاْجَةٍ مُرْسِلا فَأَرْسِلْ حَكِيْمًا وَلا تُــوْصِهِ

الكتابة العروضية : إِذَاْ كُنْتَ فِيْ حَاْجَتِنْ مُرْسِلَنْ فَأَرْسِلْ حَكِيْمَنْ وَلا تُوْ صِهِيْ

تقطيعه :	إِذَاْ كُنْــ	ــتَ فِيْ حَاْ	جَتِنْ مُرْ	سِلَنْ	فَأَرْسِلْ	حَكِيْمَنْ	وَلا تُوْ	صِهِيْ
الرموز :	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥/٥	//٥
التفاعيل :	فَعُوْلُنْ	فَعُوْلُنْ	فَعُوْلُنْ	فَعُوْ	فَعُوْلُنْ	فَعُوْلُنْ	فَعُوْلُنْ	فَعُوْ

بحره : المتقارب .

عَرُوْضه : تامة صحيحة والحذف فيها غير لازم .

ضربه : محذوف.

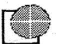
حشوه : سليم.

خامسًا- زن الأبيات الآتية مبينا بحرها وما دخلها من تغيير :

- ومَنْ جهلتْ نفسُه قدرَه رأى غيرُه منه ما لا يرى
- تنافس في جمع مال حطامٍ وكلٌّ يــزولُ وكــلُّ يبيدُ
- وكـــمْ ليْ علـــى بلدتـــيْ بكـــاءٌ ومستعبـــرُ

مراجع الوحدة الرابعة

١- العمدة في محاسن الشعر: لابن رشيق ، تحقيق : محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٤م.
٢- في علمَى العروض والقافية: د. أمين السيد، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٧٤م.
٣- القسطاس في العروض : للزمخشري ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ، حلب، ١٣٩٧هـ /١٩٧٧م .
٤- قضايا الشعر المعاصر: نازك الملائكة ، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٨م.
٥- موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع : د. شعبان صلاح ، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠٧م.



الوحدة الخامسة

بحور دائرة المختلف

(الطويل والبسيط والمديد)

الأهداف:

عزيزي الدارس، يُتوقَّع في نهاية دراستك لهذه الوحدة، أن تكون قادرًا على:

١- معرفة نغمات بحور دائرة المختلف وهي: بحور الطويل والبسيط والمديد، والتمييز بينها.

٢- معرفة أوزان كل بحر وتفعيلاته.

٣- معرفة صور كل بحر منها.

٤- معرفة التغييرات الممكنة في كل بحر.

٥- التدرب على نغمة كل بحر من خلال قراءة نماذج من نصوصه والاستماع إليها.

٦- إتقان تقطيع الأبيات والوصول إلى بحورها وصورها.

العناصر :

الدرس الأول : بحر الطويل .

الدرس الثانى : بحر البسيط .

الدرس الثالث : بحر المديد.

الدرس الأول

بحر الطويل

ضابطه: طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

تقطيعه:

طويل له دون الـ ـبحور فضائلُ

//ه/ه //ه/ه/ه //ه/ //ه//ه

فعولن مفاعيلن فعولُ مفاعلن

نغماته الأساسية :

دَدَنْ دَنْ دَدَنْ دَنْ دَنْ دَدَنْ دَن دَدَنْ دَنْ دَنْ فى كل شطر

وهو مركب من تفعيلتين:

الأولى : فعولن : تفعيلة بحر المتقارب مكونة من

وتد مجموع //ه + سبب خفيف /ه = //ه/ه

الثانية : مفاعيلن تفعيلة بحر الهزج مكونة من:

وتد مجموع //ه + سبب خفيف /ه + سبب خفيف /ه = //ه/ه/ه

صوره:

الصورة الأولى: العروض مقبوضة (مفاعلن //ه //ه) والضرب مثلها (مفاعلن//ه //ه)

قال لبيد:

بَلينا وَما تَبلى النُجومُ الطَوالِعُ وَتَبقى الجِبالُ بَعدَنا وَالمَصانِعُ

وَقَد كُنتُ في أَكنافِ جارِ مَضِنَّةٍ فَفارَقَني جارٌ بِأَربَدَ نافِعُ

فَلا جَزِعٌ إن فَرَّقَ الـدَهرُ بَينَنـا وكُلُّ فَتى يَومـا بِـهِ الـدَهرُ فـاجِعُ
فَلا أَنا يَأتيني طَريـفٌ بِفَرحَـةٍ وَلا أَنا مِمّـا أَحـدَثَ الـدَهرُ جـازِعُ
وَما المَرءُ إلا كَالشِهابِ وَضَـوئِهِ يَحورُ رَمـادًا بَعـدَ إِذ هُـوَ سـاطِعُ
وَما البِرُّ إلا مُضمَراتٌ مِنَ التُقى وَمـا المـالُ إلا مُعمَـراتٌ وَدائِـعُ
وَما المالُ وَالأَهلـونَ إلا وَديعَـةٌ وَلا بُـدَّ يَومـاً أَن تُـرَدَّ الوَدائِـعُ

تقطيع البيت الأخير :

وَما الما لُ وَالأَهلو نَ إلاَّ وَديعَةٌ وَلا بُد د يَوماً أَن تُرَدَّ الـ ـوَدائِعُ

//٥/ //٥/٥/ //٥/ //٥//٥ //٥/ //٥/٥/ //٥/ //٥//٥

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

مقبوضة مقبوض

الصورة الثانية: العروض مقبوضة (مفاعلن) والضرب صحيح (مفاعيلن).

قال البوصيري:

إلهي عَلَى كلِّ الأمورِ لَـكَ الحَمْـدُ فلَيْسَ لِمَا أَوْلَيْـتَ مِـنْ نِعَـمٍ حَـدُّ
وحُكْمكَ ماضٍ في الخلائِـقِ نَافِـذٌ إذا شئتَ أمراً لـيس مـن كونِـهِ بُـدُّ

تقطيع البيت الثاني:

وحُكْمكَ ماضٍ في الخلائِقِ نَافِـذٌ إذا شئتَ أمراً ليس من كونِهِ بُـدُّ

وحُكْمـ ـكَ ماضٍ في الـ ـخلائـ ـقِ نَافِذٌ إذا شئـ ـتَ أمراً ليْـ ـس من كوْ نه بُدُّ

//٥/ //٥/٥/ //٥/ //٥//٥ //٥/ //٥/٥/ //٥/ //٥/٥/٥

فعول مفاعيلن فعول مفاعلن فعول مفاعيلن فعولن مفاعيلن

مقبوضة صحيح

• وقال امرؤ القيس:

أَلا عِم صَباحاً أَيُّها الطَلَلُ البـالي وَهَل يَعِمَن مَن كانَ في العُصُرِ الخالي
وَهَـل يَعِمَـن إِلّا سَـعيدٌ مُخَلَّـدٌ قَليـلُ الهُمـومِ مـا يَبيـتُ بِأَوجـالِ
وَهَل يَعِمَن مَن كانَ أَحدَثُ عَهـدِهِ ثَلاثينَ شَـهرًا فـي ثَلاثَـةِ أَحـوالِ

• وقال أبو فراس الحمداني:

أَراكَ عَصِيَّ الدَمعِ شيمَتُكَ الصَـبرُ أَما لِلهَوى نَهيٌ عَلَيـكَ وَلا أَمـرُ
بَلى أَنـا مُشـتاقٌ وَعِنـدِيَ لَوعَـةٌ وَلَكِنَّ مِثلـي لا يُـذاعُ لَـهُ سِـرُّ
إِذا اللَيلُ أَضواني بَسَطتُ يَدَ الهَـوى وَأَذلَلتُ دَمعاً مِن خَلائِقِـهِ الكِبـرُ

الصورة الثالثة: العروض مقبوضة (مفاعلن)، والضرب محذوف (مفاعي).

الحذف: حذف السبب الخفيف وبه تتحول (مفاعيلن) إلى (مفاعي).

قال أبو فراس الحمداني:

رَضيتُ لِنَفسي: "كانَ غَيرَ مُوَفَّقٍ" وَلَم تَرضَ نَفسي: "كانَ غَيرَ نَجيـبِ"

تقطيعه :

رَضيتُ لِنَفسي كا نَ غَيرَ مُوَفَّقٍ وَلَم تَرْ ضَ نَفسي كا نَ غَيرَ نَجيبِ

//ه//ه //ه/ه

فعول مفاعيلن فعولُ مفاعلن فعولن مفاعيلن فعول مفاعي

مقبوضة محذوف

وله أيضًا:

أَقولُ وَقَد ناحَت بِقُربي حَمامَـةٌ أَيا جارَتا هَل تَشعُرينَ بِحالي

تقطيعه:

أَقولُ وَقَد ناحَت بِقُربي حَمامَةٌ أَيا جا رَتا هَل تَشْـ عُرينَ بِحالي

//ه//ه //ه/ه

مفاعلن مفاعي

مقبوضة مقبوض

ومثله قول حافظ إبراهيم:

أَنا البَحرُ في أَحشائِهِ الدُرُّ كـامِنٌ فَهَل سَأَلوا الغَـوّاصَ عَـن صَـدَفاتي

تقطيعه:

أَنا البَحْـ ـرُ في أَحشا ئِهِ الدُر ر كامِنٌ فَهَل سَـ ـأَلوا الغَوّا صَ عَن صَـ دَفاتي

//ه//ه //ه/ه

مفاعلن مفاعي

ومنه قول شوقي:

سَماؤُكِ يا دُنيـا خِـداعُ سَـرابِ وَأَرضُكِ عُمـرانٌ وَشـيكُ خَـرابِ

وَما أَنتِ إِلا جيفَةٌ طـالَ حَولَهـا قِيامُ ضِبـاعٍ أَو قُعـودُ ذِئـابِ

الدرس الثاني

بحـــر البسيـــط

ضابطه: قول صفي الدين الحلي:

إن البســـيط لديـــه يبســـط الأمـــل مســـتفعلن فعلـــن مســـتفعلن فعلـــن

تقطيعه:

إن البسيـــ ـــط لديـــ ـــه يبسط الْ أمل

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

نغماته:

دَنْ دَنْ دَدَنْ دَدَدَنْ دَنْ دَنْ دَدَنْ دَدَدَنْ فى كل شطر.

صوره :

(أ) تام البسيط

وهو المكون من ثماني تفعيلات.

الصورة الأولى: العروض مخبونة (فعِلن) والضرب مخبون (فعِلن).

الخبن : حذف الساكن الثاني وبه تتحول فاعلن /ه//ه إلى فعلن ///ه .

والنَّفْسُ كالطِّفْلِ إنْ تُهْمِلْهُ شَبَّ عَلَى حُبِّ الرِّضَــاعِ وإنْ تَفْطِمْــهُ يَــنْفَطِمِ

فاصْرِفْ هَواها وَحاذِرْ أنْ تُوَلِّيَــهُ إنَّ الهَوَى ما تَــوَلَّى يُصْـمِ أوْ يَصِــمِ

تقطيع البيت الأول:

والنَّفْسُ كالطْ طِفْلِ إنْ تُهْمِلْهُ شَبْـ ـب عَلَى حُبِّ الرِّضا عِ وإنْ تَفْطِمْهُ يَنْـ ـفَطِمِ

/ه/ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه ///ه /ه/ه//ه ///ه /ه/ه//ه ///ه

فعلن فعلن

مخبونة مخبون

• وعليه قول الشريف الرضي:

لِكُلِّ مُجتَهِـدٍ حَـظٌّ مِـنَ الطَّلَـبِ فَاسبِق بِعَزمِكَ سَيرَ الأَنجُـمِ الشُّـهُبِ
وَارقَ المَعالي الَّتي أَوفى أَبوكَ بِهـا فَكَـم تَناوَلَهـا قَـومٌ بِغَيـرِ أَبِ

تقطيع البيت الثاني:

وَارقَ المَعا لي الَّتي أَوفى أَبو كَ بِها فكم تَنا وَلَها قَومٌ بِغَيـ ـرِ أَبِ

/ه/ه//ه /ه//ه /ه/ه//ه ///ه /ه/ه//ه ///ه //ه//ه ///ه

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن متفعلن فعلن مستفعلن فعلن

سالمة سالمة سالمة مخبونة مخبونة مخبونة سالمة مخبون

• وقال الأعمى التطيلي:

أنثى سما باسْمِها النادي وكم ذكرٍ يُدْعَى كأنَّ اسْمَهُ من لؤمـه لقـب
وقلّما نقـصَ التأنيـثُ صـاحبَهُ إذا تُـذُكِّرت الأفعـالُ والنُّصُـب

الصورة الثانية : العروض مخبونة (فعِلن)، والضرب مقطوع (فاعلْ).

الخبن : حذف الساكن الثاني.

فاعلن ← فعلن

والقطع : حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله

فاعلن ← فاعلْ = فعْلن

• قال كعب بن زهير :

إنّ الرّسـولَ لَنُـورٌ يُستَضَـاءُ بِـهِ وَصَارِمٌ من سيوفِ اللَّـهِ مَسْـلُولُ

تقطيعه :

إنّ الرّسو لَ لَنو رٌ يُستضَا ءُ بهِ وَصَارِمٌ من سيو فِ اللَّهِ مَسْـ ـلُولُ

/ه//ه /// /ه//ه /// /ه//ه /ه// /ه//ه /ه/ه

فعلن فاعلْ

مخبونة مقطوع

• ومثله قول المتنبي:

عيدٌ بِأَيَّةِ حـالٍ عُـدتَ يـا عيـدُ بِمـا مَضـى أم بِـأَمرٍ فيـكَ تَجديـدُ

أَمّـا الأَحبَّـةُ فَالبَيـداءُ دونَهُـمُ فَلَيـتَ دونَـكَ بيـداً دونَهـا بيـدُ

تقطيع البيت الثاني

أمّـا الأحبَّـةُ فَالبَيـداءُ دونَهُمُـو فَلَيـتَ دونَـكَ بيـدًا دونَهـا بيـدُ

أمّا الأَحِبْـ ـبةُ فَالْـ ـبَيداءُ دو نَهُمُو فَلَيتَ دو نَكَ بيـ داً دونَها بيدُ

/ه/ه//ه /// /ه/ه//ه /// //ه//ه /// /ه/ه//ه /ه/ه

مستفعلن فعلن مستفعلن فعِلن متفعلن فعلن مستفعلن فاعلْ

مخبونة مقطوع

وعارضها عمر أبو ريشة قائلا:

يا عيد ما افترَّ ثغرُ المجدِ يا عيدُ فكيف تلقاكَ بالبُشْـرى الزغاريـدُ؟

وكيف ينشقُّ عن أطياف عزتـنا حلمٌ وراء جفـون الحـقِّ مـوعودُ

طالعَتنا وجراحُ البغيِ راعـــفة وما لها من أُسـاة الحـقِّ تضـميدُ

كما عارضها أمل دنقل قائلا :

عيدٌ بأية حـــال عـــدت يـــا عيـــدُ بما مضي أم لأرضي فيـــك تهويـــدُ؟
نامت نواطير مصر عن عساكرها وحاربـــتْ بـــدلا منهـــا الأناشـــيدُ
ناديت: يا نيل هل تجرى المياه دمًا لكى تفيض ويصحو الأهلُ إن نـــودوا

(ب) مجزوء البسيط

ذكر علماء العروض مجزوء البسيط وذكروا له صورا أشهرها وأبقاهـــا: مخلع البسيط ، وتكون عروضه وضربه على (مُتَفْعِلْ) المخبونة المقطوعـــة، وتحول إلى (فعولن)، وصورته متميزة بإيقاعها حتى صارت كالبحر المستقل.

ضابطه:

مُخلَّع وقْعُهُ جليلٌ مستفعلن فاعلن فعولن

تقطيعه:

مُخلَّع	وقْعُهُ	جليلُ
//ه//ه	/ه//ه	//ه/ه
متفعلن	فاعلن	فعولن

نغماته الأساسية :

دَنْ دَنْ دَدَنْ دنْ دَدَنْ دَدَنْ دَنْ في كل شطر

قال ابن خاتمة:

أُهَيْلَ وُدِّي نِداءَ صَبٍّ أنْحَلَهُ الحُبُّ بَلْ أذابَهْ
أرادَ يَشْكُو لَكُمْ هَواهُ فالتَهبتْ أحرُفُ الكِتابَهْ

تقطيع البيت الأخير:

أرادَ يَشْـــ ــكُو لَكُمْ هَواهُ فالتَهبتْ أحرُفُ الـــ ــكِتَابَهْ

//٥//٥ /٥//٥ //٥/٥ /٥///٥ /٥//٥ //٥/٥

متفعلن فاعلن متفعلْ مستعلن فاعلن متفعلْ

مخبونة صحيحة مخبونة مقطوعة مطوية صحيحة مخبون مقطوع

وعليها قول الحصري القيرواني يرثي ابنته :

ذو العَرشِ أرجو بِعفوِهِ أَن أسكُن طوبى وَأَنتِ جاري

ريحانَةَ النَفسِ كَيفَ أَنســـى وَقَد خَلَت مِن سَناكِ داري

رَجَـــوتُ بُقياكِ لِلمَعالـــي وَاختارَكِ اللَهُ باضطراري

تقطيع البيت الأول:

ذو العَرشِ أر جو بِعَفـــ ـــوِهِ أَن أسكُن طو بى وأنـــ ـــتِ جاري

/٥/٥//٥ /٥//٥ //٥/٥ /٥///٥ /٥//٥ //٥/٥

مستفعلن فاعلن متفعلْ مستعلن فاعلن متفعلْ

سالمة سالمة مخبونة مقطوعة مطوية سالمة مخبون مقطوع

العروض : (ـــوِهِ أن) على مُتَفْعِلْ = فعولن مخبونة مقطوعة .

الضرب : (ـــتِ جارى) على مُتَفْعِل ، مثل العروض .

البحر : مخلع البسيط .

الدرس الثالث

بحــر المديــد

ضابطه : قول صفي الدين الحلي:

لمَديد الشِّعْر عنْدي صفاتُ فَاْعلاتُنْ فَاْعلُنْ فَاْعلاتُنْ

تقطيعه:

لمديد الشْـــ	شعْر عنْــ	ـــدي صفاتٌ
///٥/٥	/٥//٥	/٥//٥/٥
فعلاتن	فاعلن	فاعلاتن

نغماته الأساسية:

دَن دَدَنْ دَنْ دَنْ دَدَنْ دَنْ دَدَنْ دَنْ فى كل شطر

الصورة الأولى: العروض صحيحة(فاعلاتن)، والضرب صحيح (فاعلاتن).

- قال أبو العتاهية :

اغتَــنِمْ وَصْــلَ أخٍ كــانَ حَيًّــا فَكَفَـــى بِـــالمَوتِ نَأيًــا وَهَجــرا
وَاجعَلِ المــالَ إلـــى اللَّــهِ زادًا وَاجعَـــلِ الـــدُنيا طَريقًــا وَجِســرا
إنَّمـــا التـــاجِرُ حَقّـــاً يَقينـــاً تـــاجِرٌ يَـــربَحُ حَمـــداً وَأَجـــرا

تقطيع البيت الثاني:

وَاجعَلِ الما	لَ إلى الـــ	ـــلَهِ زاداً	وَاجعَلِ الدنْـــ	ـــيا طَريــ	ـــقاً وَجِسرا
/٥//٥/٥	///٥	/٥//٥/٥	/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥//٥/٥
فاعلاتن	فعلن	فاعلاتن	فاعلاتن	فاعلن	فاعلاتن
سالمة	مخبونة	صحيحة	سالمة	سالمة	صحيح

الصورة الثانية: العروض محذوفة (فاعلا)، أو مخبونة (فعلاتن) والضرب مقصور (فاعلاتْ).

القصر: حذف ساكن السبب الخفيف وتسكين ما قبله وبه تصير (فاعلاتن- فاعلاتْ).

- قال الطرماح:

شَتَّ شعَبُ الحَـيِّ بعـد التِئـام   وَشَـجاكَ الرَبـعُ رَبـعُ المُقـام
حَسَرَت عَنـهُ الريـاحُ فَأَبـدَت   مُنتَـأًى كَـالقَروِ رهـنَ انـثِلام
مَنـزِلاً كـانَ لَنـا مَـرَّةً   وَطَنـاً نَحتَلُّـهُ كُـلَّ عـام

تقطيع البيت الثاني:

حَسَرَت عَنـ ـهُ الريا حُ فَأَبدَت مُنتَأىً كَالـ ـقَروِ رهـ ـنَ انثِلامْ

///ه/ه   /ه//ه ه

فعلاتن   فاعلاتْ

مخبونة   مقصور

تقطيع البيت الثالث:

مَنزِلاً كا نَ لَنا مَرَّةً وَطَناً نَحـ ـتَلُّهُ كُلَّ عامْ

/ه//ه   /ه//ه ه

فاعلا   فاعلات

محذوفة   مقصور

لاحظ أن العروض هنا لم تلتزم صورة واحدة بل جاءت مخبونة مرة ومحذوفة أخرى.

الصورة الثالثة: العروض محذوفة أو محذوفة مخبونة، والضرب محذوف.

مثل قول حسان بن ثابت ﷺ :

قَـــد تَعَفّـــى بَعـــدَنا عـــاذِبُ   مـــا بِـــهِ بـــادٍ وَلا قـــارِبُ

غَيَّرَتــهُ الريـــحُ تَسفـــي بِـــهِ   وَهَـــزيمٌ رَعـــدُهُ واصِـــبُ

وَلَقَـد كانَـت تَكـــونُ بِــــهِ   طَفلَـــةٌ مَمكـــورَةٌ كاعِـــبُ

تقطيع البيت الثاني:

غَيَّرَتهُ الر   ريحُ تَســ   ـفي بِهِ   وَهَزيمٌ   رَعدُهُ   واصِبُ

/ه//ه   /ه//ه

فعلا   فاعلا

محذوفة   محذوف

تقطيع البيت الثالث:

وَلَقَد كا   نَت تَكو   نُ بِهِ   طَفلَةٌ مَمـ   ـكورَةٌ   كاعِبُ

///ه   /ه//ه

فعلا

محذوفة   فاعلا

مخبونة   محذوف

الصورة الرابعة : العروض محذوفة (فاعلن)، والضرب أبتر (فاعلْ).

الحذف: حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة وبه تصير فاعلاتن ←فاعلن

البتر = حذف + قطع (حذف ساكن الوتد المجموع وتسكين ما قبله فاعلاتن فاعلا← فاعلْ.

- قال إبراهيم عبد القادر المازني:

ليـــت ديـــواني يكـــون لـــه   مـــن بـــديع الزهـــر تيجـــانُ

فكـأن الشعــــر فـــي جــدث فوقـــــــه وردٌ وريحـــــــانُ
يا لهـــا مـــن حفـرة عجـب كـــل مـــا تطويـــه أشــجانُ

تقطيع البيت الأخير:

يا لها من	حفرة	عجب	كل ما تطـ	ـويه أشْـ	ـجان
/ه//ه /ه	/ه//ه	////ه	/ه//ه/ه	/ه//ه	/ه/ه
		فعلا			فعْلن
		محذوفة			أبتر

لاحظ أن الخبن هنا لم يؤثر في وصف الصورة لأنه زحاف غير لازم.

- وعلى هذه الصورة قول نسيب عريضة:

أتَملَّــــى مـــــن محاسِنهـــــا مـــن بَعيـــدٍ وهـــي لا تَــــدري
فتنــــالُ النفـــسُ والهـــــــةً مُتعـــةً مـــن حُسنِهـــا المغـــري
حَظِيَـــت منهـــا شَواعِـــــرهُ بضِـــياءِ الصُـــبحِ والبِشـــــر
وهــــي مــــا زالـــت مُمنَّعـــةً وهـــو فـــي وصـــلٍ بـــلا نُكـــرِ
مـــا علـــى الشـــاعرِ مـــن حَـــرَجٍ بَرِئَـــــت عينــــاه مـــــن وِزرِ

ويمكن إلحاق ما عده علماء العروض صورة سادسة بهذه الصورة، حيث العروض محذوفة مخبونة والضرب أبتر.

- قال الأبيوردي:

وَأَديـــمُ الخَـــدِّ مِـــن تَـــرَفٍ بالشَّـــبابِ الغَـــضِّ مَصــــقولُ
ولَهـــا جَــــدٌّ إذا انتَسَــــبَتْ بِلِبـــانِ العِــــزِّ مَعلــــولُ

تقطيع البيت الأخير:

وَلَها جَدْ دٌ إذا انْـ ـتَسَبَتْ بِلِبانِ الـ ـعِزِّ مَعْـ ـلولُ

فعلن فاعلْ

محذوفة مخبونة أبتر

الصورة الخامسة : العروض (مخبونة محذوفة) والضرب مخبون محذوف (فعلا).

الخبن: حذف الساكن الثاني.

والحذف: حذف السبب الخفيف وبهما تصير: فاعلاتن ← فعلاتن ←فعلا .

- قال العكوك:

ذادَ وِردَ الغَـــيِّ عَـن صَـــدَرِهْ وَارعَـوى وَاللَهـوُ مِـن وَطَـرِهْ

وَأَبَـــت إِلا الوَقـــارَ لَـــهُ ضَحِكاتُ الشَّـيبِ فـي شَـعَرِهْ

وَأَبَت إِلْ لا الوَقا رَ لَهُ ضَحِكاتُ الشْ شيبِ في شَعَرِهْ

///٥ ///٥

فعلا فعلا

مخبونة محذوفة مخبون محذوف

- وقال حافظ إبراهيم:

قالَـت الجَـوزاءُ حيـنَ رَأَت جَفنَـهُ قَـد واصَـلَ السَـهَرا

ما لِهَـذا الصَـبِّ فـي وَلَـهٍ أَتُـراهُ يَعشَـقُ القَمَـر

تقطيع البيت الأخير:

ما لِهَذا الص صبٍّ في	وَلَهٍ	أَتُراهُ يَعشَقُ الـ ـقَمَرا
	///ه	///ه
	فعلا	فعلا
	مخبونة محذوفة	مخبون محذوف

وعليها قول ابن الرومي:

بات يدعو الواحدا الصمدا   في ظلام الليل منفـردا
خادم لم تُبْقِ خدمـتُه   منه لا رُوحاً ولا جَسدا
قد جفتْ عيناه غمْضَهما   والخليُّ القلب قد رقـدا

وقول حافظ أيضا:

ما لِهَذا النَجـمِ فـي السَحَـرِ   قَـد سَـها مِـن شِـدَّةِ السَـهَرِ
خِلتُـهُ يـا قَـومُ يُؤنِسُـني   إِن جَفانـي مُؤنِـسُ السَحَـرِ
يا لِقَومـي إِنَّنـي رَجُـلٌ   أَفنَـتِ الأَيّـامُ مُصطَبَري

ملخص الوحدة الخامسة

تناولنا فى هذه الوحدة ما يلي:

دائرة المختلف يفك منها بحور الطويل والبسيط والمديد .

أولاً- بحر الطويل

ضابطه: طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

صوره:

الصورة الأولى: العروض مقبوضة (مفاعلن) والضرب مثلها(مفاعلن).

الصورة الثانية: العروض مقبوضة (مفاعلن) والضرب صحيح (مفاعيلن).

الصورة الثالثة: العروض مقبوضة (مفاعلن) والضرب محذوف (مفاعي).

ثانيًا - بحـــر البسيـــط

ضابطه: قول صفي الدين الحلي:

إن البســـيط لديـــه يبســـط الأمـــل مســـتفعلن فعلـــن مســـتفعلن فعلـــن

صوره:

أ- تام البسيط :

وهو مكون من ثماني تفعيلات:

الصورة الأولى : العروض مخبونة (فعِلن) والضرب مخبون (فعِلن).

الصورة الثانية : العروض مخبونة (فعِلن) والضرب مقطوع (فاعلْ) .

ب- مجزوء البسيط :

ذكر علماء العروض مجزوء البسيط وذكروا له صورا أشهرها وأبقاها : مخلع البسيط .

ضابطه:

مُخلَّع وقْعُهُ جليلُ مستفعلن فاعلن فعول

ثالثًا– بحر المديد

ضابطه : قول صفي الدين الحلي:

لِمَدِيدِ الشِّعْرِ عِنْدي صِفاتُ فَاْعِلاتُنْ فَاْعِلُنْ فَاْعِلاتُ

صوره:

الصورة الأولى: العروض صحيحة (فاعلاتن) والضرب صحيح (فاعلاتن).

الصورة الثانية: العروض محذوفة (فاعلا) أو مخبونة (فعلاتن)، والضرب مقصور.

الصورة الثالثة: العروض محذوفة أو محذوفة مخبونة والضرب محذوف.

الصورة الرابعة : العروض محذوفة (فاعلن) والضرب أبتر (فاعلْ).

ويمكن إلحاق ما عده علماء العروض صورة سادسة بهذه الصورة حيث العروض محذوفة مخبونة والضرب أبتر.

الصورة الخامسة: العروض مخبونة محذوفة والضرب مثلها (فعلا).

تدريبات على الوحدة الخامسة

[؟]

أولاً- التدريب السمعي:

http://www.awzan.com/bu7oor/6aweel.htm

ثانيًا- زن البيت الآتي مبينا بحره وما دخله من تغيير :

سَتُبْدِيْ لَكَ الأَيَّامُ ما كُنْتَ جاهِلاً   وَيَأْتِيْكَ بِالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

الإجابة

البيت : سَتُبْدِيْ لَكَ الأَيَّامُ ما كُنْتَ   وَيَأْتِيْكَ بِالأَخْبارِ مَـنْ لَمْ تُزَوِّدِ

الكتابة العروضية: سَتُبْدِيْ لَكَ لأَيْيا مُ ما كُنْتَ   وَيَأْتِيْكَ بِلأَخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوْوِدِيْ

تقطيعه:	سَتُبْدِيْ	لَكَ لأَيْيا	مُماكُنْ	تَجاهِلَنْ	وَيَأْتي	كَبِلأَخْبا	رِمَنْ لَمْ	تُزَوْوِدِيْ
الرموز:	//٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥	//٥//٥	//٥/٥	//٥/٥/٥	//٥/٥	//٥//٥
التفاعيل:	فعولُنْ	مَفاعيلُنْ	فعولُنْ	مَفاعِلُنْ	فعولُنْ	مَفاعيلُنْ	فعولُنْ	مَفاعِلُنْ

بحره : الطَّوِيْل.

عَرُوْضه: تامة مقبوضة.

ضربه: مثلُها.

حشوه: سليم.

ثالثًا- زن الأبيات الآتية مبينا بحرها وما دخلها من تغيير :

- إذا المرءُ لم يَدْنَسْ من اللؤم عرضه   فكل رداء يرتديه جميل
- يموت الفتى من عثرة بلسانه   وليس يموت المرء من عثرة الرجلِ
- مصابيْ جليلٌ والعزاء جميلٌ   وظنِّيْ بأن اللهَ سوف يُديل

رابعًا– زن البيت الآتي مبينا بحره وما دخله من تغيير:

لا تَسْأَلِيْ النَّاْسَ مَاْ مَاْلِيْ وكَثْرَتُهُ وَسَاْئِلِي الْقَوْمَ مَاْ مَجْدِيْ وَمَاْ خُلُقِيْ

الإجابة

البيت : لا تَسْأَلِيْ النَّاْسَ مَاْ مَاْلِــيْ وَكَثْرَتُــه وَسَاْئِلِي الْقَوْمَ مَاْ مَجْدِيْ وَمَاْ خُلُقِيْ

الكتابة العروضية: لاتَسْأَلِ نَنَاْسَ مَاْ مَاْلِــيْ وَكَثْرَتُهُــوْ وَسَاْئِلِ لْقَوْمَ مَاْ مَجْدِيْ وَمَاْ خُلُقِــيْ

تقطيعه :	لاتَسْأَلِ نـْـ	نَاْسَ مَاْ	مَاْلِيْ وَكَثْـــ	ـــرَتُهُوْ	وَسَاْئِلِ لـــ	ـــقَوْمَ مَاْ	مَجْدِيْ وَمَاْ	خُلُقِيْ
الرموز :	/٥/٥//٥	/٥//٥	/٥/٥//٥	///٥	//٥//٥	/٥//٥	/٥/٥//٥	///٥
التفاعيل:	مُسْتَفْعِلُنْ	فَاْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ	مُتَفْعِلُنْ	فَاْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	فَعِلُنْ

بحره: البسيط.

عَرُوْضه: تامة مخبونة.

ضربه: مثلها.

حشوه: دخل الخبن التفعيلة الخامسة.

خامسًا– زن الأبيات الآتية مبينا بحرها وما دخلها من تغيير:

– بانت سعادُ فقلبي اليوم متبولُ متيَّمٌ إثرها لـــم يُفْدَ مكبـــولُ

– سريتَ من حرمٍ ليلا إلى حرمِ كما سرى البدر في داجٍ من الظلمِ

– وأغصـــنٌ تلك أم صبايـــــا شربْنَ مـــن خمـــرة الأصيـــل

سادسًا– زن البيت الآتي مبينا بحره وما دخله من تغيير :

اِعْلَمُوْا أَنِّيْ لَكُمْ حَاْفِظٌ شَاْهِدًا مَاْ عِشْتُ أَوْ غَاْئِبَاْ

الإجابة

البيت : اِعْلَمُوْا أَنِّيْ لَكُمْ حَافِظٌ شَاْهِدًا مَاْ عِشْتُ أَوْ غَاْئِبَاْ

الكتابة العروضية : اِعْلَمُوْ أَنْنِيْ لَكُمْ حَافِظُنْ شَاْهِدَنْ مَاْ عِشْتُ أَوْ غَاْئِبَاْ

تقطيعه :	اِعْلَمُوْ أَنْـ	ـنِيْ لَكُمْ	حَافِظُنْ	شَاْهِدَنْ مَاْ	عِشْتُ أَوْ	غَاْئِبَاْ
الرموز :	/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥//٥	/٥//٥/٥	/٥//٥	/٥//٥
التفاعيل :	فَاْعِلَاتُنْ	فَاْعِلُنْ	فَاْعِلَا	فَاْعِلَاتُنْ	فَاْعِلُنْ	فَاْعِلَا

بحره : المديد المجزوء.

عَرُوْضه : مجزوءة محذوفة.

ضربه : مِثْلُهَا.

حشوه : سليم.

سابعًا- زن البيتين الآتيين مبينا بحرهما وما دخلهما من تغيير :

- أنا من قوم إذا حزنوا وجدوا في حزنهم طربا

- للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقَهُ قدمُهْ

مراجع الوحدة الخامسة

١- فن العروض ثقافة وإبداعا - السفر الثاني : د. مصطفى عراقي، دار حروف، القاهرة، ٢٠٠٩م.

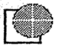
٢- كتاب الكافي في العروض والقوافي: للخطيب التبريزي، تحقيق: الحساني عبد الله، القاهرة، ١٩٦٩م.

٣- اللباب في العروض والقافية: للشيخ كامل السيد شاهين، القاهرة، ١٩٦٥م.

٤- المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها: د. عبد الله الطيب، ط٢، بيروت، ١٩٧٠م.

٥- منهاج البلغاء وسراج الأدباء: لحازم القرطاجني، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، تونس، ١٩٦٦م.

٦- موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع: د. شعبان صلاح، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٧م.



الوحدة السادسة

بحور دائرة المجتلب

(السريع، والخفيف، والمنسرح، والمضارع، والمقتضب، والمجتث)

الأهداف :

عزيزي الدارس، يُتوقَّع في نهاية دراستك لهذه الوحدة، أن تكون قادرًا على:

١- التدرب على نغمات بحور السريع، والمنسرح، والخفيف، والمضارع، والمقتضب والمجتث.

٢- الوقوف على أوزان كل بحر وتفعيلاته.

٣- معرفة صور كل بحر منها.

٤- معرفة التغييرات الممكنة في كل بحر.

٥- التدرب على نغمة كل بحر من خلال قراءة نماذج من نصوصه والاستماع إليها.

٦- إتقان تقطيع الأبيات والوصول إلى بحورها وتحديد صورها.

العناصر :

الدرس الأول : بحر السريع.

الدرس الثاني : بحر الخفيف .

الدرس الثالث : بحر المنسرح .

الدرس الرابع : بحر المضارع .

الدرس الخامس : بحر المقتضب .

الدرس السادس : بحر المجتث.

الدرس الأول

بحر السريع

أ) السريع التام

ضابطه:

بحرٌ سريعٌ ما له ساحلُ مستفعلن مستفعلن فاعلُ

تقطيعه:

بحر سريـ	ـع ما له	ساحلُ
/ه/ه//ه	/ه/ه//ه	/ه//ه
مستفعلن	مستفعلن	فاعلن

نغماته:

دَنْدَنْدَدَنْ دَنْدَنْدَدَنْ دَنْدَدَنْ في كل شطر

صوره:

الصورة الأولى: العروض مطوية مكسوفة (فاعلن)، والضرب مطوى موقوف (فاعلانْ) :

العروض: ووزنها فاعلن، كان أصلها مفعولاتُ فكسفت بحذف المتحرك السابع، وطُوِيت بحذف الرابع الساكن.

مفعولاتُ ← مفعولا ← مفعلا = فاعلن

الضرب، ووزنه فاعلان، وقفَ بإسكان السابع المتحرك، وطُوِىَ بحذف الرابع الساكن .

مفعولاتُ ← مفعولاتْ ← مفعلاتْ = فاعلان

قال عوف بن محلّم:

فهمْتُ بالأوطــانِ شَــوْقاً بهــا لا بالغواني أينَ منّـــي الغَــوانْ

تقطيعه:

فهمْتُ بال أوطانِ شَوْ قًا بها لا بالغوا ني أينَ منْــ ــني الغَوانْ

//٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥ ٥

متفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلانْ

مطوية مكسوفة مطوي موقوف

وقال الشاعر الكويتي سالم عباس خدادة:

والليل قد أطبق فوق الثرى وكل نجم للأماني حزينْ

تقطيعه:

والليل قد أطبق فو ق الثرى وكل نجْــ ــم للأما ني حزينْ

/٥//٥ /٥//٥ ٥

فاعلن فاعلانْ

مطوية مكسوفة مطوي موقوف

الصورة الثانية: العروض مكسوفة مطوية (فاعلن) ، والضرب مثلها.

- قال ابن الوردي:

وقلــتَ شــعرًا محكمــاً مثلُــهُ في الدهر لم يخطرْ علــى خــاطرِ

فيا ســريعَ الــنظمِ لا زلــتَ فــي خيـــرٍ مديـــدٍ كامــلٍ وافـــرِ

تقطيع البيت الثاني:

فيا سريــ ــعَ النظمِ لا زلتَ في خيرِ مديــ ــدِ كاملِ وافرِ

//٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥ /٥/٥//٥ /٥/٥//٥ /٥//٥

فاعلن فاعلن

● وعليه قول طرفة بن العبد:

أَسلَمَني قَومي ولَم يَغضَبوا لِسَوأَةٍ حَلَّت بِهِم فادِحَه

كُلُّ خَليلٍ كُنتُ خالَلتُهُ لا تَرَكَ اللَهُ لَهُ واضِحَه

كُلُّهُمُ أَروَغُ مِن ثَعلَبٍ ما أَشبَهَ اللَيلَةَ بِالبارِحَه

تقطيع البيت الأخير:

كُلُّهُمُ أَروَغُ مِن ثَعلَبٍ ما أَشبَهَ الْـ ـلَيلَةَ بِالْـ ـبارِحَه

/٥//٥ /٥//٥

فاعلن فاعلن

الصورة الثالثة: العروض مطوية مكسوفة (فاعلن) والضرب أصلم (فعْلنْ).

الصّلم : حذف الوتد المفروق وبه تصير مفعولات ←مفعو = فعْلن.

يقول البحتري:

أَميرَتي لا تَغفِري ذَنبي فَإِنَّ ذَنبي شِدَّةُ الحُبِّ

يا لَيتَني كُنتُ أَنا المُبتَلى مِنكِ بِأَدنى ذَلِكَ الذَنبِ

تقطيع البيت الأخير:

يا لَيتَني كُنتُ أَنا الْ مُبتَلى مِنكِ بِأَدْ نى ذَلِكَ الذْ ذَنْبِ

/٥//٥ /٥/٥

فاعلن فعْلن

مطوية مكسوفة أصلم

● وعليها قول ابن الوردي:

يا معشرَ الأصحابِ إني امرؤٌ تسرُّني رفعةُ أصحابي

لا بدَّ لي مِنْ حاجةٍ فلتكنْ إلى صديقٍ فَهْوَ أوْلى بي

تقطيع البيت الأخير:

لا بدَّ لي	مِنْ حاجةٍ	فلتكنْ	إلى صديـــ	ـــقٍ فَهْوَ أَوْ	لَى بي
		/٥//٥			/٥/٥
		فاعلن			فعْلن

وقول الأعمى التطيلي:

وَنَيِّرٍ يلْعَبُ بالنّـــــــــار كالصُّبْحِ يرعى القَمَرَ السّاري

أو مثل ما قلّب أحْداقَـــهُ ذو عُفْرَةٍ في غابـــةٍ ضاري

بيَ اشتيـــاقٌ وبهِ مثْلُهُ لولا اتّقَاء الله والعـــــــار

تقطيع البيت الأخير:

بيَ اشتيا	قٌ وبهِ	مثْلُهُ	لولا اتّقَا	ء الله والْـــ	ـــعار
//٥//٥	/٥///٥	/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥//٥	/٥/٥
متفعلن	مستعلن	فاعلن	مستفعلن	مستفعلن	فعْلن

(ب) السريع المشطور

وصورته: العروض موقوفة (مفعولاتْ) وهي الضرب، مثل:

لبيك مع كل قبيلٍ لبـــــوكْ

همدان أبناء المـــلوك تدعوكْ

قد تركوا أصنامهم وانتابـوكْ

فاسمع دعاءً في جميع الأملوكْ

تقطيع البيت الأول:

لبيك مغْ	كل قبي	لٍ لبُّوكْ
/ه/ه//ه	/ه///ه	/ه/ه/ه ه
مستفعلن	مستعلن	مفعولاتْ

الدرس الثاني

بحر المنسرح

ضابطه :

مُنْسَرِحٌ فيه يُضْرَبُ المثَلُ   مستفعلن مفعلات مستعلن

تقطيعه:

منسرحٌ   فيه يضْر   ب المثَلُ

/ه///ه   /ه//ه/   /ه///ه

مستعلن   مفعلات   مستعلن

نغماتــــه:

دَنْدَدَدَنْ   دَنْدَدَنْدَ   دَنْدَدَدَن   فى كل شطر

صوره :

(أ) المنسرح التام

الصورة الأولى : العروض صحيحة يستحسن فيها الطيّ حتى جعله بعضــــهم لازما (مســـتعلن) ، والضـــرب (مطــوي) ، الطـــي: حـــذف الرابـــع الساكن. مستفعلن ←مستعلن.

● قال امرؤ القيس:

إنَّ بَنـــي عَـــوفٍ ابتَنـــوا حَسَـــبًا   ضَـــيَّعَهُ الــــدُخلُلونَ إذ غَـــدَروا

أَدّوا إلـــــى جـــــارِهِم خفارتَـــــهِ   ولَم يَضعَ بِالمَغيبِ مَـــن نَصَـــروا

تقطيع البيت الثاني:

أدّوا إلى   جارِهِم خـــ   ـــفارَتَهُ   ولَم يَضَع   بِالمَغيبِ   مَن نَصَروا

/ه/ه//ه   /ه//ه/   /ه///ه   //ه//ه   /ه//ه/   /ه///ه

مستفعلن   مفعلاتُ   مستعلن   متفعلن   مفعلاتُ   مستعلن

سالمة   مطوية   مطوية   مخبونة   مطوية   مطوي

عروض صحيحة   ضرب مطوي

مستحسن فيها الطي

الصورة الثانية: العروض صحيحة يستحسن فيها الطيّ كسابقتها، والضـــرب مقطوع.

- قال ابن الرومي:

الحمـــد للّـــه لا شـــريك لـــهُ   مـــدبِّر الأمـــر مُنـــزل القَطـــرِ

الحمد لـــلْـــ   لـــه لا شـــ   ـــريك لهُ   مدبِّر ال   أمر منزِ   ل القَطرِ

/ه/ه//ه   /ه//ه /   /ه///ه   //ه//ه   /ه//ه/   /ه/ه/ه

مستفعلن   مفعلاتُ   مستعلن   متفعلن   مفعلاتُ   مستفعلْ

مطوية   مقطوع

(ب) منهوك المنسرح

وهو ما حُذِفَ ثلثاه من أصله الاستعمالي فيبقى منه تفعيلتـــان (مســـتفعلن مفعلاتُ) وله صورتان:

الصورة الأولى: موقوفة (مفعولاتْ) وضربها مثلها.

والوقف: تسكين السابع المتحرك.

• قالت هند بنت عتبة:

صبــرًا بنــي عبدِ الـــدارْ

صبــرًا حمـــاة الأديــارْ

ضربًــا بكـــل بتَّـــارْ

تقطيع البيت الأخير:

ضربًا بكلْ	ل بتَّـــارْ
/ه/ه//ه	//ه/ه ه
مستفعلن	معولاتْ

الصورة الثانية: العروض مكسوفة (مفعولا) وضربها مثلها.

والكسف: حذف السابع المتحرك.

ومثاله:

ويـــــل أمّ ســـــعدٍ ســـــعداً

صـــــــــرامةً وحـــــــــدًّا

وســـــــــؤدداً ومجـــــــــدا

وفارســــــــــاً معـــــــــدًّا

ســـــــدَّ بـــــــه مســـــــدّا

فقوله: "دٍ سعدًا" وزنه مفعولن.

وعلى هذه الصورة جاء قول شوقي في مسرحية "مجنون ليلى" :

يـــــا لأبــــــي للجـــــــار

قـــــيسٌ صـــــريعُ النـــــارِ

مُلقـــــى بصـــــحنِ الـــــدارِ

وتقطيعه على النحو التالي:

يا لأبي	للجار
/ه///ه	/ه/ه/ه
مستعلن	مفعولا
قيسٌ صريـــ	ـــعُ النارِ
/ه/ه//ه	/ه/ه/ه
مستفعلن	مفعولا
مُلقى بصحـــ	ـــنِ الدارِ
/ه/ه//ه	/ه/ه/ه
مستفعلن	مفعولا

الدرس الثالث

بحر الخفيف

ضابطه: قول صفي الدين الحلي

يا خفيفًا خفتْ بهِ الحَرَكاتُ   فاعلاتن مستفع لن   فاعلاتن

تقطيعه:

يا خفيفا	خفت به الْـ	ـحركاتُ
/ه//ه/ه	/ه/ه //ه	///ه/ه
فاعلاتن	مستفع لن	فعلاتن

نغماته الأساسية :

دَنْ دَدَنْ دَنْ   دَنْ دَنْ دَدَنْ   دَنْ دَدَنْ دَنْ فى كل شطر

لاحظ كتابة تفعيلة (مستفع لن) منفصلة بخلاف تفعيلة مستفعلن في بحر الرجز، لأنها هنا في بحر الخفيف مركبة من :

سبب خفيف (/ه) + وتد مفروق (/ه/) + سبب خفيف(/ه)

بينما هي في الرجز مكونة من:

سبب خفيف (/ه) + سبب خفيف (/ه) + وتد مجموع (//ه)

ويترتب على هذا اختلاف الزحاف الداخل على كل منهما على ما سترى إن شاء الله.

صوره:

(أ) الخفيف التام

الصورة الأولى: العروض صحيحة (فاعلاتن) والضرب مثلها.

قال البوصيري:

وَنَحا المصطفى المدينــةَ وَاشــتا قــتْ إليــه مــن مكــةَ الأَنحــاءُ
وَتغنّــتْ بِمَدْحِــهِ الْجِــنُّ حتَّــى أطرَبَ الإنسَ منــه ذاك الغنــاءُ

تقطيع البيت الثاني:

وَتغنتْ بِمَدْحِهِ الْـ ـجِنُّ حتَّى	أطرَبَ الإنـ ـسَ منه ذا ك الغِناءُ
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥
فاعلاتن	فاعلاتن
صحيحة	صحيح

وقال ابن الرومي:

يا أخــي أيــن ريْــعُ ذاك اللِّقــاءِ أين ما كان بيننا مــن صــفاءِ
أين مصداقُ شاهدِ كــان يحكــي أنك المخلصُ الصحيحُ الإخــاءِ

أين مصدا قُ شاهدِ كان يحكي	أنك المخـ ـلصُ الصحيـ ـحُ الإخاءِ
/٥//٥/٥	/٥//٥/٥
فاعلاتن	فاعلاتن
صحيحة	صحيح

- وقال الشابي:

عذبة أنت كالطفولــة كالأحـــ ـــلام كاللحن كالصــباح الجديــد
كالسَّماء الضَّحُوكِ كاللَّيلَةِ الْقمــ ـــراءِ كالوردِ كابتســامِ الوليــدِ

تقطيع البيت الثاني:

كالسَّماء الض ضحُو كِ كالـ ـلَيلَةِ القمْـ ـراءِ كالور دِ كابتسا مِ الوليدِ

/ه//ه/ه /ه//ه/ه

فاعلاتن فاعلاتن

صحيحة صحيح

• ويدخل هذه الصورة التشعيث ، مثل قول الأعشى:

مـــا بُكـــاءُ الكَبيـــرِ بِـــالأَطلالِ وَسُـــؤالي فَهَـــل تَـــرُدُّ سُـــؤالي

دِمنَـــةٌ قَفـــرَةٌ تَعاوَرَهـــا الصيـــــفُ بِـــريحَينِ مِـــن صَـــبا وَشَـــمالِ

لاتَ هَنّا ذِكـــرى جُبَيـــرَةَ أَو مَـــن جـــاءَ مِنهـــا بِطـــائِفِ الأَهـــوالِ

تقطيع البيت الثالث:

لاتَ هَنّا ذِكرى جُبَيـ ـرَةَ أَو مَن جاءَ مِنها بِطائِفِ الْ أهوالِ

///ه/ه /ه/ه/ه

فعلاتن فالاتن

صحيحة صحيح مشعث

وهو تغيير خاص بالضرب وإنما جاء في عروض البيت الأول:

مـــا بُكـــاءُ الكَبيـــرِ بِـــالأَطلالِ وَسُـــؤالي فَهَـــل تَـــرُدُّ سُـــؤالي

من أجل التصريع .

ولاحظ أن الخبن غير مؤثر في وصف العروض والضرب بالصحة.

الصورة الثانية : العروض محذوفة (مخبونة) والضرب مثلها محذوف.

مثل قول العقاد :

وردتـــي فـــيم أنـــت ضـــاحكة   يلمـــح البشـــر منـــك مـــن لمحـــا
فـــيم هـــذا الجمـــال يحزننـــي   رونـــق فيـــه كـــان لـــي فرحـــا

تقطيع البيت الأول:

وردتي فيــ ـــم أنت ضا حكة يلمح البشْـ ـــر منك من لمحا

///ه ///ه

فعلا فعلا

محذوفة محذوف

وقول علي محمود طه:

ذكِّرينـــي فقـــدْ نســـيتُ ويـــا   رُبَّ ذكـــرى تعيـــدُ لـــي طَربـــي
وارفعـــي وَجهَـــكِ الجميـــلَ أرى   كيـــفَ هـــذا الحيـــاءُ لَـــمْ يَـــذُبِ
واسندي رأسَـــكِ الصـــغيرَ إلـــى   ثـــائرٍ فـــي الضـــلوع مُضـــطربِ

تقطيع البيت الأخير:

واسندي رأ سَكِ الصغيـــ ـــرَ إلى ثائرٍ في الضـــ ضلوع مُضـــ ـــطربِ

///ه ///ه

فعلا فعلا

محذوفة مخبونة محذوف مخبون

لاحظ وصل همزة القطع في الفعل "أسندي".

(ب) مجزوء الخفيف

صورته : العروض صحيحة (مستفع لن) والضرب صحيح (مستفع لن).

قال أبو العتاهية:

سَـــتَرى بَعــــدَ مـــا تَـــرى غَيـــرَ هَـــذا الَّـــذي تَـــرى
سَـــتَرى مـــا بَقيـــتَ مـــا يَمنَــــعُ النــــائِمَ الكَـــرى

تقطيع البيت الثاني:

سَتَرى ما	بَقيتَ ما	يَمنَعُ النا	ئِمَ الكَرى
	//ه/ ه		//ه/ ه
	متفع لن		متفع لن
	صحيحة		صحيح

العروض : صحيحة رغم الخبن لأنه زحاف غير مؤثر.

الضرب صحيح أيضا رغم الزحاف.

قال ابن الرومي :

أيهـــا الواعـــدُ الـــذي برقُــــهُ الـــدهرَ خُلَّـــبُ
لســـتُ أدري أأنـــتَ أمْ ظـــنُّ راجيـــك أكـــذَبُ

تقطيع البيت الثاني:

لستُ أدري	أأنتَ أمْ	ظنُّ راجي	ك أكذَبُ
	//ه/ ه		//ه/ ه
	متفع لن		متفع لن
	صحيحة		صحيح

كـــانَ مـــا كـــانَ بَيْنَنـــا وَسَـــــلامٌ عَلَــــيكُمُ
أَنـــــا أدري بِــــأنَّني قَـــلَّ قَسْــمي لَـــدَيكُمُ

كانَ ما كا نَ بَينَنا وَسَلامٌ عَلَيكُمُ

///ه//ه ///ه//ه

متفعلن متفعلن

ومنه قول كامل الشناوي:

أنــت قلبـــى فـــلا تخــف وأجـــب : هـــل تحبّهـــا؟
وإلـــى الآن لــــم يــزل نابضـــا فيـــك حبّهـــا ؟
لســت قلبـــى أنــــا إذنْ إنمـــا أنـــت قلبهـــا!

تقطيع البيت الأخير :

لست قلبى أنا إذن إنما أنـــ ـــت قلبها

///ه//ه ///ه//ه

متفعلن متفعلن

ومثلها قول الشاعر:

جفنه علم الغزل ومن العلم ما قتل

الدرس الرابع

بحر المضارع

ضابطه: قول صفي الدين الحلي:

تُعَدُّ المُضارِعاتُ مَفاعيلُ فاعلاتُ

تقطيعه: تُعَدُّ المُـ ـضارِعاتُ مَفاعيلُ فاعِلاتُ

//٥/٥/ /٥//٥/

مفاعيلُ فاعلاتُ

النغمة:

دَدَنْ دَنْ دَ دنْ ددنْ دَنْ في كل شطر

صورته: له صورة أساسية واحدة هي: العروض مجزوءة صحيحة وضربها مثلها :

مثال:

على عَزْ	مِه مضاءٌ	وفي عِطفـ	ـهِ وقارُ
//٥/٥/	/٥//٥/٥	//٥/٥/	/٥//٥/٥
مفاعيلُ	فاع لاتُنْ	مفاعيلُ	فاع لاتُنْ
مكفوف	صحيح	مكفوف	صحيح

المضارع المقفى الأعجاز والصدور:

للشاعر الجزائري : عبد الهادي السايح موشح على هذا النحو :

رؤىً أغرقت شراعـــي جوىً زادَ في عذابي

منىً هدّمـــت قلاعـــي هوى تاهَ في اغترابي

بكُـم زادنـي هيـامـا نـوى الراحـلِ المُقـيمِ
لَكَـمْ حـرّمَ المنـاما أسـى العاشـقِ السقيـمِ
فـلا تـقرءوا السـلاما علـى الـوالـهِ الملـيـمِ

...

أما هدّنـي التياعـي أيـا ظبيـةَ الشّعـابِ
فما زادنـي انصياعـي سـوى بيـنَ الاقتـرابِ

***

كأنْ لـم يَرعَـكِ حالـي وقـد أسبلـت دموعـي
فـلا جـئتِ للـسؤالِ ولا أُوقـدت شمـوعـي
أيـا مُـشـرعَ النـصال إلـى ساكـنٍ ضلوعـي

...

دنتْ لم تشـأ سماعـي نـأتْ أنكـرت كتابـي
رشًا فـي الهوى المُطاعِ طغـى أدمـنَ استلابـي

***

الدرس الخامس

بحر المقتضب

ضابطه : قول صفي الدين الحلي:

اِقتَضِب كَما سَأَلــــوا فاعِلاتُ مُفتَعِــــلُ

تقطيعه:

اِقتَضِب كـَ ـما سَأَلوا فاعِلاتُ مُفتَعِلُ

/ه//ه / /ه///ه

فاعلات مستعلن

نغماته:

دَنْ دَدَنْ دَ دَنْ دَدَدَنْ فى كل شطر

صورته :

للمقتضب صورة واحدة هي: العروض مطوية (مستعلن) والضرب مثلها (مستعلن).

قال صفي الدين الحلي:

لَيسَ عَنكَ مُصطَبَرُ حينَ أَسعَدَ القَدَرُ

إِنَّ صَفــوَ عَيشَتِنا لا يَشوبُــهُ كَدَرُ

تقطيع البيت الأول:

لَيسَ عَنكَ مُصطَبَرُ حينَ أَسعَـ ـدَ القَدَرُ

/ه//ه/ /ه///ه /ه//ه/ /ه///ه

مفعلاتُ مستعلن مفعلاتُ مستعلن

مطوية مطويّ

تقطيع البيت الثاني:

إِنَّ صَفوَ عَيشَتِنا لا يَشوبُـــ ـــهُ كَدَرُ

مطوية مطوي

فبان من ذلك أن الطي لم يكن في البيت الأول من أجل التصريع.

وجاء عليها قول بشارة الخوري:

قـــد أتـــاك يعتــذر لا تسلــــه مـــا الخبــــر
كلمـــــا أطلــت لـــــه فـــي الحديـــث يختصر
فــــي عيونــــه خبر ليــس يكــذب النظـــــر
قــد وهبتــه عُمُــري ضـــاع عنـــده العمُــــرُ

الدرس السادس

بحـــــر المجتث

(أو المجتث من بحر الخفيف)

ضابطه: قول صفي الدين الحلي:

اجتثتِ الحركاتُ   مستفع لن فاعلاتُ

تقطيعه:

اجتثت الْـــ	ـــحركاتُ	مستفع لن	فاعلات
/ه/ه//ه	///ه/ه		
مستفع لن	فعلاتن		

نغماته:

دَنْ دَنْ دَدَنْ   دَنْ دَدَنْ دَنْ   فى كل شطر

صورته:

له صورة واحدة ، هي: العروض صحيحة (فاعلاتن) والضرب مثلها:

قال ابن زيدون:

مَتَـــى أَبُثُّـــكِ مـــا بـــي   يـــا راحَتـــي وَعَــــذابي
مَتَــــى يَنـــوبُ لِســـاني   فـــي شَـــرحِهِ عَـــن كِتـــابي

مَتى يَنو	بُ لِساني	في شَرحِهِ	عَن كِتابي
	///ه/ه		/ه//ه/ه
	صحيحة		صحيح

ويقول الهمشري:

نَصـــائِحُ الشَـــيبِ تَحكـــي   ضِـــياءَ شَـــمسِ الشِـــتاء

مـــا تُـــدفِئُ المَـــرءَ لكِـــن إِحســـــانُها فــــي الضِـــياء

تقطيع البيت الأول:

نَصائِحُ الشْ	شَيبِ تَحكي	ضِياءَ شَمـــ	ـــسِ الشِتاء
	/٥//٥/٥		/٥//٥/٥
	فاعلاتن		فاعلاتن
	صحيحة		صحيح

ملخص الوحدة السادسة

تناولنا فى هذه الوحدة ما يلي :

دائرة المجتلب يفك منها البحور الستة: السريع، والمنسرح، والخفيف، والمضارع، والمقتضب، والمجتث .

أولاً – بحر السريع

أ) السريع التام:

ضابطه: بحْرٌ سريعٌ ما له ساحلُ مستفعلن مستفعلن فاعلُ

صوره:

الصورة الأولى: العروض مطوية مكسوفة (فاعلن)، والضرب مطوى موقوف (فاعلانْ) .

الصورة الثانية: العروض مكسوفة مطوية (فاعلن) والضرب مثلها (فاعلن).

الصورة الثالثة: العروض: مطوية مكسوفة (فاعلن) والضرب أصلم (فعْلنْ):

ب) السريع المشطور:

وصورته: العروض موقوفة (مفعولاتْ) وهي الضرب.

ثانيًا – بحر المنسرح

ضابطه : مُنْسَرِحٌ فيه يُضْرَبُ المثلُ مستفعلن مفعلات مستعلن

صوره :

أ) المنسرح التام:

الصورة الأولى: العروض صحيحة يستحسن فيها الطيّ حتى جعله بعضهم لازما (مُسْتَعِلُنْ) والضرب مطوي (مستعلن).

الصورة الثانية: العروض صحيحة يستحسن فيها الطيّ كسابقتها، والضرب مقطوع.

ب) منهوك المنسرح:

وهو ما حذف ثلثاه من أصله الاستعمالي فيبقى منه تفعيلتان (مستفعلن مفعلاتُ).

وله صورتان:

الصورة الأولى: موقوفة (مفعولاتْ) وضربها مثلها.

الصورة الثانية: العروض مكسوفة (مفعولا) وضربها مثلها.

ثالثًا- بحر الخفيف

ضابطه: قول صفي الدين الحلي:

يا خفيفًا خفتْ بهِ الحَركاتُ فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

صوره:

أ) الخفيف التام:

الصورة الأولى: العروض صحيحة (فاعلاتن) والضرب صحيح (فاعلاتن).

الصورة الثانية: العروض محذوفة مخبونة، والضرب مثلها.

ب) مجزوء الخفيف:

صورته: العروض صحيحة (مستفع لن) والضرب صحيح (مستفع لن).

رابعًا- بحر المضارع

ضابطه: قول صفي الدين الحلي: تُعدُّ المُضارعاتْ مفاعيلُ فاعِلاتُ

صورته: له صورة أساسية واحدة هي: العروض مجزوءة صحيحة وضربها

مثلها، وورد في الشعر الحديث مضارع مقفى الأعجاز والصدور.

خامسًا – بحر المقتضب

ضابطه : قول صفي الدين الحلي:

اقتَضِب كمَا سَألـــوا   فاعِلاتُ مُفْتَعِـــلُ

صورته: للمقتضب صورة واحدة هي: العروض مطوية (مستعلن) والضـــرب مثلها (مستعلن).

سادسًا – بحـــر المجتث (أو المجتث من بحر الخفيف)

ضابطه: قول صفي الدين الحلي: اجتثتِ الحركاتُ مستفع لن فاعلاتُ

صورته: العروض صحيحة (فاعلاتن) والضرب مثلها.

[?] تدريبات على الوحدة السادسة

أولاً – التدريب السمعيّ:

http://www.awzan.com/bu7oor/saree3.htm

ثانيًا – زن البيت الآتي مبينا بحره وما دخله من تغيير :

السَّامِعُ الذَّمِّ شَرِيْكٌ لَهُ   وَمُطْعِمُ الْمَأْكُولِ كَالآكِلِ

الإجابة

البيت : السَّامِعُ الذَّمِّ شَرِيْكٌ لَهُ   وَمُطْعِمُ الْمَأْكُولِ كَالآكِلِ

الكتابة العروضية : أَسْسَامِعُ ذْذَمْمِ شَرِيْكُنْ لَهُوْ   وَمُطْعِمُ لْمَأْكُولِ كَلأَاْ كِلِيْ

تقطيعه :	أَسْسَامِعُ	ذْذَمْمِ شَرِيـ	ـكُنْ لَهُوْ	وَمُطْعِمُ لْـ	ـمَأْ كُولِ كَلْـ	أَاْ كِلِيْ
الرموز :	/٥/٥//٥	/٥///٥	/٥//٥	//٥//٥	/٥/٥//٥	/٥//٥
التفاعيل :	مُسْتَفْعِلُنْ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلا	مُتَفْعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُلا

بحره : السريع.

عَرُوْضه : مطوية مكسوفة.

ضربه : مثلها.

حشوه : دخل الطيُّ التفعيلة الثانية ، والخبنُ التفعيلةَ الرابعة .

ثالثًا– زن الأبيات الآتية مبينا بحرها وما دخلها من تغيير:

- كأنَّ هَـذَا اللَّيْـلَ قَـدْ ملَّنِـي   أو أنَّــه اشــتاقَ لوجــهِ الصَّــباحْ
- مقالــة الســوء إلــى أهلهــا   أســرع مــن مُنْحَــدرٍ ســائلِ
- لو مر تفكيري على صــدرها   حرقتهــا حرقــا بأفكــاري

رابعًا- زن البيت الآتي مبينا بحره وما دخله من تغيير :

مَاْ هَيَّجَ الشَّوْقَ مِنْ مُطَوَّقَةٍ   قَاْمَتْ عَلَى بَاْنَةٍ تُغَنِّيْنَاْ

الإجابة

البيت : مَاْ هَيَّجَ الشَّوْقَ مِنْ مُطَوَّقَةٍ   قَاْمَتْ عَلَى بَاْنَةٍ تُغَنِّيْنَاْ

الكتابة العروضية: مَاْ هَيْيَجَ شْشَوْقَ مِنْ مُطَوْوَقَتِنْ   قَاْمَتْ عَلَى بَاْنَتِنْ تُغَنْنِيْنَاْ

تقطيعه :	مَاْ هَيْيَجَ شْـ	ـشَوْقَ مِنْ مُـ	ـطَوْوَقَتِنْ	قَاْمَتْ عَلَى	بَاْنَتِنْ تُـ	ـغَنْنِيْنَاْ
الرموز :	/٥/٥//٥	/٥//٥/	/٥///٥	/٥/٥//٥	/٥//٥/	/٥/٥/٥
التفاعيل :	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُلَاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مُسْتَفْعِلُنْ	مَفْعُلَاتُ	مُسْتَفْعِلْ

بحره : المنسرح .

عَرُوْضه : تامة صحيحة دخلها الطي من غير لزوم .

ضربه : مقطوع .

حشوه : دخل الطيُّ التفعيلتين الثانية والخامسة .

خامسًا- زن الأبيات الآتية مبينا بحرها وما دخلها من تغيير:

- أسْلَمَنَا قَوْمُنَا إلى نُـوبٍ   أيسرها في القلوب أقتلها
- من لم يكنْ بالكفاف مقتنعًا   لم تكفِهِ الأرضُ كلها ذهبُ
- صبرا بني عبد الدارْ

سادسًا - زن البيت الآتي مبينا بحره وما دخله من تغيير :

عِشْ عَزِيْزًا أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيْمٌ   بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَاْ وَخَفْقِ الْبُنُوْدِ

الإجابة

البيت : عِشْ عَزِيْزًا أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيْمٌ   بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَاْ وَخَفْقِ الْبُنُوْدِ

الكتابة العروضية: عِشْ عَزِيْزَنْ أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيْمُنْ   بَيْنَ طَعْنِ لْقَنَاْ وَخَفْقِ لْبُنُوْدِيْ

تقطيعه : عِشْ عزيزَنْ	أوْ مُتْ وأنْـ	ـتَ كريمُنْ	بينَ طعْنِ لْـ	ـقنَا وخفْـ	ـقِ لْبُنُودِيْ
الرموز : /٥//٥/٥	/٥/٥//٥	///٥/٥	/٥//٥/٥	//٥//٥	/٥//٥/٥
التفاعيل : فَاْعِلاتُنْ	مُسْتَفْعِ لُنْ	فَعِلاتُنْ	فَاْعِلاتُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فَاْعِلاتُنْ

بحره : الخفيف.

عرُوْضه: تامة صحيحة خبنها غير لازم .

ضربه : صحيح .

حشوه : دخل الخبن التفعيلة الخامسة .

سابعًا – زن الأبيات الآتية مبينا بحرها وما دخلها من تغيير :

– لوْ لزمنَـا حـدودَنا مـا رأيْنـا مـن يُرينـا بظلمـهِ عُنْفُوانَـهْ

– صبْرُ الـنفس عنـد كـل ملـمٍ إن فـي الصـبر حيلـة المحتـالِ

– نـام صـحبي ولـم أنـمْ مـن خيـال بنـا ألـم

ثامنًا– زن البيت الآتي مبينا بحره وما دخله من تغيير :

وَإِنْ جُزْتَ دَارَ لَيْلَى فَلا تَنْسَ ذِكْرَ عَهْدِيْ

الإجابة

البيت : وَإِنْ جُزْتَ دَارَ لَيْلَى فَلا تَنْسَ ذِكْرَ عَهْدِيْ

الكتابة العروضية: وَإِنْ جُزْتَ دَارَ لَيْلَى فَلا تَنْسَ ذِكْرَ عَهْدِي

تقطيعه : وَإِنْ جُزْتَ	دَارَ لَيْلَى	فَلا تَنْسَ	ذِكْرَ عَهْدِي
الرموز : //٥/٥/	/٥//٥/٥	//٥/٥/	/٥//٥/٥
التفاعيل : مَفَاْعِيلُ	فَاْع لاتُنْ	مَفَاْعِيلُ	فَاْع لاتُنْ

بحره : المضارع.

عَرُوْضه : مجزوءة صحيحة.

ضربه : مثلها.

حشوه : دخل الكف على التفعيلتين الأولى والثالثة.

تاسعًا – زن الأبيات الآتية مبينا بحرها وما دخلها من تغيير :

– ولـــم يردْنـــا بخيـــرٍ ولـــم يولْنـــا جمـــيلا

– وإن تدنُ منـــهُ شـــبرًا يقرِّبْـــك منـــه باعـــا

– فنفســـيْ لهـــا حنـــينٌ وقلبــــــيْ له انْكسارُ

عاشرًا – زن البيت الآتي مبينا بحره وما دخله من تغيير :

حَامِلُ الْهَوَى تَعِبُ يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ

الإجابة

البيت :	حَامِلُ الْهَوَى تَعِبُ		يَسْتَخِفُّهُ الطَّرَبُ	
الكتابة العروضية :	حَامِلُ لْهَوَى تَعِبُوْ		يَسْتَخِففُهُ طْطَرَبُوْ	
تقطيعه :	حَامِلُ لْهَـ	ـوَى تَعِبُوْ	يَسْتَخِففُـ	ـهُ طْطَرَبُوْ
الرموز :	/٥//٥/	/٥///٥	/٥//٥/	/٥///٥
التفاعيل :	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ	مَفْعُلاتُ	مُسْتَعِلُنْ

بحره : المقتضب .

عَرُوْضه : مجزوءة مطوية .

ضربه : مثلها .

حشوه : التفعيلتان الأولى والثالثة مطويتان .

حادى عشر – زن الأبيات الآتية مبينا بحرها وما دخلها من تغيير :

– كلّ ما نرى عبرٌ لكنْ لاتَ مُعْتبِـرُ

– قد أتاك يعتـذرُ لا تسله ما الخبـرُ

– لا أدعوكَ من بُعَد بل أدعوكَ منْ كثَب

ثانى عشر – زن البيت الآتي مبينا بحره وما دخله من تغيير :

فِي النَّفْسِ شِعْرٌ كَثِيْرٌ   يَضِيْقُ عَنْهُ بَيَانِيْ

الإجابة

البيت : فِي النَّفْسِ شِعْرٌ كَثِيْرٌ   يَضِيْقُ عَنْهُ بَيَانِيْ

الكتابة العروضية: فِ نْنَفْسِ شِعرُنْ كَثِيْرُنْ   يَضِيْقُ عَنْهُ بَيَانِيْ

تقطيعه :	فِـ نْنَفْسِ شِعْـ	ـرُنْ كَثِيْرُنْ	يَضِيْقُ عَنْـ	ـهُ بَيَانِيْ
الرموز :	/٥/٥//٥	/٥//٥/٥	//٥//٥	///٥/٥
التفاعيل :	مُسْتَفْعِ لُنْ	فَاْعِلاتُنْ	مُتَفْعِ لُنْ	فَعِلاتُنْ

بحره : المجتث .

عَرُوْضه : مجزوءة صحيحة .

ضربه : مثلها وخبنه غير لازم .

حشوه : دخل الخبن التفعيلة الثالثة .

ثالث عشر – زن الأبيات الآتية مبينا بحرها وما دخلها من تغيير :

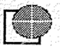
– إن كان عندك شيء   من الجديد فهاتِ

– لا تأمن الدَّهر والبسْ   لكل حال لباسا

– طوبى لعبد تقيٍّ   لم يألُ في الخير جهدا

مراجع الوحدة السادسة

١- شرح تحفة الخليل في العروض والقافية: عبد الحميد الراضي، ط٢، بغداد، ١٩٧٥م.
٢- عروض الورقة للجوهري، تحقيق: د. صالح جمال بدوي، مكة المكرّمة، ١٤٦٠هـ / ١٩٨٥م.
٣- فن العروض ثقافة وإبداعا – السفر الثاني: د. مصطفى عراقي، دار حروف، القاهرة، ٢٠٠٩م.
٤- موسوعة العروض والقافية: للأستاذ سعد بن عبد الله الواصل (نسخة إلكترونية).
٥- موسيقى الشعر: د. إبراهيم أنيس، ط٥ ، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٨م.
٦- موسيقى الشعر بين الاتباع والابتداع: د. شعبان صلاح، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٧م.
٧- نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب: لعبد الرحيم الإسنوي، تحقيق: د. شعبان صلاح، دار الجيل، بيروت، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.



الوحدة السابعة
القافية ومكوّناتها

الأهداف:

عزيزي الدارس؛ يُتوقَّع في نهاية دراستك لهذه الوحدة، أن تكون قادرًا على:

١- استيعاب أهم تعريفات القافية، واختيار المنتقى منها.

٢- معرفة قافية كل بيت تقرؤه.

٣- تلقيب كل قافية تصادفك.

٤- استخراج أحرف القافية، وتحديد مسمى كل حرف.

٥- تمييز ما يصلح من الحروف أن يكون رويا للقصيدة، وما لا يصلح.

٦- التفرقة بين حركات القافية، وما يُلتزم منها، وما يمكن الترخص فيه.

العناصر :

الدرس الأول : مفهوم القافية وألقابها:

١- مفهوم القافية.

٢- ألقاب القافية.

الدرس الثاني: أحرف القافية:

أولاً : الروىّ .

ثانيًا : الوصل .

ثالثًا : الخروج .

رابعًا : التأسيس .

خامسًا : الدخيل.

سادسًا : الردف.

الدرس الثالث: حركات القافية:

١- المجرى .

٢- النفاذ .

٣- الحذو .

٤- الإشباع .

٥- الرسّ .

٦- التوجيه .

الدرس الأول

مفهوم القافية وألقابها

١- مفهوم القافية

يختلف مفهوم القافية باختلاف العلماء الذين عرفوها ، لكن أشهر التعريفات ثلاثة :

١- أن القافية عبارة عن الساكنين اللذين فى آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة، ومع المتحرك الذى قبل الساكن الأول، وهو تعريف الخليل.

٢- أنها آخر كلمة فى البيت أجمع، وإنما سميت قافية لأنها تقفو الكلام، أى تجىء فى آخره، وهذا تعريف الأخفش.

٣- أنها هى حرف الروى الذى يبنى عليه الشعر، ولا بد من تكريره فيكون فى كل بيت، وهو تعريف ابن عبد ربه.

والتعريف الأول هو الذى نال حظوة لدى العروضيين ودارسى موسيقى الشعر، يليه الثانى. أما الثالث فتعريف لأحد أحرف القافية وهو الروى، وليس تعريفاً للقافية عند الجمهور .

ففى قول أحمد شوقى :

ولقد تمرُّ على الغديرِ تخالُهُ والنَّبْتَ مِرآةً زهَتْ بإطارِ
حلْوُ التسلسل مَوْجُهُ وخريرُهُ كأناملٍ مَرَّتْ على أوتارِ

تعد القافية فى البيت الأول (طارى) ، وفى الثانى (تارى) .

وفى قول عباس العقاد :

بنى مِصْرَ صُونوا لها حقَّها كبارَ النفوسِ ، كبارَ الشِّيَمْ
لكم مصرُ لا لدعىٍّ دعا ولا لِذَوِى سَطْوَةٍ أو غَشَمْ

تعد القافية فى البيت الأول (رَ الشِّيم)؛ لأن الساكن الأخيـر هـو المـيم، والساكن الذى يسبقه هو الشين الأولى من المشددة، والمتحرك السابق للساكن الأول هو الراء من كلمة (كبارَ). أما قافية البيت الثانى فهى (أو غشم).

وفى قول إبراهيم ناجى :

قلت : أسلوك وكـمْ مـن طعنـةٍ   بالمـداراة وبالوقـت تهـونْ
فـإذا حبُـك يطغـى مُزْبـدًا   كَدَفُوق السـيلِ طغيـانَ الجنـونْ
وكـذا تمضـى حيـاتى كلُّهـا   بـين يـأسٍ ورجـاءٍ وظُنـونْ
مـا علـى الهجـر مُعـينٌ أبـدا   وعلى السُّلوان لا شـىءَ يُعـينْ

تعد قوافى الأبيات الأربعة على التوالى هى: هُونْ – نُونْ – نُونْ – عِينْ، والسر فى ذلك يرجع إلى تتابع الساكنين، فليس بينهما متحركات، ومن ثـم لا يضاف إليهما إلا المتحرك الذى يسبق الساكن الأول .

وفى قول أحمد الزين فى رثاء إسماعيل صبرى:

كيف العزاءُ ؟ ولست أبصرُ بهجةً   فى الـدهر إلا ودَّعَـتْ مُـذْ وَدّعـا
وبشاشةُ الـدنيا حَوَتْهـا حفـرةٌ   فى الأرض قد خُطَّتْ لصبرى مضجعا

قافية البيتين هى (وَدَّعا) و (مَضْجَعا).

وقد وضح من خلال النماذج السابقة أن القافية قد تكون جزء كلمة ، كما فى بيتَىْ شوقى وأبيات ناجى، كما تكون كلمة كما فى بيتَى الـزين ، وربمـا جاءت كلمة وجزءَ أخرى كما فى البيت الأول من بيتى العقاد ، وقـد تكـون كلمتين كما فى البيت الثانى من بيتَى العقاد (أَوْ غَشَمَ) .

وعلى حسب ما يقع بين ساكنَى القافية من متحركات يكون اللقب الـذى يطلقه العروضيون عليها ، ولذا كانت ألقاب القافية على الوجه الآتى :

٢- ألقاب القافية

١- **المترادف**: كل قافية اجتمع ساكناها، كما فى قول شوقى:

يقولون يا عامُ قـد عـدتَ لـى فيا ليـتَ شـعرى بمـاذا تعُـودْ ؟
لقد كنتَ لى أمْـسِ مـا لـم أُرِدْ فهل أنتَ لى اليومَ مـا لا أريـدْ ؟

وكما فى قول ناجى :

غَرَّبَ الحظُّ كمـا مـالَ الشـراعْ هكذا الأعمارُ فـى الـدنيا تميـلْ
وسرَتْ فى الجو أشـباحُ الـودَاعْ وتَنَـادَى كـلُّ شـىء بالرحيـلْ

٢- **المتواتر**: كل قافية بين ساكنيها متحرك. ويمثل ذلك قول فوزى العنتيل:

إذا مـا جئـتُ للشـاطئِ مسـحورًا بأنغامـكْ
شـربتُ حنينَـكَ الوهَّـاجَ فـى مزهـر آلامـكْ
فـأفْنَى فـى رفيـف المـوجِ نشـوانًا بأحلامـكْ
ويحملُنـى شـراعُ العطـرِ فـى زورقِ أنسـامكْ
لأبـدأ موكـبَ الأشـواقِ مـن دَوْرَة أيامـكْ

وقول نزار قبانى :

طلبتِ منّى ثَباتًا لسـتُ أملكُـهُ أنا المهجَّرُ طولَ العمرِ من ذاتـى
ما أسعدتْك قصورُ الشعرِ سيدَتى ما تفعلينَ بقصرٍ فى السـماواتِ !؟

ويلاحظ أن حازم القرطاجنى عكس التسميتين السابقتين، فسـمى النـوع الأول المتواتر، على حين سمى الثانى المترادف.

٣- **المتدارك**: كل قافية بين ساكنيها متحركان. ويمثلها قول محمد فريد الباز:

يا من وأدتِ موَدَّتى فـى مهـدها وطويتِ حبى وهو عمـرٌ حافـلُ
وخدعْتِ قلبى فى الهوى وطعنْتِـه والغـدْرُ لا يُبقـى عليـه العاقـلُ

إنـــى أودُ لـــك الحيـــاةَ هنيئـــةً   لكـــنْ بقربـــى ذاكَ وَهْـــمٌ باطـــلُ

وقول محمد عبد المعطى الهمشرى :

غدًا يا خيالى تنتهـــى ضَـــحِكَاتُنا   وآلامنا تفْنَى وتفنَـــى المشـــاعرُ
وتُسلِمُنَا أيدى الحياةِ إلـــى البِلَـــى   ويحكمُ فينا الموتُ والموتُ جائرُ

٤- **المتراكب:** كل قافية توالت ثلاثة متحركات بين ساكنيها، كما فى قول أبى نواس:

لَمّـــا جَفَـــانى الحبيـــبُ وامتَنَعَـــتْ   عَنِّى الرســـالاتُ منـــهُ والخبَـــرُ
اشـــتدَّ شـــوقى فكـــادَ يقتلُنـــى   ذكرُ حبيبى ، والهـــمُّ ، والفِكَـــرُ

وقول جميل بثينة :

حلَّتْ بثينةُ مِـــنْ قلبـــى بمنزلـــةٍ   بينَ الجوانح لم ينزلْ بهـــا أَحَـــدُ
صادتْ فؤادى بعينَيْهـــا ومبتسَـــمٍ   كأنـــه حـــينَ أبدتْـــهُ لنـــا بَـــرَدُ
عذبٍ كأنّ ذكىّ المســـكِ خالطَـــهُ   والزنجبيلُ وماءُ المُزْنِ والشُّـــهُدُ

٥- **المتكاوس:** كل قافية توالت فيها أربعة متحركات بين ساكنيها. ولا يكون هذا النوع إلا فى الرجز إذا زوحفت تفعيلته (مستفعلن) بالخبن والطى معا فصارت (مُتَعِلُنْ)، ولذا لا تجد هذا النوع من القافية وحده فـــى قصـــيدة، وإنما يكون مع النوع الرابع (مُستَعِلن)، والنوع الثالـــث (مُسْـــتَفْعِلُنْ) أو (مُتَفْعِلُن).

ويمثل المتكاوس قول جميل :

أنـــا جميـــلٌ والحجـــازُ وَطَنـــى   فيه هَـــوَى نَفْســـى وفيـــه شَـــجَنى
هـــــذا إذا كـــــان الســـــبَاقُ دَيْـــــدنى

وقول أبى نواس :

هـــذا مقـــالٌ سَـــمِجُ عليـــكَ فيـــه حَـــرَجُ
تقتلُنـــى ظُلْمًـــا ولـــمْ تثبـــتْ علـــىَّ الحُجَـــجُ
أنـــتَ غـــزالٌ غَـــنِجُ بـــهِ يَتيـــهُ الغَـــنَجُ
قالوا فصِفْهُ قلـتُ فـى الْـــ ـــجبهةِ منـــهُ بَـــرَجُ
قالوا فزدْ قلـتُ وفـى الْـــ ـــوَجْنة منـــهُ بَهَـــجُ
قالوا فزدْ قلـتُ وفـى الْـــ ـــجَفْنَيْن منـــهُ دَعَـــجُ
قالوا فزدْ قلـتُ وفـى الْـــ أســـنانِ منـــهُ فَلَـــجُ
قالوا فزدْ قلـتُ وفـى الْـــ كَشْـــحَيْن منـــهُ دَمَـــجُ
قـــالوا فـــزدْ قلـــتُ لهـــم أكثـــرُ مـــن ذا سَـــمِجُ

ففى رجز جميل تمثلت قافية المتكاوس فى البيتين الأولين، علـى حـين جاءت قافية البيت الثالث من المتدارك.

أما فى أبيات أبى نواس فقد تمثلت قافية المتكاوس فى جميع الأبيات مـا عدا الثانى والثالث والتاسع، التـى جـاءت قوافيهـا مـن النـوع الرابـع: (المتراكب).

ولذا، لا يعتد الفراء بهذا النوع الخامس ويعدُّه من (المتدارك)؛ لأن أساس التفعيلة (مستفعلن) مزاحفة السببين.

بيد أن ذلك غير مقصور على النوع الخامس وهـو (المتكـاوس)، ففـى القصيدة الرملية المحذوفة الضرب يمكن أن يجتمع (المتدارك) مع (المتراكب)، كما فى قول إبراهيم ناجى:

أيهـا الماضـى الـذى أودعتُـهُ حفـرةً قـد خـيَّمَ المـوتُ بهـا
أيهـا الشـعرُ الـذى كفَّنْتُـه مُقْسِـمًا لا قلـتُ شـعرًا بعـدها

فقافية البيت الأول (موت بها) وهى من (المتراكب)، وقافية البيت الثانى (بعدها) وهى من (المتدارك)، ولذا تجاوز صاحب (العمدة) جادة الصواب حين قال: ولا يجتمع نوعان من هذه الأنواع فى قصيدة، إلا فى جنس من السريع، فإن المتواتر يجتمع فيه مع المتراكب، إذا كان الشعر مقيدًا، كقول المرقّش:

"وأطـــــــراف الأكــــــفّ عــــــنمْ"

وفى بيت آخر:

"قـــد قلـــت فيـــه غيـــر مـــا تعلـــمْ"

وتنقسم القافية أيضًا– بناء على حركة حرف الروى أو سكونه – إلى قسمين:

(أ) **مقيدة:** وهى ما كان رويّها ساكنًا.

(ب) **مطلقة:** وهى ما كان رويّها متحركًا.

مثال المقيدة قول نزار قبانى :

أخْبرينى مَنْ أنت ؟ إن شعورى ... كشـــعور الـــذى يُطـــاردُ أرنَـــبْ
أنت أحْلَى خرافةٍ فـــى حيـــاتى ... والـــذى يتْبَـــع الخرافـــات يتعـــبْ

ومثال المطلقة قول كامل الشناوى :

ســـكنتْ ثـــورتى فصـــارَ ســـواءً ... أن تَلينى أو تجْنَحى للجُمـــوحِ
واهتدتْ حيرتـــى فسِـــيّانِ عنـــدى ... أن تبوحى بالحبِ أو لا تبوحى
وخيالى الـــذى ســـما بِـــك يومًـــا ... يا لَهُ اليومَ مِنْ خيـــالٍ كســـيحِ

الدرس الثاني
أحرف القافية

وتتمثل هذه الأحرف في: الرويّ- الوصل- الخروج- الردف- التأسيس- الدخيل.

أولا- الروى:

هو الحرف الذى تُبنَى عليه القصيدة، ويتكرر فى جميع أبياتها، وإلى هذا الحرف تُنسب، فيقال: "عينية" أبى ذؤيب التى يبدؤها بقوله:

أَمِــن المنــونِ وريْبِهـــا تتوجَّـــعُ   والدهرُ ليس بمعتِبٍ مَن يجــزَعُ

ودالية جميل التى يقول فى مطلعها :

ألا ليتَ ريعــانَ الشــبابِ جديــدُ   ودهرًا تَولَّى يــا بثــينَ يعــودُ

وسينية البحترى التى مطلعها :

صُنْتُ نفسى عمــا يــدنّسُ نفســى   وتنزَّهْتُ عن جَدَا كــلِّ جِــبْسِ

ونونية ابن زيدون التى مطلعها :

أضحى التنائى بــديلا مــن تــدانينا   ونابَ عن طِيبِ لقيانا تَجافينا

وكل حروف المعجم صالحة لوقوعها رويا للقصائد إلا بعض أحرف قليلة استثناها العروضيون، وهى:

١ - **الألف** : وذلك فى مواضع:

(أ) إذا جاءت للتثنية، كما فى قول على محمود طه:

فى جبين النَجْم اللجينــىِّ يلقــى   فضةَ الضوءِ فــى مياهــك ذَوْبَــا
وليكن فى شتيت ما تســمعُ الأذْ   نُ وفيمــا نــراه عينًــا وقلبَــا
ليكنْ هاتفٌ مِنَ الصــوتِ يتلــو   (قــد أحبَّــا وأخلصــا مــا أحبَّــا)

(ب) إذا جاءت للإطلاق، كما فى قول إيليا أبى ماضى:

رضـــيتْ نفســـى بقســـمتها فليـــراودْ غيـــرىَ الشُّـــهبا
كـــل نجـــم لا اهتـــداءَ بـــه لا أبـــالى لاحَ أو غربـــا
كـــل نهـــرٍ لا ارتـــواءَ بـــه لا أُبـــالى ســـال أو نضـــبا

(ج) إذا جاءت مبدلة من التنوين ، كما فى قول العقاد :

مرحبـــا أيهـــا البشـــير ومَرْحَـــى بعد طول الســـكوت لـــيلا وصـــبحا
جاءنا رائدُ الكـــراوين فـــى جُنْـــ ـــحِ من الغيب يفـــتح العـــام فتحـــا
فإذا الليـــلُ خـــافقٌ وظـــلامُ اللَّيـــ (م) ـــل طَلْـــقٌ وآيـــةُ الليـــل فُصْـــحَى

(د) إذا جاءت مبدلة من نون التوكيد الخفيفة، كمـــا فـــى قـــول النابغـــة الجعدى:

فمن يكُ لم يثأرْ بـــأعراضِ قومِـــهِ فإنى وربّ الراقصـــاتِ لأَثْـــأرَا

أى : لأثأرَنْ ، فأبدلت النون ألفا .

وقول أبى حيّان الفقعسى :

يحســـبُهُ الجاهـــلُ مـــا لَـــمْ يعلمـــا
شـــيخًا علـــى كُرْسِـــيّه مُعَمَّـــا

أى : ما لم يعلمنْ .

فإذا كانت الألف من بنية الكلمة الواقعة نهاية البيت صح وقوعها رويًّـــا دونما التزام ما قبلها ، وتسمى حينئذ (مقصورة) ، كما فى قـــول إيليـــا أبـــى ماضى تحت عنوان (مصرع حبيبين) :

فى ذلكَ الروضِ الأغَنِّ بَـــدَا فَتَـــى قد يبلغُ العشرينَ عامًـــا ذو نهـــى
كالبـــــدرِ إلا أنـــــه متكـــــتّمٌ والغصـــنُ إلا أنـــه غصـــنٌ ذوى
كتبَ الضنى فى وجههِ: هذا الـــذى كادَ الغرامُ بهِ يئـــولُ إلـــى الفنـــا

إلى آخر المقصورة، وعدتها خمسة وثلاثون بيتًا.

كما يصح التزام ما قبل الألف فيكون ما قبلها هو الروى، وهو أوقع فـى الموسيقى، كما فى قول حافظ إبراهيم:

بنـادى الجزيـرةِ قِـفْ سـاعةً ... وشاهدْ بربِّـكَ مـا قـد حَـوَى
ترى جنـةً مـن جنـانِ الربيـعِ ... تبدَّتْ معَ الخلْـدِ فـى مسـتوى
جمـالُ الطبيعـة فـى أُفْقهـا ... تجلَّى علـى عرشِـهِ واسـتوى
فقُـلْ للحـزينِ ، وقُـلْ للعليـلِ ... وقُـلْ للملـولِ : هنـاكَ الـدَّوا

٢- **الياء:** وذلك فى مواضع:

(أ) إذا كانت للإطلاق، كما فى قول على محمود طه:

أيها القطـبُ حـدِّثِ الكـونَ هـلاّ ... تسعدُ الشـعر ليلـةً بـاعترافِ ؟
طال بالشمسِ فى دُجاكَ اصـفرارٌ ... لا الدُّجَى حائلٌ ولا الضوءُ صـافى

(ب) إذا كانت للمخاطبة، كما فى قول إيليا أبى ماضى:

فاستنفِدى فى الحبِّ أيـامَ الصِّـبا ... واسْتَرْشِديه فهو أصْدَقُ مُرْشِـدِ
واستشهدى فيه فمِنْ سُخرِ القضـا ... أن لا تَذُوقيـه وأن تستشـهدى

وقول على محمود طه :

أقبِلـى الآنَ مـنْ شـواطئ أحـلا ... مى وَرُدِّى علىّ نفـحَ العبيـرِ
واصخَبى فى شِعابِ قلبى وضِـجِّى ... فوقَ آلامهِ الجسـامِ وثُـورى

(ج) إذا كانت للمتكلم ، كما فى قول شوقى :

يا صورةَ الحُورِ فى جلبابِ فاتنـةٍ ... وكوكبَ الصبحِ فى أعطافِ إنسـانِ
مُرِى عَصِيَّ الكرى يغْشَى مجاملةً ... وسامحى فى عناقِ الطيفِ أجفـانى

وقول الحلاج :

اقتلــــونى يـــــا ثقــــاتى إن فــــى قتلـــى حيــــاتى
ومـمـــــاتى فــــى حيـــــاتى وحيــــاتى فــــى ممـــاتى

وكل ذلك إذا كانت الياء مسبوقة بكسرة، وهى الحركة المناسبة لها، ولم تكن محركة أو مشددة. فإن كانت الياء مشددة صلحت رويًّا، كما فى قول على محمود طه:

هـــبط الأرضَ كالشـــعاعِ السّـــنىِّ بعصا ســاحرٍ وقلْــب نبــىِّ
لمحــةٌ مــن أشــعة الــروح حلَّــتْ فى تجاليــد هيكــل بشــرىِّ
ألهمت أصغَرَيْه مــن عــالم الحكـــ ـــمة والنورِ كلَّ معنى سرىِّ
وحَبَتْــهُ البيــان ريّــا مــن السحــ ـــر به للعقــول أعــذَبُ رىِّ

وكذلك إذا تحركت، كما فى قول شوقى:

ومـــا الحــب إلا طاعــةٌ وتجــاوزٌ وإن أكثــروا أوصـــافه والمعانيــا
وما هو إلا العــينُ بــالعين تلتقــى وإن نوَّعُــوا أســبابه والـــدواعيا
وعندى الهوى موصوفُه لا صــفاتُه إذا سألونى: ما الهوى؟ قلت: ما بيــا

٣- **الواو**: وذلك فى موضعين:

(أ) إذا كانت للإطلاق، كما فى قول أبى ماضى عن السجينة :

ثَوَتْ بينَ جدرانٍ كقلبِ مُضــيمها تَلمّــسُ فيهـــا مَنْفَــذا فتخيـــبُ
فليست تُحَيِّى الشمسَ عند شروقها وليست تُحَيِّى الشمس حين تغيــبُ
ومن عُصبَتْ عيناه فالوقتُ كلُّــه لديه ، وإن لاح الصباحُ ، غُروبُ

(ب) إذا كانت ضميرًا للجماعة مضمومًا ما قبلها، كما فى قول ناجى:

العمـــر مثـــل الظـــل منتقـــلُ ورد ذوَى أو طـــائرٌ صـــمتا

النـــاس لا يـــدرون مَـــنْ ومَتَـــى   والناسُ إن علمـــوا فقـــد جَهِلـــوا

وقول العقاد :

غَرَّبُـــوا قلبِـــى وَهُـــمْ وَطَـــنُ   ومضَوْا عنّـــى ومـــا ظعنـــوا
واســـتقلُّوا حيـــث لا رسُـــلٌ   تبلـــغُ المســـعَى ولا ســـنَنُ

أما إذا وقعت الواو متحركة، أو كانت ضميرا للجماعة مسبوقا بفتحة، فإنها تصلح رويا.

مثال الواو المتحركة الواقعة رويا مسبوقة بساكن قول أبى نواس :

من يك مـــن حُبِّيـــكَ خِلـــوًا فمـــا   أصبحتُ مـــن حُبِّيْـــكَ بـــالخِلْوِ
يقـــول والنـــاطف فـــى كفِّـــه   من يشترى الحلْوَ مـــن الحلْـــوِ
فقلتُ : بِعْنـــى منـــه مـــا أشـــتهى   فمـــرَّ عجـــلانَ ولـــم يَلْـــوِ

ومثال واو الجماعة المسبوقة بفتحة قول أبى العتاهية فى ختام قصيدة من اثنى عشر بيتًا :

رأيت بنى الدنيا إذا ما سَمَوْا بها   هوتْ بهم الدنيا على قـــدر مـــا سَـــمَوْا
وكل بنى الدنيا ولـــو تـــاه تائـــهٌ   قد اعتدلُوا فى النقصِ والضعفِ واستوَوْا
ولم أر مثلَ الصدق أحلَى لوحشةٍ   ولا مثلَ إخـــوان الصـــلاح إذا اتَّقَـــوْا

٤- **الهاء:** وذلك فى ثلاثة مواضع:

(أ) إذا جاءت للسكت، كما فى قول إيليا أبى ماضى تحت عنوان (عصر الرشيد):

أيـــامَ هـــارونٌ يُـــدير شـــئونَها   يا عصرَ هارونٍ عليكَ سلاميَهْ
عصر لئن جاء البشـــيرُ بعَـــوْده   فلأخْلَعَنَّ على البشـــير شـــبابيَه
يهوى الحياةَ الناسُ طوعَ نفوسِهم   وهُمُ يريدون الحياة كمـــا هِيَـــهْ

(ب) إذا جاءت ضميرًا قبلها متحرك ، كما فى قول على محمود طه :

إنما المجدُ فى الــورى لمغَــنٍّ هزَّ قلبَ الــورى وقــادَ عنانَــهْ
ولمن ساس فى الممالك عــدلا وارتضى الحقَّ فى العلا بنيانَــه

وقول شوقى :

كان شعرى الغناءَ فى فَرَح الشَّرْ قِ ، وكان العزاء فــى أحزانِــهْ
قد قضَــى اللهُ ان يُؤَلِّفَنَــا الجــرْ حُ وأن نلتقــى علــى أشــجانِهْ
كلمــا أنَّ بــالعراقِ جــريحٌ لمسَ الشرقُ جنبَه فــى عُمانِــهْ
وعلينــا كمــا علــيكم حديــدٌ تَتَنَزَّى الليــوثُ فــى قضــبانهْ

فإذا سبقت هاء الضمير بساكن وجب أن تكون هى الروى ، كما فى قول على محمود طه :

أصار حتما أن يُــرى زورقــى محطَّمًا قد مال بــى جانبــاهْ ؟!!
وهل فضاء البحــر أو غَــوْرُه مهمــا تنــاءى وارتمــتْ لجّتــاهْ
يَكْفِــى مــداه أن تُــوارَى بــه جميعُ آلامــى ؟ أيكفــى مــداهْ ؟

وقول إيليا أبى ماضى :

عجبت من قائــل إنــى نسـيتُكُمُ من كان فى القلب كيف القلب ينساهُ
إن كنتُ بالأمس لم أهبطْ مرابعَكم فــالطيرُ يقعــدُ موثوقًــا جناحــاهُ
فلا يقرِّبُــه شــوقٌ إلــى نَهَــرٍ وليس تنقلُه فــى الــروض عينــاه
وليس يشكو ولا يبكى مخافَــةَ أنْ تؤذِى مسامعَ مَنْ يهــوَى شــكاواهُ

وقوله أيضًا :

يا صاحبى يهنيك أنكَ فى غــدٍ ســتعانق الأحبــاب فــى ناديــهِ
وتلَذّ بالأرواح تعبَــقُ بالشــذى وتهــزكَ الأنغــامُ مــن شــاديهِ

إن حدَّثُوك عن النعيم فــأطْنَبُوا　　فاشــتقْتَه لا تــنسَ أنـــك فيـــهِ

وقوله أيضًا :

لما سألت عــن الحقيقــة قيـل لــى　　الحق مــا اتفــق الســوادُ عليــهِ
فعجبتُ كيف نبحتُ ثَوْرِىَ فى الضّحى　　والهنــدُ ســاجدةٌ هنــاك لديـــهِ
نرضَـــى بحكـــم الأكثريـــةِ مثلمـــا　　يرضى الوليدُ الظلمَ مـــن أبويْـــهِ
إمـــا لغُـــنْمٍ يرتجيـــه منهمـــا　　أو خيفــةً مـــن أن يُســاءَ إليْـــهِ

(ج) إذا كانت الهاء منقلبة عن تاء التأنيث المتحركة، كما فى قول علــى محمود طه :

شـــعوبٌ تُعـــالجُ أصـــفادَها　　وتــأبَى الحيــاةَ بهـــا راســفهْ
صــحتْ بعــد إغفــاءة الحــالمين　　علــى لُجّــة الــزمنِ الجارفــهْ

بيد أن هذه الهاء أيضًا إذا سبقها ساكن وجب أن تكون رويا، كما فى قول محمود غنيم فى قصيدة عن (الكلب هول) من ديوانه (صرخة فى واد):

إن طوّقـــــوك فطالمـــــا　　طوّقْـــتَ أعنـــاق العتـــاةْ
أو سلســـلوك فطالمـــا　　سلســـلْتَ أقـــدام العصـــاةْ
يـــا أيهـــا الواشـــى رعـــا　　ك اللهُ مـــن بـــين الوشـــاةْ
يـــا رُبَّ مظلـــوم لـــه　　كُتِبَـــتْ علـــى يـــدك النجـــاةْ
بإشـــارةٍ منـــك الحيـــا　　ةُ لمـــن تَشـــاءُ أو الوفـــاةْ

وبعض الشعراء يعامل تاء التأنيث وهى ساكنة معاملة المتحركة من حيث النطق، فينطقها تاء، ومن ثم تكون مقابلا للتاء المفتوحة فى المفــرد وجمــع المؤنث فى وقوعها رويا، كما فى قول إيليا أبى ماضى:

إذا أنـــا أكْبَـــرْتُ شـــأن الشـــباب　　فإن الشبابَ أبـــو المعجـــزاتْ

حصـــونُ الـــبلاد وأســـوارُها إذا نـــامَ حُرّاســـها والحمـــاةْ
غـــدٌ لهـــمُ ، وغـــدٌ فـــيهمُ فيا أمس فاخرْ بمـــا هـــو آتْ
ويـــا حبـــذا الأمهـــات اللـــواتى يَلِـــدْنَ النوابـــغَ والنابغـــاتْ
فكـــم خُلِّـــدتْ أمـــةٌ بيـــراعٍ وكم نشـــأتْ أمـــةٌ فـــى دواةْ

ثانيًا- الوصل:

وهو حرف مد ناشئ عن إشباع حركة الروى، أو هاء تلى حرف الروى "والاقتصار على ذلك بالنظر إلى الكثير، وإلا فقد يكون الوصل غيـر ذلـك كألف الضمير، وواوه المضموم ما قبلها، ويائه المكسور مـا قبلهـا، نحـو: ضربا، وضربوا، واضربى، وغلامى".

مثال الألف الواقعة وصلا ناشئة عن إشباع الفتحة قول أبى العتاهية:

إنَّ للـــدهرِ فـــاعْلَمَنَّ عثـــارًا فإلى كم ؟ أما ترى الأقـدارا ؟
مَـــنْ رأى عبـــرةً ففكّـــرَ فيهـــا لم يزدْهُ التفكيـرُ إلا اعتبـارا

ومثال الياء الناشئة عن إشباع الكسرة قول دريد بن الصمة :

فلما عَصَوْنى كنتُ مـنهم وقـد أرى غـوايتَهم وأنّنـى غيـرُ مهتـدى
أمـرتهمُ أمـرى بمنعَـرَجِ اللِّـوَى فلم يستبينوا النُّصح إلا ضُحَى الغدِ

وقول عنترة بن شداد :

هلا سألت الخيـلَ يـا بنـةَ مالـك إن كنتِ جاهلةً بمـا لـم تعلمـى
لا تسألينى واسْـألى فـى صـحبتى يمـلأ يـديك تعففـى وتكرُمـى

فالياء فى قول دريد بن الصمة لين ناشئ عن إشباع حركة الروى، وفـى البيت الأول من بيتَىْ عنترة ياء المخاطبة، وفى الثانى ياء المتكلم، وكل هـذه الياءات تعد وصلا لحركة الروى.

ومثال الواو قول أحمد مخيمر:

يا حاميَ القدْسِ دَعْهُم يشمتُونَ فمـــا يستأخِرُ العمرُ يومًـــا إنْ دنـــا الأجـــلُ
فى حَوْمة المجد والأرماحُ مُشْرَعةٌ لقيتَ حتفــك والأبطـــالُ تنتضـــلُ
فما جَبُنْتَ على يأسٍ كمـــا جَبُنُـــوا ولا خذلْتَ على رَوْع كمـــا خَـــذَلُوا

فالواو فى الأبيات الثلاثة وصل، بيد أنها فى البيتين الأولين مد ناشئ عن إشباع حركة الروى، وفى الثالث واو الجماعة .

ومثال الهاء الواقعة وصلا قول أبى العتاهية :

يـــا ناســـىَ المـــوتِ ولـــم ينْسَـــهُ لم ينسك المـــوتُ ، ومـــا تـــذكرُهْ
يُســـــوِّفُ المـــــرءُ بتقديمـــــه للبـــــرِّ ، والأيــــامُ لا تُنْظِــــرُهْ
مـــن يصـــنعُ المعـــروف لله لا يمنعُـــهُ كُفْـــرُ الـــذى يَكْفُـــرُهْ

ولا بد لكى تقع الهاء وصلا أن تكون مسبوقة بمتحرك؛ لأنها إن كانـت مسبوقة بساكن كما سبق أن بينا فهى حرف الروى، وليست وصلا .

وليس شرطًا أن تكون هاء الوصل ساكنة – كما فى المثال السابق – فربما جاءت متحركة بإحدى الحركات الثلاث: (الفتحة – الكسرة – الضمة) فينشأ عن تحريكها ألف أو ياء أو واو، وهذه الأحرف الثلاثة تسمى الخروج.

ثالثًا– الخروج:

وهو حرف مد ناشئ عن إشباع حركة هاء الوصل إذا كانـت محركـة بإحدى الحركات الثلاث.

مثال هاء الوصل المفتوحة، وخروجها بالألف، قول جميل:

إذا خطرتْ من ذِكْـرِ بَثْنَـةَ خطـرةٌ عَصَتْنى شئونُ العينِ فانهلَّ ماؤُهـا
فإن لم أزُرْها عادنى الشوقُ والهوى وعاودَ قلبـى مـن بثينـةَ داؤُهـا

فالهمزة روى، والهاء وصل، والألف خروج.

ومثال هاء الوصل المكسورة، وخروجها الياء، قول أبى العتاهية:

فتـــى لـــم يُخَــلِّ النــدى ســاعةً   على يُسْـرِهِ كــان أو عُسْـرِهِ
تظـــلُّ نهـــارَكَ فـــى خيْـــرِهِ   وتـــأمَنُ ليلَـــكَ مـــن شَــرِّهِ
فصــــارَ عليّـــا إلـــى رَبِّـــهِ   وكـــان عليًّـــا فتـــى دَهْـــرِهِ

فالراء روى، والهاء وصل، والياء خروج.

ومثال هاء الوصل المضمومة، وخروجها الواو، قول شوقى:

مــا بـــالُ العــاذل يفْــتَحُ لــى   بـــابَ السُّــلْوان وأوصِـــدُهُ
ويقـــولُ : تكـــادُ تُجَـــنُّ بـــهِ   فـــأقولُ : وأُوشِـــكُ أَعْبُـــدُهُ

فالدال روى، والهاء وصل ، والواو خروج .

رابعًا وخامسًا- التأسيس، والدخيل:

فالتأسيس: ألف بينها وبين الروى حرف واحد، هذا الحرف هو **الدخيل.** مثال هذين الحرفين قول الشابى:

انفُـــثِ الشـــعرَ ففـــى شِـــعْرِكَ رُوحٌ خالـــده
كُلَّمَـــا هبَّـــتْ علـــى تلـــك الزهـــورِ الراقـــده
أيقظَتْ فى صـــدرها نـــبضَ الحيـــاة الهامـــده

فالألف تأسيس، والدال روى، والهاء وصل، والحرف الواقع بين الألـــف والدال هو الدخيل، وهو غير مُلتزم كما هو واضح فى الأبيات (لام فى البيت الأول، وقاف فى الثانى، وميم فى الثالث).

ومثال آخر فى قول العقاد:

تبسَّـــمْ فإنّـــا لا نُطيـــقُ تبسُّـــمًا   حمانا الأسى إلا ابتســامةَ ســاخرِ
تبسَّمْ فقد طالتْ على الـــوُرْقِ غَفْـــوَةٌ   وفى ثَغْرِك الوضّاحِ فَجْرُ الـــدياجرِ
تبسَّمْ فهذا اليـــأسُ أعشـــى نفوسَـــنا   وفى وجهك الضّاحى جلاءُ البصائرِ

تبسَّـــمْ وزَوِّدْنـــا القليـــلَ فإننـــا   على سَفَرٍ يـــا نعـــمَ زادُ المســـافرِ

فالألف تأسيس، والراء روى، والياء وصل، والدخيل خـــاء فـــى البيـــت الأول، وجيم فى الثانى، وهمزة فى الثالث، وفاء فى الأخير.

"واعلم أن ألف التأسيس لا بد أن تكون من كلمة الروى... وإن لم تكـــن كذلك فلا تُعدّ تأسيسا، كما فى قوله :

ولقد خشيتُ بأن أموتَ ولـــم تَـــدُرْ   للحرب دائرةٌ على ابنَىْ ضَمْضَمِ

الشاتمَىْ عرْضـــى ولـــم أشـــتُمْهما   والناذِرَيْنِ إذا لَمَ الْقهمـــا دَمِـــى

إلا إذا كان الروى ضميرا، أو جزءًا من ضمير، كما فى قوله:

ألا ليت شعرى هل يرى الناسُ ما أرى   من الأمر أو يبدُو لهم ما بدا ليا

بدا لِىَ أنّى لستُ مـــدركَ مـــا مضـــى   ولا سابقٍ شيئًا إذا كان جائيـــا

سادسًا- الردف:

وهو حرف مد يسبق الروى سواء أكان ألفا أم واوا أم ياء .

مثال الألف قول أبى القاسم الشابى :

أنـــت أنزلْتنـــى إلـــى ظُلْمـــة الأر   ض وقد كنتُ فـــى صـــباح زاهِ

كالشعاع الجميل أسْبَحُ فـــى الأُفْـــ   ـــقِ وأصْغِى إلى خرير الميـــاهِ

وأغنِّـــى بـــين الينـــابيع للفجــــ   ــــر وأشـــدو كالبلبـــل التيّـــاهِ

أنت أوصـــلْتنى إلـــى سُـــبُل الدنـــ   ـــيا وهـــذى كثيـــرةُ الإشـــتباهِ

ثـــم خلَّفْتنـــى وحيـــدا فريـــدا   بـــين داع مـــن الريـــاح ونـــاهِ

أنـــت أوقَفْتنـــى علـــى لُجّـــةِ الحـــزْ   ن وجرَّعْتنـــــى مــــرارة آهِ

ومثال الواو والياء- وهما تتبادلان حينما تقعان ردفا بخلاف الألف- قول أبى ماضى:

نظرتْ ورُبَّ مَنيَّـــةٍ مـــن نَظْـــرة   قد كـــان عنهـــا ربُّهـــا مشـــغولا

فهوتْ ؛ ورُبَّ هوى تُنالُ به المنى وهوى يُنال بـه الحمـامُ نبـيلا
والحبُّ مصدرُه العيونُ ، وربمـا تَخِذَ السماعَ إلى القلـوب سـبيلا
فإذا عشقتَ فلا تلمْ أحـدا سـوى عينيك ، إن من العيـون قَتُـولا
وَدَّتْ وقد نال الـذبولُ خـدودَها لو أنَّ فى الشوقِ المقِـيم ذُبـولا
وإذا تملكَتِ الصبابةُ فـى امـرئٍ لم يُجْدِ عـذلُ الظـالمين فَتـيلا

والردف فيما سبق كان مع الروى المطلق. أما مع الروى المقيد فيمثله إذا كان ألفا قول العقاد :

هــل فــيكُمُ إلا لَعُـوبٌ لــه كالموج وثبٌ دائمٌ واصـطخابْ ؟
جَـذْلانُ صــاحتْ روحُــه فرحــةً يا فرحةَ المسجونِ بعـد العـذابْ
لا يعلــمُ النــاظرُ مَــنْ مــنكُمُ يصيبُ صَفْوَ العيش أو من يُصابْ
والمــاءُ كــالخمرِ لــه نشــوةٌ ولا كَروْح المـاء رَوْحُ الشـرَّابْ
أغْــرَق طــاغى مَوْجِــهِ هَمَّكـم يا نِعْمَ هـذا الغـرَقُ المسـتطابْ

ومثال الياء قبل الروى المقيد قول على محمود طه :

أَرَتْــهُ الســماءُ أعاجيبَهــا وروَّتْهُ مـن كـل فـنٍّ بـديعْ
فضَــنَّ بــلألاءِ هـذا الجمــالِ وخافَ على كنـزه أن يضـيعْ
أبَــى أن يبــدِّدَهُ نــاظراه فــأطْبَقَ جفنيـه مـا يسـتطيعْ
فإن شـارفَ الأرضَ نـادتْ بـهِ ففــتَّح عينًـا كعـينِ الربيـعْ

ويمكن أن تقع الياء مع الواو ردفًا للرويِّ المقيد أيضًا فى قصيدة واحدة، كما فى قول العقاد:

يــوم مَنْعــاكَ ومــا أشــأَمَهُ يــوم شــكٍّ وبــلاءٍ وجُنــونْ
بُـدِهَ النـاسُ بصـبحٍ لـم تكـنْ ليلــةٌ أحلـكَ منــه فـى الجفـونْ

ضـــلَّ فيـــه كـــلُّ هـــادٍ ونبـــا كلُّ ماضٍ ، وهفـا كـلُّ رصـينْ
يتنـــاجَوْنَ : أســـعدٌ مَيِّـــتٌ ؟ شُـلَّتِ الألْسُـنُ تـأبَى أن تُبـينْ
سَـــمِعُوا معجـــزةً أم ســـمِعُوا نبـأ كـان قـديمًا ، ويكـونْ ؟!!

وعدّ بعض العروضيين من الردف الواو والياء إذا كانتا مسبوقتين بفتحة كما فى قول الراجز :

كنـــتُ إذا مـــا جئتُـــهُ مـــن غَيْـــبِ
يشـــمُّ رأســـى ويشـــمُّ ثـــوبِى

ولست أرى شبهًا بين هذا النوع والنوع الذى سبق ذكره، ففرق كبير بين الياء والواو مسبوقتين بحركة من جنسهما، وبينهما مسبوقتين بفتحة؛ إذ هما آنئذ مقابلان للحروف الصحيحة، فالنوع الأول يسمى عند علماء الأصوات حركات طويلة (واو المد ضمة طويلة، وياء المد كسرة طويلة). أما النوع الثانى فالواو والياء فيه "صوتان صامتان، أو ما يسميان بالاسم (أنصاف حركات)؛ لشبههما الواضح بالحركات فى النطق. وهذا الكلام مبنىّ على أساس الخواص النطقية والوظيفية للصوتين: فتحة + واو أو ياء ساكنة (غير متحركة) .

وهذا الذى نشعر به من ناحية النطق تؤكده وظيفة هذه الأصوات فى تركيب اللغة، فكل من الفتحة والواو أو الياء فى هذا السياق وحدة مستقلة، وتنتمى إلى جنس معين من الأصوات، فالوحدة الأولى وهى الفتحة تقوم بوظيفة الحركات، والثانية وهى الواو أو الياء تؤدى دور الأصوات الصامتة. ويظهر ذلك بوضوح فى سلسلة التوزيع الصرفى للكلمات التى تشتمل عليها من نحو: أحواض وأبيات، حيث تتبع الواو والياء بحركة (وهى الفتحة الطويلة فى هذه الحالة)، وهذه خاصة تستحيل على الحركات أو أجزائها فى اللغة العربية".

من هذا المنطلق نرى أنه لا ضير على الشعراء إن هم بادلوا بين هذين الحرفين فى هذه الحالة وغيرهما من الأحرف فى قصائدهم، ولسنا نرى فى ذلك عيبا على الإطلاق.

الدرس الثالث

حركات القافية

وتتمثل هذه الحركات فى: المجرى- النفاذ- الحَذْو- الإشباع- الرسّ- التوجيه.

١- **المجرى:** هو حركة الروى المطلق، سواء أكانت فتحة أم ضمة أم كسرة.

مثال الفتحة قول المتنبى :

فى الخدِّ إن عَزَمَ الخليطُ رحيلا مطرٌ تزيدُ به الخدودُ مُحولا
يا نظرةً نَفَتِ الرقادَ وغادرتْ فى حدِّ قلبىَ ما حييتُ فُلولا
كانتْ من الكحلاء سُؤْلى إنما أجَلى تمثَّلَ فى فؤادىَ سُولا
أجدُ الجفاءَ على سواك مروءةً والصبرَ إلا فى نواكِ جميلا
وأرَى تدلُّلكِ الكثيرَ محبَّبًا وأرى قليلَ تدلُّلٍ مملولا

ومثال الضمة قول أبى العتاهية:

آمنتُ باللهِ وأيقنتُ واللهُ حسبى حيثما كنتُ
كمْ من أخٍ لى خانَنى ودُّهُ وما تبدلْتُ وما خنتُ
الحمد لله على صُنْعِهِ إنى إذا عزَّ أخى هنتُ

ومثال الكسرة قول جميل:

إذا ما تراجعنا الذى كان بيننا جرى الدمعُ من عينَىْ بثينةَ بالكُحْلِ
ولو تركتْ عقلى معى ما طلبتُها ولكنْ طِلابيها لما فاتَ من عقلى
فيا ويحَ نفسى حسبُ نفسى الذى بها ويا ويحَ أهلى ما أصيبَ به أهلى

٢- **النفاذ:** هو حركة هاء الوصل، سواء أكانت فتحة أم ضمة أم كسرة.

مثال الفتحة قول أبى ماضى :

ليتَ الذى خَلَقَ الحياةَ جميلةً لم يُسْدِلِ الأستارَ فوق جمالها
بل ليتَهُ سلبَ العقولَ فلم يكن أحدٌ يعلِّلُ نفسَهُ بمنالها
للهِ كَمْ تُغرى الفتى بوصالها وتضنُّ حتى فى الكَرَى بوصالها

ومثال الضمة قول شوقى :

قضى عشقًا سوى رَمَقٍ إليك غدًا يُقَدِّمُهُ
عسى إن قيل : مات هوى تقولُ : اللهُ يرحمُهُ
فتحيا فى مراقدها بلفظٍ منك أعظُمُهُ

ومثال الكسرة قول أبى العتاهية :

أخٌ طالما سَرَّنى ذكرُهُ فقد صرتُ أَشْجَى لدى ذكرِهِ
وقد كنت أغدو إلى قَصْرِه فقد صرتُ أغدو إلى قبرِهِ
وكنت أرانى غنيا به عن الناس لو مُدَّ فى عُمْرِهِ

٣- **الحذو:** هو حركة الحرف السابق للردف .

مثل الفتحة قبل الألف فى قول المتنبى:

قد علَّمَ البينُ منّا البينَ أجفَانا تَدْمَى ، وألَّفَ فى ذا القلبِ أحزانا
أَمَّلْتُ ساعةَ ساروا كشْفَ مِعْصَمِها ليلبثَ الحىُّ دونَ السيرِ حيرانا

والكسرة قبل الياء فى قول أبى العتاهية :

كلُّ حىٍّ سيطْعَمُ الموتَ كرْهًا ثم خَلْفَ المماتِ يومٌ فظيعُ

والضمة قبل الواو فى قول شوقى :

يقولون : يا عامُ قد عُـدْتَ لـى فيا ليت شـعرى بمـاذا تَعُـودْ ؟

٤- **الإشباع:** وهو حركة الدخيل؛ كسرة؛ كما فى قول أبى العتاهية:

لم يُبْـقِ منّـى حبُّهـا مـا خـلا حشاشـةً فـى كَبِـدٍ ناحـلِ
يا مَـنْ رأى قبلـى قتـيلا بكـى من شدةِ الوجْـدِ علـى القاتِـلِ

أو فتحة كما فى قول العقاد:

وتأوُّهٌ يفْرى الضلوعَ وحسـرةٌ تنفى الهجـوعَ وأدمـعٌ تَتَقـاطَرُ

أو ضمة كما فى قول مجنون ليلى:

على أننى لو شئتُ هاجتْ صبابتى علىَّ رسومٌ عَـىَّ فيهـا التنـاطُقُ

٥- **الرسّ:** وهو حركة ما قبل ألف التأسيس، ولا بد أن تكون فتحة، كما فى قول أبى ماضى:

همُ قَيَّدُونا بـالعوارف والنَّـدَى وهُمْ أطلقونا من عِقال المغـارمِ
فلم يبقَ فينا حاكمٌ غيـرُ عـادلٍ ولم يبقَ فينا عادلٌ غيـرُ حـاكمِ

٦- **التوجيه:** وهو حركة ما قبل الروى المقيد ، كما فى قول الشابى:

كم سمعتُ الليلَ والليـلُ اختفـى فى ضبابِ الفجرِ كالطيرِ الأصَمْ
يسـكبُ الحـبَّ بألحـان الوفـا باكيًا بالدَّمْعِ مـن جَفْـنِ الألـمْ



ملخص الوحدة السابعة

تناولنا فى هذه الوحدة ما يلى :

١- **تعريفات القافية**، مع اختيار تعريف الخليل بن أحمد بأنها آخر ساكنين في البيت مع ما بينهما من متحركات، والمتحرك الذى يسبق الساكن الأول.

٢- **ألقاب القافية**، وهى المترادف، والمتواتر، والمتدارك، والمتراكب، والمتكاوس.

٣- **أحرف القافية**، وهى: الرويّ، والوصل، والخروج، والتأسيس، والدخيل، والردف.

٤- **حركات القافية**، وهي: المجرى، والنفاذ، والحذو، والإشباع، والرسّ، والتوجيه.

تدريبات على الوحدة السابعة

؟

* حدّد القافية فيما يأتى، واذكر لقبها، ونوعها من حيث الإطلاق والتقييد:

١– ماذا وراء الهُدب يا دمعة
رقراقة ماذا وراء الجفونْ ؟
عيناك تنسابان نحو الثرى
لا تشغلى عينيك بالضاحكينْ

* *

٢– هزنى هاتفى إليك فأقبلـ
ـتُ على خشيةٍ من الرُّقباءِ
وتلمّسْتُ فى الخفاءِ طريقى
بين عز الهوى وذل الحياءِ

* *

٣– يا غليلا كالنار فى كبدى
واغتراب الفؤاد عن جسدى
ليت من شفّنى هواه رأى
زفرات الهوى على كبدى

* *

٤– ولكم قلتُ : أدارى حزَنى
وأرائيك ، وتأبى الشفتانْ
يا شقيقى نفذ السهم فلا
تنكأ الجرح ودعه للزمانْ

٥- يــا أروع مــن كــل خيــالِ

عرفتــه عيــون الشــعراءْ

أنــا بــين يــديك فهــل أحلــى

أو أشــهى حلمــا وعطــاءْ

* *

٦- يأيها الشادى المغــرد فــى الضــحى

أهــواك إن تُنشــد وإن لــم تُنشــدِ

طوبــاك إنــك لا تفكــر فــى غــد

بــدء الكآبــة أن تفكــر فــى غــدِ

إن كنــت قــد ضــيعت إلفــك إننــى

أبكــى علــى إلفــى الــذى لــم يُوجــدِ

* *

٧- تُؤمّــل فــى الأرض طــول الحيــاة

وعمــرك يــزداد فيهــا قصَــرْ

أرى لــك أن لا تمــلّ الجهَــازَ

لقــرب الرحيــل وبعــد الســفَرْ

*** ما الفرق فى القافية بين الألف فى قول البحترى :**

شــبتُ فمــا أنفــك مــن حســرة

والشــيب فــى الــرأس رســولُ الــردى

إن مــدى العمــر قريــبٌ ، فمــا

بقــاء نفســى بعــد قــرب المــدى ؟

وقوله :

مـــن كـــان فـــى الـــدنيا لـــه شـــارةٌ
فـــنحن مـــن نَظّـــارة الـــدنيا
نرمقُهـــا مـــن كُتُـــبٍ حســـرةً
كأننـــا لفـــظ بـــلا معنـــى

* وما الفرق بين الهاء فى قول نزار :

ارجـــعْ إلـــىَّ فـــإن الأرض واقفـــةٌ
كأنمـــا الأرض فـــرتْ مـــن ثوانيهـــا

وقول المتنبى :

ففـــى فـــؤاد المحـــب نـــارُ جـــوى
أحَـــرُّ نـــار الجحـــيم أبردهـــا

* وما الفرق بين ياء المخاطبة فى قول ابن الفارض :

قلتُ : روحـــى أن تـــرى بَسْـــطك فـــى
قَبْضـــها عشـــتُ فرأيـــى أن تـــرَىْ

وقول على محمود طه :

واصخبى فـــى شـــعاب قلبـــى وضـــجّى
فـــوق آلامـــه الجســـام وثـــورى

* * *

*** حدد القافية، وبيّن أحرفها وحركاتها فى النماذج الآتية، واذكر لقب كل قافية منها:**

١- يا من على البعد ينسانا ونذكره
لسوف تذكرنا يوما وننساكا
إن الظلام الذى يجلوك يا قمرٌ
له صباحٌ متى تدركْهُ أخفاكا

* *

٢- فلا ترقبى عودة الأمنيات
فأمنية العَود رؤيا بعيده
فلا كان شعرى إذا ما أتاك
فعندك يذوى جمال القصيده

* *

٣- ما بالُ العاذل يفتح لى
باب السلوان وأُوصِدُهُ
ويقول : تكاد تُجَنّ به
فأقول : وأوشك أعبدهُ

* *

٤- أنا ألف أحبك فابتعدى
عنى عن نارى ودخانى
فأنا لا أملك فى الدنيا
إلا عينيك وأحزانى

* *

٥- العـــالم ينمـــو مـــن هـــدْبى
ويطيـــر علـــى مَـــرْج ســـاحرْ
ألقيـــتُ علـــى كتـــف الـــدنيا
كفّـــى وانســـبْتُ بهـــا شـــاعرْ

٦- هـــذه البســـمة كانـــت بلســـما
لـــو تبـــدَّتْ قبـــل إيغـــال الطعـــان
أىّ جـــدوى الآن ؟ صـــدرٌ مُثْقَـــلٌ
ودمـــــوعٌ لا تمـــــلُّ الجرَيـــــانْ

* *

٧- إنـــى أريحـــك مـــن عنـــاء رســـائل
كانـــتْ نفاقـــا كلُّهـــا وتصـــنُّعا
الحـــرف فـــى قلبـــى نزيـــف دائـــم
والحـــرف عنـــدك مـــا تعـــدَّى الإصـــبعا

* *

٨- أحببتهـــا وظننـــتُ أن بقلبهـــا
نبضًـــا كقلبـــى لا تقيِّـــده الضـــلوعْ
أحببتهـــا وإذا بهـــا قلـــبٌ بـــلا
نـــبض ، ســـراب خـــادع ، ظمـــأ وجـــوعْ

* *

مراجع الوحدة السابعة

١- حاشية الدمنهوري على متن الكافي وبهامشه المتن المذكور: طبعة الحلبي، القاهرة، ١٣١٦ هـ .

٢- دراسات في علم اللغة (القسم الأول): د. كمال بشر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.

٣- العقد الفريد: لابن عبد ربه الأندلسي، تحقيق: محمد سعيد العريان، دار الفكر بيروت.

٤- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: لابن رشيق، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط: ٤، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٢م.

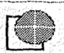
٥- القوافي: للأخفش، تحقيق: د. عزة حسن، دمشق، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م .

٦- كتاب الكافي في العروض والقوافي: للخطيب التبريزي، تحقيق: الحساني عبد الله، القاهرة، ١٩٦٩م.

٧- منهاج البلغاء وسراج الأدباء: حازم القرطاجني، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب ابن الخوجة، تونس، ١٩٦٦م .

٨- موسيقى الشعر بين الاتّباع والابتداع: د. شعبان صلاح، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٩- نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب: لعبد الرحيم الإسنوي، تحقيق : د. شعبان صلاح، دار الجيل، بيروت، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م .



الوحدة الثامنة
عيوب القافية

الأهداف :

عزيزي الدارس؛ يُتوقَّع في نهاية دراستك لهذه الوحدة، أن تكون قادرًا على:

١- تحديد عيوب القافية، وتميز كل عيب عن الآخر.

٢- معرفة الفرق بين تكرار كلمة القافية مع اتحاد المعنى، وتكرارها مع تعدد المعنى الذى تشير إليه، ومدى تأثير ذلك فى القافية من حيث كونه مقبولا أو غير مقبول .

٣- استيعاب حقيقة التضمين وما يحسن منه؛ لأنه يحافظ على وحدة القصيدة عضويا، وما يقبح لأنه ينم عن ضعف الشاعرية .

٤- معرفة الفرق الدقيق بين الإقواء والإصراف ، وتعرف أنهما قد يحملان معا اسم (الإقواء) فى مناقشات القوافى .

٥- أن تميز أنواع السناد وما يُقبل منها عند بعض العلماء وما لا يُقبل .

العناصر:

أولاً : الإيطاء .

ثانيًا : التضمين .

ثالثًا : الإقواء .

رابعًا : الإصراف .

خامسًا : الإكفاء .

سادسًا : الإجازة .

سابعًا: السناد (سناد الردف – سناد الحذو – سناد التأسيس – سناد الإشباع – سناد التوجيه) .

عيوب القافية

وتتمثل العيوب فى: الإيطاء– التضمين– الإقواء– الإصراف– الإكفاء– الإجازة– السناد؛ ويشمل: سناد الردف– سناد التأسيس– سناد الإشباع– سناد الحذو– سناد التوجيه.

وسنتناول كل عيب على حِدَة .

أولاً – الإيطاء :

وهو إعادة كلمة الروى لفظا ومعنى دون أن يفصل بين الكلمتين المكررتين سبعة أبيات فأكثر، وهو الحد الأدنى من عدد الأبيات لما يمكن أن يطلق عليه اسم قصيدة، بشرط ألا يكون تكرار الكلمة بلفظها ومعناها لغرض بلاغى. وهذا يعنى أن تكرار كلمة مع تعدد المعنى الذى تشير إليه، كأن تكون من المشترك اللفظى مثلا، لا يؤثر فى القافية، ولا يعد عيبا. ومن هذا النمط قول أبى نواس:

أأسلَمْتنى يا جعفرُ بنَ أبى الفضل ... فمن لى إذا أسلمتنى يا أبا الفضل ؟
وأىُّ فتى فى الناس أرجُو مقامه ... إذا أنت لم تفعَلْ وأنت أخو الفضل
فقل لأبى العباس إن كنتُ مذنبا ... فأنت أحقُّ الناس بالأخذ بالفضل
ولا تجحَدُوا بى وُدَّ عشرين حجة ... ولا تُفْسدوا ما كان منكم من الفضل

فالفضل فى البيت الأول مقصود به الكرم، وفى البيت الثانى مقصود به الفضل بن الربيع أخو جعفر: الممدوح، وفى الثالث مقصود به السماحة، وفى الرابع ضد النقص. وإن كنت أعترف أن كثرة التكرار قد أكسبت الأبيات الأربعة من الثقل ما لا يتحمل، وأظهرت ما فيها من تكلف أبعد ما يكون عن طبيعة الشعر وسماحته.

ومما نسبه صاحب الأغانى إلى من يُسمى فرُّوح الرّقَّاء الطلحى :

يا أطيبَ الناس ريقًا غير مختَبَـرٍ   إلا شهادةَ أطراف المساويك
قد زُرْتِنا زَوْرةً فى الدهر واحـدةً   ثَنِّى ولا تجعليها بَيْضةَ الديكِ
ما نلتُ منك سوى شىءٍ أسَرُّ بـه   ولستُ أبصر شيئا من مساويك
قالت : ملكتُ ولم تملكْ فقلت لها :   ما كلُّ مالكةٍ تُزْرِى بمملوك

فالمساويك جمع مسواك، ومساويك مخففة مـن مسـاوئك ، فالمعنيـان مختلفان .

وفى مقطع من قصيدة (قالت الأرض) يقول أدونيس :

كلُّها فـى دمـى ترابـا وأجـوا   ءً ، وزَهْرا وصـبية وصـبايا
سُوِّيتْ من رحابها الخضْر أجفـا   نى وقُـدَّتْ جـوانحى ويـدايا
أنا إن متُّ لا أموتُ فقـد ركَّـ   ـزْت فى جبهة البقاء خُطايـا
ربما عشتُ فى مزاميرها لحْـ   ـناً وغلغلْتُ فى ذراها عشـايا
كلُّها فـى دمـى وكُلّـىَ فيهـا   صـبيةً يعبـدونها وصـبايا

فتكرار نهاية البيت الأول من المقطع فى البيت الأخير خاضع– على مـا أرى– لغرض بلاغى يرمى إليه الشاعر، ومن ثم لا يعد خطأ؛ لأنه عمد عمْدا إلى أن تكون بداية المقطع ونهايته على وتيرة واحدة .

ومن نماذج الإيطاء قول تميم بن مقبل العامرى:

أو كـاهتزاز رُدَيْنِـىٍّ تداوَلَـهُ   أيدى الرجال فـزادُوا مَسَّـهُ لينـا
نازعـتُ ألبابَهـا لُبِّـى بمختـزَنٍ   من الأحاديث حتى ازدَدْنَ لى لينـا

ومما نسب إلى الحلاج قوله :

كم دمعةٍ فيك لى ما كنـتُ أُجْريهـا   وليلةٍ لسـتُ أفنَـى فيـك أُفْنيهـا

لـم أُسـلم الـنفسَ للأسـقام تُتْلفهـا إلا لِعِلْمِى بـأن الوصـلَ يحييهـا

ونظرةٍ منك يا سـؤلى ويـا أملـى أشْهَى إلىَّ من الـدنيا ومـا فيهـا

نفسُ المحـبِّ علـى الآلام صـابرةٌ لعـلّ مسـقمَها يومـا يـداويها

الله يعلم مـا فـى الـنفس جارحـةٌ إلا وذكْرُك فيها قبـل مـا فيهـا

ولا تنفسْـتُ إلا كنـتَ فـى نَفَسـى تجْرى بك الروحُ منى فى مجاريها

إن كنتُ أضمرت غدرًا أو هممتُ به يوما فلا بلغـتْ روحـى أمانيهـا

أو كانت العينُ مذ فـارقتُكم نظـرتْ شـيئًا سـواكم فخانتْهـا أمانيهـا

أو كانت النفسُ تدعونى إلـى سـكَن سواك فاحتكمـتْ فيهـا أعاديهـا

حاشا فأنتَ محلُّ النور من بصـرى تجرى بك النفسُ منها فى مجاريها

فالقصيدة من عشرة أبيات، حدث الإيطاء فيها ثلاث مرات بين البيتـين: الثالث والخامس (ما فيها)، والبيتين: السادس والأخير (مجاريها)، والبيتـين: السابع والثامن (أمانيها).

ثانيًا – التضمين :

هو أن تتعلق القافيةُ أو لفظةٌ مما قبلها بما بعدها، أو هو ألا تكون القافية مستغنية عن البيت الذى يليها، وكلما كانت اللفظة المتعلقة بالبيت الثانى بعيدة من القافية كان أقل عيبا، كما فى قول قيس بن ذريح:

إذا افْتَلَتتْ منك النـوى ذا مـودة حبيبا بتصْداعٍ من البَيْنِ ذى شعْبِ

أذاقتْكَ مرّ العيش أو مُتَّ حسـرةً كما مات مسقىُّ الضياحِ على ألْبِ

وقوله أيضًا :

حتـى إذا نطقـوا وآذَنَ فـيهمُ داعى الشتات برحلـة وتفـرُّقِ

خلـت الـديارُ فزُرْتُهـا وكـأننى ذو حَيّةٍ من سُـمّها لـم يَعْـرقِ

فجواب شرط (إذا) الواقعة فى البيت الأول من كلا النصين يقع فى بداية

البيت الثانى، ومثل هذا النوع غير ملوم عند العروضيين، ولذا كان شاهدهم الذى يجسد هذا العيب ما نسب إلى النابغة من قوله:

وهُمْ وردُوا الجفارَ على تميم ... وهم أصحابُ يوم عكاظَ إنى
شهدت لهم مواطنَ صالحاتٍ ... تنبِّيهم بودٍّ الصدر منى

حيث وقعت قافية البيت الأول (إنى) وجاء خبر (إن) فى البيت الثانى.

ولكن ابن رشيق قال: "وليس منه قول متمم بن نويرة:

لَعَمْرى ، وما دهرى بتأبين هالكٍ ... ولا جزعا مما أصابَ فأوْجعا
لقد كفَّنَ المنهالُ تحت ردائه ... فتى غيرَ مِبْطانِ العشيّاتِ أروعا

وربما حالت بين بيتَى التضمين أبيات كثيرة بقدر ما يتسع الكلام وينبسط الشاعر فى المعانى، ولا يضره ذلك إذا أجاد" .

ومفتاح الحكم على التضمين حقا كامن فى قول ابن رشيق: "ولا يضره ذلك إذا أجاد"، فليس عيبا أن تكون الأبيات آخذا بعضها بحُجَزِ بعض ما دام التعبير متسما بالجودة بعيدًا عن التكلف والتعقيد اللفظى.

ثالثًا- الإقواء:

هو اختلاف المجرى (حركة حرف الروى) بكسر وضم، كما فى قول ابن ميّادة:

أتانا عامَ سارَ بنو كلابٍ ... حَرَاميُّونَ ليس لهم حرامُ
كأن بيوتَهم شجَرٌ صغارٌ ... بِقِيعانٍ تقِيلُ بها النعامُ
حراميُّون لا يقْرونَ ضيفا ... ولا يدرون ما خُلُقُ الكرامِ

فَرَوِىُّ البيتين الأولين مرفوع، على حين رَوِىُّ البيت الثالث- من الناحية النحوية- مجرور.

ومن قول ابن ميَّادة أيضًا:

أليس غلامٌ بين كســرى وظــالمٍ بأكرمِ مَنْ نيطَتْ عليــه التمــائمُ
لَوَ انَّ جميع الناس كانوا بتَلْعــةٍ وجئتُ بجدى ظالمٍ وابــن ظــالمٍ
لظلّتْ رقابُ الناس خاضعةً لنــا سجودا على أقــدامنا بالجمــاجمِ

فقافية البيت الأول مرفوعة، وقافية البيتين التاليين مجرورة.

ومن شعر ابن أبى خزيمة قوله:

ألا زعمتْ عفراءُ بالشام أننــى غلامُ جَــوَارٍ لا غــلامُ حُــروبِ
وإنى لأُهْدَى بالأوانس كالــدُّمى وإنــى بــأطراف القَنَــا لَلَعُــوبُ
وإنى على ما كان من عُنْجهيّتى ولوثَــــةِ أعرابيّتــــى لأديــــبُ

فقافية البيت الأول مجرورة، وقافية البيتين التاليين مرفوعة.

وفى قول عبد الله بن الزُّبير:

أرِحْنى من اللاتى إذا حــلّ ديــنُهم يُمَشُّون فى الدارات مَشْىَ الأرامِــلِ
إذا دخلوا قالوا : الســلامُ علــيكمُ وغيــرُ الســلام بالســلام يحــاوِلُ
ألِــينُ إذا اشــتدَّ الغــريمُ وألتــوى إذا اسْتَدَّ حتى يُدرك الــدَّيْنَ قَابــلُ
عرضتُ على (زيد) ليأخذ بعض ما يحاولُــهُ قبــل اشــتغال الشــواغل

وردت قافية البيتين: الأول والرابع مجرورة، وقافيــة البيتــين: الثــانى والثالث مرفوعة، وقد يكون ذلك مما أطلق عليه ابن رشيق اسم (القواديسى) .

رابعًا- الإصراف :

هو اختلاف المجرى بفتح وغيره.

مثال الفتح مع الضم قول الشاعر:

أريتك إن منعــتَ كــلامَ يحيــى أتمنعُنــى علــى يحيــى البكــاءَ

ففى طَرْفى علــى يحيــى بكــاءٌ وفى قلبى علــى يحيــى الــبلاءُ

ومثال الفتح مع الكسر قول الشاعر:

ألم ترنى رددْتُ على ابن ليلــى مَنيحَتَـــــه فعجَّلْـــــتُ الأداءَ

وقلـــت لشـــاتِهِ لمّـــا أتتْنـــا رمـــاك الله مـــن شـــاةٍ بـــداءِ

ومصطلح (الإقواء) أشهر من (الإصراف)، وغالبا ما يُطلق المصـــطلح الأول على كلا العيبين .

خامسًا – الإكفاء :

وهو اختلاف الروى بحروف متقاربة المخارج كقوله :

قُبِّحـــت مـــن ســـالفةٍ ومـــن صـــدُغْ
كأنهـــا كُشْـــيَة ضـــبّ فـــى صـــقُعْ

وقول الآخر :

بنـــاتُ وطّـــاء علـــى خـــدّ الليْـــلْ
لا يشـــتكين عمـــلا مـــا أنقـــيْنْ

وقول الثالث :

بنـــــىِّ إن البـــــرَّ شـــــىء هـــــيِّنُ
المنطـــــقُ اللَّـــــيِّنُ والطُّعَـــــيِّمُ

سادسًا – الإجازة :

وهى اختلاف الروىِّ بحروف متباعدة المخارج ، كقوله :

ألا هل ترى إن لم تكن أمُّ مالــكٍ بملْكِ يــدى أن الكفــاءَ قليــلُ

رأى من خليلــه جفــاءً وغلظــة إذا قام يبتاعُ القلــوصَ ذمــيمُ

وقول الآخر:

إن بَنـــــى الأبـــــراد أخـــــوالُ أبـــــى
وإن عنـــــــدى إن ركبـــــتُ مسْــــحَلى
ســــمٌ ذراريـــحَ رطـــابٍ وخَشِـــى

سابعًا – السناد:

وهو اختلاف ما يراعى قبل الروى من حروف وحركات، وهو أنـواع: سناد الردف – سناد الحذو – سناد التأسيس – سناد الإشباع – سناد التوجيه.

١- **سناد الردف:** وهو أن يرد بيت مردوف فى قصيدة أبياتها غير مردوفـة، أو العكس، كقول الشاعر:

إذا كنت فـى حاجـة مُرسـلاً فأرســل حكيمــا ولا تُوصِــهِ
وإن بابُ أمــرٍ عليـك التـوى فشـــاورْ لبيبـــا ولا تَعْصِـــهِ

وجعل منه الخطيب التبريزى قول الشاعر :

نــدمت ندامـــةً لـــو أن نفســـى تطــاوعُنى إذن لبتكْــتُ خمْســـى
تبين لـــى ســـفاهُ الـــرأى فيهـــا لعمرُ الله حين كســرتُ قوســـى

كما جعل منه صاحب العقد الفريد قول الآخر :

وبالطَّوْف بالأخيار ما اصطحبا به وما المــرءُ إلا بالتقلُّــب والطَّــوْفِ
فراقُ حبيب وانتهاءٌ عــن الهــوى فلا تعذلينى قد بدا لــك مــا أخْفــى

٢- **سناد الحذو:** وعرفه ابن عبد ربه بأنه: اختلاف الحرف الذى قبل الردف بالفتح والكسر نحو قول الشاعر:

ألــم تــر أن تغلــبَ أهــلُ عــزٍّ جبـــالُ معاقـــلٍ مـــا يُرتَقَيْنـــا
شــربنا مــن دمــاء بنــى تمــيم بـــأطراف القنـــا حتـــى رَوِينـــا

ومنه قول عمرو بن كلثوم فى معلقته:

كـــأن مُتُـــونهنّ متـــون غُـــدْرٍ   تصـــفّقها الريـــاحُ إذا جَرَيْنـــا
وتحملُنـــا غـــداةَ الـــروع جُـــردٌ   عُـــرِفْنَ لنـــا نقائـــدَ وافتُلينـــا

وقول الوليد بن يزيد :

أرانـــــى قـــــد تصـــــابَيْتُ   وقَـــــد كنـــــت تناهَيْـــــتُ
ولـــــو يتركنـــــى الحـــــبُّ   لقـــــد صـــــمتُ وصـــــلّيتُ
إذا شـــــــئتُ تصـــــــبّرْتُ   ولا أصـــــبرُ إن شِـــــيتُ
ولا والله لا يصبـــــــــــــــــ   ـــــرُ فـــي الديمومـــة الحُـــوتُ
ســـليمى لـــيس لـــى صـــبرٌ   وإن رجَّعْـــتِ لـــى جِيـــتُ
فقبلتُـــــــــك ألفـــــــــين   وفـــــــدّيتُ وحيَّيْـــــــتُ

فــ (شيت) مع (الحوت) و (جيت) جائز كما سبق أن ذكرنا فى الردف ، لكن (تناهَيْت) و (صلّيْت) و (حيَّيْت) لا تستقيم معها .

وبناء على ما سبق أن انتهينا إليه من عــدم الاعتــداد بــالواو واليــاء المسبوقتين بفتحة ردفا، والتعامل معهما على اعتبارهما حــرفين صــحيحين، يمكننا أن نرفض أن يعد من سناد الردف قول الشاعر :

ندمت ندامـــة لـــو أن نفســـى   تطـــاوعنى إذن لبتكـــت خمســـى
تبين لى ســـفاه الـــرأى منـــى   لعمر الله حـــين كســـرت قوســـى

وقول الآخر :

وبالطوف بالأخيار ما اصطحبا به   وما المـــرء إلا بالتقلـــب والطـــوف
فراق حبيب وانتهاء عن الهـــوى   فلا تعذلينى قد بدا لـــك مـــا أخفـــى

لأننا لا نعدُّ فى أمثال ذلك ردفا على الإطلاق؛ إذ الواو حـــرف صـــحيح

مقابل للميم فى البيتين الأولين، وللخاء فى البيتين التاليين.

ولا نرى بناء على ذلك ضرورةً لذكر ما يسمى بسناد الحذو؛ إذ إن اختلاف حركة الحرف السابق للردف بالفتحة وغيرها سينتج عنه بالضرورة تغير طبيعة الحرف، حتى لو كان كلا الحرفين واوًا أو ياءً، فسرّ السناد فى معلقة عمرو بن كلثوم ليس كون الحركة السابقة للياء فى أحد البيتين المقتبسين فتحة وفى الآخر كسرة، ولكن لأن البيت الأول (إذا جرَيْنا) غير مُرْدَفٍ بالمرة، وقد وقع فى قصيدة مُرْدَفَة، وهو نفس ما حدث فى أبيات الوليد بن يزيد، فالقوافى (تناهَيْتُ – صلَّيت – حيَّيت) غير مُرْدَفة – من وجهة نظرنا – على حين جاءت القوافى الباقية (شِيت – الحُوت – جِيت) مُرْدَفَةً، وهذا سرُّ السناد .

الردف – إذن – حرف مد يسبق الروى، فإذا جاء مع حرف المد حرف آخر صحيح، أو وقعت الألف مع أى من الحرفين: الواو أو الياء فهذا هو سناد الردف، ولا مجال إذن لما يسمى بسناد الحذو.

٣- **سناد التأسيس:** والمقصود به ورود قافية مؤسسة مع قافية غير مؤسسة، كقول مجنون بنى عامر:

فإنْ كان فيكم بَعْلُ ليلى فإننى ... وذى العرش قد قبلْتُ فاها ثمانيا
وأشهد عند الله أنى رأيتُها ... وعشرون منها إصبعا من ورائيا
أليس من البلوى التى لا شَوَى لها ... بأن زُوِّجتْ ليلى وما بُذلَتْ ليا

ومن ذلك أيضًا قول أبى القاسم الشابى:

بالأمس يعانِقُها فرحًا ... ويضاجعها فتوسِّدُهُ
واليوم يسايرها شَبَحًا ... أضناه الحزنُ ونكَّدَهُ
يتلو فى الغاب مراثِيَه ... وجذوعُ السَّرْوِ تساندُهُ
ويماشى الناسَ وما أحد ... منهم يُشْجِيه تفرُّدُهُ

وقول الشاعر محمد السيد رسلان :

بكل اعتزازٍ أنا الأزهرى ولى منطلق الملْهَم الشاعرِ
أعيش بهذْى السماء الكريم وأنسج من حبِّها مظهرى
أنيرُ الدياجى لقوم حيَارَى وأسكبُ فى سمعهم كوثرى
نقىٌّ الضمير ، نظيفُ الشعار عفيفٌ ، بعيدٌ عن المنكر
أسيرُ على سنة الأولين وأنهلُ من نبعها الطاهر
سليل الكرام وليدُ الهداة وريثُ النبيين من غابر
أنا قوةٌ من صميم السماء تدمدم بالويل للكافر

وليس من سناد التأسيس قول ابن أذينة :

لبثوا ثلاث منى بمنزل غبطة وهُمُ على سَفَر لَعَمْرُك ما همُ
متجاورين بغير دار إقامة لو قد أجدَّ رَحيلُهم لم يندموا

لأن الألف فى كلمة وحرف الروى فى كلمة أخرى مضمرة ، وهذه الألف يجوز اعتبارها تأسيسًا ، ويجوز عدم اعتبارها ، فالشاعر هنا لم يعتد بوجودها وسار على قافية غير مؤسسة .

٤- **سناد الإشباع:** وهو اختلاف حركة الدخيل الذى يفصل بين ألف التأسيس وحرف الروى. وهذا النوع من السناد موضع خلاف. ونذكر ما أورده ابن رشيق فى هذا الصدد؛ إذ قال عن حركة الدخيل: "ويجوز تغييرها عند الخليل، ولا يجوز عند أبى الحسن الأخفش، مثال ذلك ما أنشده أبو زكريا الفراء:

نهوى الخليط وإن أقمنا بعدهم إن المقيم مكلَّفٌ بالسائر
إن المطىَّ بنا يَخدِنَ ضُحَى غدٍ واليومُ يومُ لبانة وتزاوُر

وهو جائز غير معيب.

وأما القاضى أبو الفضل فرأيه أن حركة الدخيل ما دامت إشباعا جاز فيها التغيير بالنصب والخفض والرفع، فإذا قُيد الشعر وصار موضع الإشباع التوجيه لم يجز الفتح مع واحد منهما، واعتل فى ذلك بحال المطلق غير المؤسس أن ما قبل رويه جائز تغييره، فإذا قيد لم يجز الفتح فيه إلا وحده فهو سناد، ويشارك الضم الكسر، وهذا قول واضح البيان ظاهر البرهان، والناس مجمعون على تغيير الدخيل حتى إن بعضهم لم يسمّه لتغيُّره واضطرابه، لكن عده فيما لا يلزم القافية فسكت عنه".

ولم يشأ ابن عبد ربه أن يذكر هذا النوع ضمن أنواع السناد، على حين ذكر بعض العروضيين أن الضمة مع الكسرة غير معيب، والفتحة مع واحد منهما معيب.

والرأى الذى نرتضيه أن اختلاف شكل الدّخيل لا يُعد عيبا؛ لأنه لا يؤثر على موسيقى القافية بشكل واضح، فضلا عن وقوعه بكثرة من الشعراء، نذكر منهم مجنون بنى عامر فى قوله:

كأنى إذا لم ألق ليلى معلَّقٌ بسِبَّيْن أهفو بين سَهْلٍ وحالقِ
على أننى لو شئت هاجتْ صبابتى علىَّ رسومٌ عىَّ فيها التناطُقُ
لعمرُك إن الحبَّ يا أمَّ مالكٍ بقلبٍ برانى الله منه للاصقُ

وقوله أيضًا:

فلو كنت إذ أزمعْتِ هجرى تركْتِنى جميعَ القُوَى والعقلُ منّىَ وافِرُ
ولكنَّ أيامى بحقْلِ عنيزة وذى الرِّمْث أيامٌ جفاهَا التجاوُرُ

وقوله أيضًا:

فما لك مسلوبَ العزاء كأنما ترى نَأىَ ليلى مَغْرما أنت غارِمُهُ
أجِدَّك لا تُنْسيك ليلى مُلِمَّة تُلِمُّ ولا يُنْسِيك عهدا تقادُمُهْ

وقول ابن ميادة:

أرقتُ لبــرقٍ لا يُفتَّــرُ لامعُــه بشُهْبِ الرُّبَى والليلُ قد نام هاجعُهْ
أرقتُ له من بعد ما نام صُحْبتِى وأعْجَبَنــى إيماضُــه وتتابُعُــه

وقول الأحوص:

فإن لنا قربــى ومحــضَ مــودة وميراثَ آباءٍ مَشَــوْا بالمناصِــلِ
فذادوا عدوَّ السِّلْم عن عقر دارهم وأرسَوْا عمودَ الدِّينِ بعــد تمايُــلِ

وقول السياب:

أكلَّ الرجالُ الجوفَ أن يملأوا به خُواءَ الحشا هذا الإله المضــارعُ
فعاد الفقيرُ الروحِ من ليس كاسيا به ظاهرًا منــا فحــلَّ التنــازُعُ

وقول العقاد:

وفى الناس مطوىٌّ الضلوع على الشَّجَا ولا مثلُ شجوى بين بادٍ وحاضِرِ
إذا شاركونى فــى هــواك فمــا لهــم سرورى بما أصفيتُهم وتباشُرِى

وقول أبى ماضى يخاطب الدستور العثمانى:

نزلتَ على الشرقىِّ فانحطَّ شأنُه وقد كان غضَّ الفخر غضَّ المكارمِ
ففرَّقْتَ حتى ليس غيرُ مفــرَّقٍ وخاصمتَ حتى ليس غيرُ التخاصُمِ

وقول نزار قبانى:

عودى ، على ضــفائر الـــ ـــغيم اللقــاءُ القــادمُ
لا تتركينـــى ، لـــم يكـــنْ لـــولاكِ هــذا العـــالمُ

لكن تغيير حركة الدخيل حين يكون الروى مقيدا يؤثر بشكل واضح على موسيقى القافية، ولذا يلتزمها الشعراء بإحساس من فطرتهم، كما فى قول بدر

شاكر السياب:

الآن طاب لك الغناءُ فلا تكلّى يا حناجرْ
اليوم ينفُضُ كلُّ حرّ عن يديه دمَ المجازر
واليوم تنتفض القرونُ الغابراتُ من المقابر
سارتْ بموكبها الضحايا وهى تعثر بالخناجر
مدَّتْ من الأكفان أيديَها تحيِّى كلَّ ثائرْ

٥- **سناد التوجيه:** "وهو أن يكون قبل حرف الروى المقيد فتحة مع ضمة أو كسرة، فإن كانت الضمة مع الكسرة لم يكن سنادا، وإن جاءت الفتحة مع إحداهما فهو سناد عند الخليل، وكان سعيد بن مسعدة لا يراه سنادًا لكثرته فى أشعار العرب، وذلك مثل قول امرئ القيس:

لا وأبيك ابنة العامرىّ (م) لا يدَّعى القومُ أنِّى أفرْ

مع قوله:

إذا ركبوا الخيلَ واستلأمُوا تحرقَتِ الأرضُ واليومُ قُرْ"

ومعنى ما سبق أن فى سناد التوجيه مذاهب :

أحدها: للأخفش، ولا يعيب ذلك مطلقا، لوروده بكثرة فى أشعار العرب.

ثانيها: للخليل: ويجيز الضمة مع الكسرة، ويمنع الفتحة مع إحداهما.

ثالثها: لكُراع، ويجيز الضمة مع الفتحة، ولا يجيز أن تأتى الكسرة مع إحداهما.

وقد اختار رأى الأخفش كثرة من العلماء لاعتماده على المروى من أشعار العرب، فللشاعر أن يوجه الحرف السابق للروى المقيد إلى أى جهة شاء من الحركات، ولذا سُمى بالتوجيه. ويقول حازم القرطاجنى: "ويستحسن فى القوافى المقيدة أن تكون حركة ما قبل الروى إما فتحة ملتزمة، وإما ضمة وكسرة متعاقبتين. وقد وردت الفتحة معهما فى مقيدات شعراء الإسلام. فأما

شعراء الجاهلية فيقل ذلك فى قوافى أشعارهم".

ومن النماذج التى حدثت فيها هذه الظاهرة قول عدىّ بن زيد :

طـال ذا الليـلُ علينـا واعتكَـرْ وكـأنى نـاذرُ الصُّـبْح سَـمَرْ
مـن نجـيٍّ الهـم عنـدى ثاويـا فـوق مـا أعلـن منـه وأُسِـرْ
وكـأن الليـل فيـه مثلـه ولَقِـدْمًا ظُـنَّ بالليـل القِصَـرْ

وقول حسان بن ثابت:

رُبَّ خـالٍ لـى لـو أبصـرتَه سبطَ المشية فـى اليـوم الخصِـرْ
عنـد هـذا البـاب إذ سـاكنُه كـلُّ وجـهٍ حسـنِ النِّقْبـة حُـر

وقوله فى القصيدة نفسها:

نحن أهـل العـزِّ والمجـد معًـا غيـرُ أنكـاس ولا ميـلٍ عُسُـرْ
فاسـألوا عنـا وعـن أخبارنـا كـلُّ قـوم عنـدهم عِلْـمُ الخَبَـرْ

وقول نابغة بن شيبان :

امْـدَحِ الكـأسَ ومـن أعْمَلَهـا واهـجُ قومـا قتلونـا بـالعطَشْ
إنمـا الكـأسُ ربيـعٌ بـاكرٌ فإذا مـا غـاب عنَّـا لـم نعِـشْ

وقوله فى القصيدة نفسها :

وكـأن الـدرَّ فـى أخراصـها بَـيْضُ كحـلاء أقرَّتْـهُ بعُـشْ

وقول على محمود طه :

أقطـعُ العمـرَ عنـدها غيـرَ وَانٍ عَـنِ النظَـرْ
فلقـد فـاز مـنْ رأى ولقـد عـاش مـن ظَفِـرْ

وكل هؤلاء الشعراء يسيرون على رأى الأخفش الذى يعتمد على المروى دونما اعتساف ولا تمحل.



ملخص الوحدة الثامنة

تناولنا فى هذه الوحدة ما يلى:

١- **الإيطاء:** وهو إعادة كلمة الروى لفظا ومعنى دون أن يفصل بين الكلمتين المكررتين سبعة أبيات فأكثر.

٢- **التضمين:** وهو أن تتعلق القافية أو لفظة مما قبلها بما بعدها.

٣- **الإقواء :** وهو اختلاف المجرى (حركة حرف الروى) بكسر وضم.

٤- **الإصراف:** وهو اختلاف المجرى بفتح وغيره.

٥- **الإكفاء:** وهو اختلاف الروى بحروف متقاربة المخارج.

٦- **الإجازة:** وهى اختلاف الروى بحروف متباعدة المخارج.

٧- **السناد:** وهو اختلاف ما يراعى قبل الروى من حروف وحركات، وأنواعه:

أ- سناد الردف: وهو أن يرد بيت مردوف فى قصيدة غير مردوفة، أو العكس.

ب- سناد الحذو: وهو اختلاف الحرف الذى قبل الردف بالفتح أو الكسر.

ج- سناد التأسيس: وهو ورود قافية مؤسسة مع قافية غير مؤسسة.

د- سناد الإشباع: وهو اختلاف حركة الدخيل.

هـ- سناد التوجيه: وهو اختلاف حركة ما قبل الروى المقيد.

تدريبات على الوحدة الثامنة ؟

* **ما عيوب القافية التى يمكن أن تُلتمس فى النماذج الآتية :**

١- أطعمتُ جابانَ حتى اشتد مَغْرِضُهُ
وكاد ينقدُّ لولا أنه طافا
فقل لجابانَ يتركْنا لطيّته
نومُ الضحى بعد نوم الليل إسرافُ

* *

٢- ما تنقم الحربُ العوانُ منّى بازلُ عامين حديث سنى
لمثل هذا ولدتْنى أمى

* *

٣- أماوِىَّ إن يصبحْ صداى بقفرة
من الأرض ، لا ماءٌ لدىَّ ولا خمرُ
ترىَ أن ما أهلكتُ لم يك ضرنى
وأن يدى مما بخلتُ به صفرُ

* *

٤- أو كاهتزاز ردينىّ تداولَهُ
أيدى الرجال فزادوا مسَّه لِينا
نازعتُ ألبابها لبّى بمختزن
من الأحاديث حتى ازدَدْن لى لِينا

* *

٥- فــإن يــك فــاتنى أســفا شــبابى
وأضــحى الــرأسُ منــى كــاللُّجَيْنِ
فقــد ألِــجُ الخبــاءَ علــى جَــوارِ
كــأن عيــونَهن عيــونُ عِــينِ

* *

٦- هــو الكــونُ حــىٌّ يحــب الحيــاةَ
ويحتقــر المَيْــتَ مهمــا كبُــرْ
فــلا الأفــقُ يحضــن مَيْــتَ الطيــور
ولا النحــلُ يلــثم مَيْــت الزَّهَــرْ

* *

أنيــرُ الــدياجى لقــوم حيــارى
وأســكب فــى ســمعهم كــوثرى
أســير علــى ســنة الأولــين
وأنهــلُ مــن نبعهــا الطــاهر

* *

غــودى علــى ضــفائر الــــ
ــــغيم اللقــاءُ القــادمُ
لا تتركينــى ، لــم يكــن
لــولاك هــذا العــالَمُ

* *

* تُعد قافية البيتين الآتيين موضع خلاف بين العروضيين :

يـــا تـــوبتى وهـــواك يـــأكلنى
صـــعبٌ بـــأن تتجـــاهلى شـــوقى

مُـــرِّى بجـــوع بيـــادرى كرمـــا
وتقـــاطرى سُـــحُبا علـــى أفْقـــى

* فسِّر ما فيهما ، ووضح الخلاف ، واختر ما تراه .

* *

مراجع الوحدة الثامنة

١- الأغانى: لأبى الفرج الأصفهانى - مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، بيروت (د.ت) .
٢- البيان والتبيين: للجاحظ، تحقيق: فوزى عطوى، دار صعب، بيروت (د.ت) .
٣- الدرّ النضيد فى شرح القصيد: لابن واصل الحموى، تحقيق: د.محمد عامر حسن، القاهرة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م .
٤- شرح تحفة الخليل فى العروض والقافية : عبد الحميد الراضى، ط : ٢، بغداد، ١٩٧٥م .
٥- العروض والقافية : دراسة ونقد، د. عبد الرحمن السيد، ط : ١، القاهرة (د.ت).
٦- العقد الفريد: لابن عبد ربه الأندلسى، تحقيق: محمد سعيد العريان، دار الفكر، بيروت (د.ت) .
٧- العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده: لابن رشيق، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، ط : ٤، دار الجيل ، بيروت، ١٩٧٢م .
٨- محيط الدائرة فى علمى العروض والقافية : كرنيليوس فان ديك الأمريكانى، بيروت ، ١٩٥٧م .
٩- موسيقى الشعر بين الاتّباع والابتداع: د. شعبان صلاح، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٧م .



الوحدة التاسعة

التنوع فى القوافى
والتصريع والتقفية والإصمات

الأهداف :

عزيزي الدارس؛ يُتوقَّع في نهاية دراستك لهذه الوحدة، أن تكون قادرًا على:

١- معرفة أهم ملامح التنوع فى القوافى، وهى: القواديسى، والمسمّط - والمخمّس، والمربع، والمثلث، والمزدوج، والمقطعات، والموشحات.

٢- فهم بناء الموشحات، وما تتميز به عن غيرها من الأبنية الشعرية من حيث الأوزان والقوافى، وما يُطلق على أجزائها المتعددة من ألقاب ونعوت.

٣- إدراك الصور التى تظهر بها بدايات القصائد العربية من مصرّعة ومقفّاة ومصمتة، وأثر ذلك فى المتلقى، ومدى صلاحية هذه الأنماط الثلاثة فى نظام المقطعات.

العناصر :

الدرس الأول : التنوع فى القوافى:

أ- القواديسى.

ب- المسمّط.

ج- المخمّس.

د- المربع.

هـ- المثلث .

و- المزدوج .

ز- المقطعات .

ح- الموشحات .

الدرس الثانى : التصريع والتقفية والإصمات .

الدرس الأول

التنوع فى القوافى

لجأ الشعراء – خاصة الأندلسيين – إلى تنويع القوافى فى القصيدة الواحدة ، مع التزام نمط معين ، بحيث يكون فى كل قصيدة نظامٌ ما يلتزمه الشاعر . وفى السطور التالية نقدم أهم ملامح التنوع فى القوافى .

أ– **القواديسى** : ويُسمى الشعر بهذا الاسم تشبيها بقواديس السانية ، لارتفاع بعض قوافيه فى جهة ، وانخفاضها فى الجهة الأخرى ، كما فى قول الشاعر :

كم للدُّمَى الأبكار بالخبتين من منازلِ
بمهجتى للوجدِ من تذكارها منازلُ
معاهدٌ رعيلها مُثْعَنْجِرُ الهواطلِ
لما نأى ساكنُها فأدمُعى هواطلُ

وهو مجزوء الرجز تعمد فيه هذا التشكيل الواضح على حرف الروى .

ويمكن أن يكون منه قول عبد الله بن الزَّبير :

أرِحْنِى من اللاتى إذا حلَّ دَيْنُهم ... يُمَشُّون فى الدارات مَشْىَ الأراملِ
إذا دخلوا قالوا : السلامُ عليكمُ ... وغيرُ السلام بالسلام يحاولُ
ألينُ إذا اشتدَّ الغريمُ وألتوِى ... إذا استدَّ ، حتى يُدركَ الدَّيْنَ قابلُ
عرضتُ على زيد ليأخذَ بعضَ ما ... يحاوله قبل اشتغال الشواغلِ

ففى النموذج الأول وردت القوافى : مجرورة – مرفوعة – مجرورة– مرفوعة . وفى الثانى وردت : مجرورة – مرفوعة – مرفوعة – مجرورة.

ب– **المُسَمَّط** : وهو أن يبتدئ الشاعر ببيت مصرع ، ثم يأتى بأربعة أقسام

على غير قافيته ، ثم يعيد قسما واحدا من جنس ما ابتدأ به ، وهكذا إلى آخر القصيدة. ومثال ذلك ما ينسب إلى امرئ القيس :

توهمتُ من هندٍ معالمَ أطلالِ عفَاهُنَّ طُولُ الدهر فى الزمن الخالى
مَرَابعُ من هندٍ خلَتْ ومصايفُ يصيحُ بمغناها صَدًى وعوازفُ
وغيَّرَها هُوجُ الرياح العواصفُ وكلُّ مُسِفٍّ ثم آخرُ رادفُ
بأسْحمَ من نَوْءِ السِّماكيْن هَطَّالِ

وهكذا يأتى بأربعة أقسمة على أى جهة شاء، ثم يكرر قسيما على قافية اللام . وربما كان المسمط بأقل من أربعة أقسمة، كما قال أحدهم :

خيالٌ هاجَ لى شجَنَا فَبِتُّ مُكابِدًا حَزَنَا
عميدَ القلْبِ مرتَهَنَا بذكر اللهو والطربِ
سَبَتْنى ظبيةٌ عُطُلُ كأنَّ رُضابَها عسلُ
ينوء بخَصْرِها كَفَلُ ثقيلُ روادفِ الحِقَبِ

وربما جاءوا بأوله أبياتا خمسة على شروطهم فى الأقسمة، وهو المتعارف، أو أربعة، ثم يأتون بعد ذلك بأربعة أقسمة، كما قال خالد القناص، أنشده الزجاجى أبو القاسم :

لقد نكِرَتْ عينى منازل جيرانِ كأسطارِ رَقٍّ ناهجٍ خَلَقٍ فانِ
توهَمتُها من بعد عشرين حجةً فما أستبينُ الدارَ إلا بعرفانِ
فقلتُ لها : حُيِّيتِ يا دارَ جيرتى أبينى لنا أنَّى تَبدَّدَ إخوانى
وأىَّ بلادٍ بعدَ ربعك حالفُوا فإنَّ فؤادى عند ظبية جِيرانى

فجاء بأربعة كما ترى ، ثم قال بعدها :

وما نطقتْ واستعجمتْ حين كلمتْ وما رجّعتْ قولا وما إن ترمْرمَتْ

وكان شـــفائى عنـــدها لـــو تكلّمـــتْ إلىَّ ، ولو كانتْ أشـــارتْ وســـلّمتْ
ولكنّهـــا ضـــنَّتْ علـــىَّ بتِبْيـــانِ

وهكذا إلى آخرها .

"والقافية التى تكرر فى التسميط تسمى عمود القصيدة ، واشـتقاقه مـن السمط، وهو أن تجمع عدة سلوك فى ياقوتة أو خرزة ما ، ثم تنظم كل سـلك منها على حِدَته باللؤلؤ يسيرا ، ثم تجمع السلوك كلها فى زبرجدة أو شبهها أو نحو ذلك ، ثم تنظم أيضًا كل سلك على حِدَته وتصنع به كما صنعت أولا إلى أن يتم السمط" .

ج- **المخمَّس** : وهو أن يؤتى بخمسة أشطر على قافية ، ثم بخمسة أخرى فى وزنها على قافية غيرها كذلك ، إلى أن يفرغ من القصيدة ، كما فى قول الشاعر :

ظلمْتَنـــى ظلمتنـــى يـــا دهـــرُ   ماذا تَشَا هَلْ لـــك عنـــدى ثـــأرُ
كأن دمعـــى فـــوق خـــدى نثـــرُ   كأن صدرى من سَـــقامى شـــعرُ
وكـــل ضـــلعٍ مـــن ضـــلوعى شَـــطْرُ

قد صرتُ من حزنىَ وامتعاضى   كالهيكل الهاوى إلـــى الأربـــاضِ
إن أذكر العهد اللذيـــذَ الماضـــى   يخـــتلط الســـوادُ بالبيـــاضِ
وتمطـــر العـــين علـــى الأنقـــاض

لكن هذا النوع من التخميس غير شائع، وأشيَعُ منه أن تتغير قوافى الأشطر الأربعة من كل خماسية وتُلتزم قافية الشطر الخامس، كما فى قول العقاد:

سائلوا النخبة من رهـــط النَّـــدِىّ   أين مَىٌّ ؟ هل علمتم أين مَـــىّ ؟
الحديثُ الحلوُ واللحـــنُ الشـــجىّ   والجبينُ الحرُّ وَالوجـــهُ الســـنِىّ
أيـــن ولَّـــى كوكبـــاه ؟ أيـــن غـــابْ ؟

أسف الفَنُّ علـــى تلــك الفنـــونْ حصدَتْها، وهى خضراءُ ، السنونْ
كلُّ مـــا ضـــمتْهُ مـــنهنّ المنـــونْ غُصَصٌ ما هان منهـــا لا يهـــونْ
وجراحـــــــاتٌ ويـــــــأسٌ وعـــــــذابْ

د- **المربع:** مماثل للمخمس، بيد أنه يتكون المقطع فيه من أربعة أشطر، مـع تغاير القافية فى كل مقطع، أو التزام تقفية الرابع، كما فى قول العقاد :

هــــذا بشـــيرُ الزمـــانِ فـــانثُرْ دفـــينَ الأمـــانى
علـــى دعـــاء المثـــانى وضـــجَّةِ النُّـــدْمانِ

* *

ونـــادِ بـــالخمر حُـــوبى فـــى كـــل عِـــرْقٍ طـــروبِ
وخـــالطى فـــى القلـــوب مواضـــعَ الأحـــزانِ

* *

قُـــلْ للوئيـــدة غَـــدْرَا هـــم قـــد أجَنُّـــوك دهـــرا
فجـــدّدى اليـــوم عمـــرا قضـــيتِه فـــى القنـــانى

وقد يلتزم تشابه التقفية فى الشطرين الأول والثالـث، واشـتراك الثـانى والرابع فى قافية أخرى ، كما فى قول ناجي :

أيـــن شـــطُّ الرجـــاءْ يـــا عُبـــابَ الهمـــومْ
ليلتـــــى أنـــــواءْ ونهـــــارى غيـــــوم

* *

أَغْـــولِى يـــا جـــراحْ أســـــمعى الـــــدّيّانْ
لا يُهـــمّ الريـــاحْ زورقٌ غضـــــبانْ

هـ- **المثلـث:** وقد أخذنا هذه التسمية من عدد الأسطر التى يتكون منها كـل

مقطع، كما فعل الدارسون السابقون مع المربع والمخمس، ومثاله قول العقاد :

يا أبى طال فى الظلام قعودى فمتى أنت مُخْرِجِى للوجود ؟
طال شوقى إليك فاحلُلْ قيودى
يا أبى عالمُ الظلامِ مُخيفُ ليس يَقْوَى عليه طفلٌ ضعيفُ
فأجِرْنى من ظِلِّه المسدودِ
حدَّثُونا عن الحياة العُجابِ فلهجْنا بحسْنها الخلابِ
وظمئْنا لحوضها المورودِ

و- **المزدوج:** وفيه يكون الصدر والعجز على قافية فى كل بيت على حدة . وهذا هو النموذج الشائع فى منظومات العلوم كألفية ابن مالك ، والعنوان فى معرفة الأوزان لمحمد بن على المحلى ، والجوهرة الفريدة فى قافية القصيدة له . وأشهر نماذجه أرجوزة أبى العتاهية التى يقول فيها :

حَسْبُك مما تبتغيه القوتُ ما أكثرَ القوتَ لمن يموتُ
الفقرُ فيما جاوزَ الكفافا من اتَّقى الله رجا وخافا
إن كان لا يُغنيكَ ما يكفيكا فكلُّ ما فى الأرض لا يُغنيكا
إن القليلَ بالقليلِ يَكثُرُ إن الصفاءَ بالقذَى ليكدُرُ
هى المقاديرُ فلُمنى أو فذَرْ إن كنتُ أخطأتُ فما أخْطَا القدَرْ

ز- **المقطعات:** وأعنى بها تلك القصائد أو المقطوعات التى يتخذ فيها الشاعر النظام المعروف فى القصيدة للتقفية ، بيد أنه يُكون قصيدته من مقاطع ، كل مقطع على قافية بعينها ، فكأن كل مقطع قصيدة مستقلة ، ومن ثم يمكنه استخدام التصريع أو التقفية فى أول كل مقطع. ومن نماذج ذلك

قول إبراهيم ناجى تحت عنوان (الوداع):

حان حرمـــانى ونـــادانى النـــذيرْ ما الذى أعددْتَ لى قبل المســـيرْ
زمنـــى ضـــاعَ ومـــا أنصـــفْتَنى زادىَ الأولُ كـــالزّاد الأخيـــرْ
رِىٌّ عمرى من أكاذيـــب المنـــى وطعامى من عفـــافٍ وضـــميرْ
وعلـــــى كفـــــك قلـــــبٌ ودمٌ وعلـــى بابـــك قيـــدٌ وأســـيرْ

* *

حانَ حرمانى ، فدعْنى يا حبيبى هذه الجنةُ ليســـت مـــن نصـــيبى
آه مـــــن دار نعـــــيم كلمـــــا جئتُها أَجْتَازُ جســـرا مـــن لهيـــب
وأنا إلْفُـــك فـــى ظـــلّ الصـــبا والشبابِ الغضّ والعمر القشـــيبِ
أنـــزلُ الربـــوةَ ضـــيفا عـــابرا ثم أمضى عنك كالطير الغريـــب

وفيها يقول :

هاتِ أسعدْنى ودعنـــى أســـعدُك قد دنـــا بعـــد التنـــائى مـــوردُكْ
فأذقْنيـــــــه فـــــــإنى ذاهـــــــبٌ لا غدى يُرجى ، ولا يُرجَى غدُكْ
وَا بلائـــى مـــنْ ليـــالىَّ التـــى قَرَّبَتْ حَيْنـــى وراحـــتْ تُبعـــدُكْ
لا تَـــدعْنى لليـــالى ، فغـــدًا تجرحُ الفرقـــةُ مـــا تأســـو يـــدُكْ

فالبحر المسيطر على نغم القصيدة هو الرمل التام، بيد أن ضرب المقطع الأول مقصور، وضرب الثانى صحيح، وضرب الثالث محذوف، وفى المقاطع الثلاثة جاءت العروض محذوفة، وتلك شيمتها فى الرمل التام، لكن الشـــاعر صرّع البيت الأول من المقطعين الأول والثانى، وقفى البيت الأول من الثالث.

ح- الموشحات :

"اشتقت كلمة الموشّح، على أرجح الظن، من المعنى العام للتزيين، ســـواء أكان ذلك وشاحا أم قلادة مرصّعة، أم غير ذلك. واستعملت الكلمة فى أحـــايين

كثيرة للتعبير عن بعض المعانى البلاغية. لكن الذى يعنينا هنا منها دلالتها على قالب من قوالب الشعر العربى عُرف على مدى الأيام باسم الموشحات، أو التوشيح، أو الموشح، وعُرف الناظم فيه باسم الوَشّاح، وإن لم يُؤثَرْ عن واحد ممن برعوا فى الموشحات أنه اقتصر على النظم فيها وحدها، بل المعروف أن شعراء الأندلس كانوا يقرضون الشعر وينظمون الموشحات، وإذا كانت شهرة عدد منهم قد تمثَّلت فى هذا الفن، فليس معنى هذا أنهم اقتصروا عليه" .

والموشح: كلام منظوم على وجه مخصوص ، وهو يتألف فى الأكثر من ستة أقفال وخمسة أبيات ، ويقال له : التام ، وفى الأقل من خمسة أقفال وخمسة أبيات ، ويقال له : الأقرع ، فالتام : ما ابتُدئ فيه بالأقفال ، والأقرع ما ابتُدئ فيه بالأبيات .

وبعض هذه الموشحات يسير على النظام الخليلى ، وبعضها الآخر يخرج عليه ، كما أن بعضها يحتوى على العامية فى خَرْجته .

بناء الموشحة :

تتكون الموشحة مما يلى :

أ- **القُفْل** : وهو شطران – أو أكثر– تتحد فيهما القافية فى كل الموشحة، كما تتفق أوزانها وعدد أجزائها، وقد يُسمَّى **المركز**.

ب- **البيت** : وهو مجموعة أشطار تنتهى بقافية متحدة فيما بينها ، ومغايرة فى الوقت نفسه للمجموعة التى تقابلها فى فقرة أخرى من فقرات الموشحة ، ومجموع الأشطار يُسمى **الغصن** .

ج- **الخرْجَة** : وهى القُفل الأخير فى الموشحة .

وإليك نموذجا لإحدى هذه الموشحات لابن زهر الحفيد المتوفى سنة ٥٩٥هـ:

أيُّها الساقى إليك المُشتكَى   قد دعوناكَ وإن لم تسمعِ

ونديمٍ همْتُ فى غُرَّتهِ

وشـــربتُ الـــراح مـــن راحتِـــهِ
كلمـــا اســـتيقظ مـــن ســـكرته
جـــذب الـــزِّقّ إليـــه واتَّكَـــا وســـقانى أربعـــا فـــى أربـــعِ
مـــا لِعينـــى عَشِـــيَتْ بـــالنظرِ
أنكـــرتْ بعـــدك ضـــوءَ القمـــرِ
وإذا مـــا شـــئتَ فاســـمع خبـــرى
عَشِيَتْ عيناىَ من طـول البكـا وبكى بعضى على بعضـى معـى
غصنُ بـانٍ مـالَ مـن حيـث اسـتوى
بـات مَـنْ يهـواه مِـنْ فـرط الجـوَى
خَفِـقَ الأحشـاء ، موهـونَ القُـوَى
كلما فكَّـر فـى البـين بكـى وَيْحَـهُ يبكـى لِمَـا لـمْ يقَـعِ
لـيس لـى صـبرٌ ولا لـى جَلَـدُ
يـا لقـومى عَـذَلوا واجتهـدُوا
أنكـروا شـكواى ممّـا أجـدُ
مثلُ حـالى حقُّهـا أن تُشْـتكَى كمـدُ اليـأسِ وذلُّ الطمـعِ
كبـدى حـرَّى ودمعـى يَكِـفُ
تعـرفُ الـذنبَ ولا تعتـرفُ
أيُّهـا المعـرضُ عمّـا أصـفُ
قد نمـا حبـى بقلبـى وزكـا لا تَخَلْ فى الحـبِّ أنـى مُـدَّعى

وفى أوزان الموشحة حرية وتنويع ، يقابلهما التزام وتماثل :

"أما الحرية ففى جواز استخدام البحر الذى ستصاغ على وزنه الموشحة فى عدة حالات من حالاته ، أى من حيث التمامُ والجَزْءُ والشَّطْرُ ، أو بعبارة

أوضح : يجوز فى الموشحة أن تكون بعض أشطارها من بحرٍ على تفاعيلـه التامة ، وأن تكون بعض الأشطار الأخرى من نفس البحـر ، ولكـن علـى تفاعيله المشطورة أو المجزوءة ، فتأتى بعض الأشطار طويلة عديدة التفاعيل، وتأتى أخرى فى نفس الموشحة قصيرة قليلة التفاعيل ، بل إنه يجوز أن تأتى بعض الأشطار من بحر ، والبعض الآخر من بحر ثان" .

"وأما الالتزام والتماثل ففى وجوب أن يأتىَ كلُّ جُزْءٍ من أجزاء الموشحة المتماثلة ، على وزن متحد . والأجزاء المتماثلة هى الأغصان مع الأغصان ، والأقفال مع الأقفال . فإذا جاء الغصن فى الفقرة الأولى على وزن معين يجب أن تأتى كل الأغصان على نفس الوزن . وإذا جاء القُفل الأول على طريقـة خاصة من حيث طولُ الأشطار وقصرُها من بحرٍ مَا ، يجب أن تـأتى كـل الأقفال على نفس الطريقة . ويلاحظ أن تلك الأقفال يجب أن توافق المطلـع الذى يسبق عادة كلَّ الفقرات ، وهذه الموافقة بين الأقفال والمطلـع يجـب أن تكون فى الوزن والقافية جميعًا" .

الدرس الثانى

التصريع والتقفية والإصمات

سبق أن تعرضنا فى إيجاز شديد لمفهوم التصريع ، ونزيده الآن بياناً فنقول:

إن مطالع القصائد العربية ذات الشطرين تأتى على ثلاثة أنواع : مُصَرَّعة ، ومُقَفَّاة ، ومُصْمَتَة .

والتصريع : هو – كما سبق أن وضحناه – تغيير العروض عما تستحقه حتى توافق الضرب فى وزنه وقافيته ، ويحدث ذلك فى مطلع القصيدة .

فإذا قال أحمد بخيت فى مطلع قصيدته (حصة القلب) :

أعْطيك ما يكفيك من أزمانى   كىْ تبلغى ما شئْتِ من نسيانى

فأتى بالعروض على (مُتْفاعلْ) لتتساوى مع الضرب ، ثم عدل عن ذلك فى البيت التالى فقال :

ما زلتُ من خوفى عليك أخافنى   وأخاف أن يقسو عليك حنانىِ

لنرى وزن العروض (متفاعلن) ، على حين ظل الضرب على (متفاعلْ) حتى آخر القصيدة ، أدركنا أن هذا المطلع مُصَرَّع .

وهذا يعنى أن التصريع يُفترض فى عروضٍ مخالفة للضرب فى الوزن ، فيُؤتَى بها على غير استحقاقها لكى يتحقق هذا التصريع . فعروض (الطويل) دائمًا مقبوضة ، فإذا ما وردت صحيحة مع الضرب الصحيح فى مطلع قصيدة أبى فِراس الحمدانى :

أراك عصىّ الدمعِ شيمتُكَ الصبرُ   أما للهوى نهىٌ عليكَ ولا أمرُ

كان ذلك تصريعًا .

وكذلك الأمر فيما إذا وردت العروض محذوفة مع الضرب المحذوف فى مثل مطلع دالية جميل بثينة :

ألا ليت رَيْعانَ الشـباب جديـدُ ودهرا تـولَّى يـا بُثـيْنَ يعـودُ

أما إذا وردت مقبوضة مع الضرب المقبوض فى مثل قول امرئ القـيس فى مطلع معلقته المشهورة :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزلِ بسقْطِ اللِّوَى بين الدَّخولِ فَحَوْمَـلِ

فإن هذا التشابه يُعد تقفية ؛ لأن القبض هو استحقاق عروض الطويـل. وعلى هذا **فالتقفية** هى أن تكون العروض علـى وزن الضـرب وقافيتـه ، ويكون ذلك هو استحقاقها فى صورة البحر الذى وردت فيه. ففى قول شوقى :

سلوا قلبـى غـداةَ سـلا وتابـا لعل علـى الجمـال لـه عتابـا

جاءت العروض (وتابا) على وزن الضرب (عتابا) وقافيتـه ، وكلاهمـا على وزن (مُفَاعَلْ) أو (فعولن) ، فهما مقطوفان ، لكن القطف الـوارد فـى عروض البيت الأول هو سمة العروض فى كل أبيات القصيدة :

وكذلك الأمر فى قول المتنبى :

صحب الناسُ قبلنـا ذا الزمانـا وعناهم مـن أمـره مـا عنانـا

فالعروض (ذا الزمانا) مساوية فى الوزن والقافية للضرب (ما عنانـا) ، وكلاهما صحيح على وزن (فاعلاتن) ، لكن هذه هى طبيعة العـروض فـى الصورة الأولى من الخفيف ، ولذا يُسمى ذلك تقفية .

وأما **الإصمات** فهو ترك التصريع والتقفية كليهما ، كما فى مطلع قصيدة (سوف أبكى أبدا) لمحمد حماسة الذى يقول فيه :

هـل أناديـك فـلا تسـمعنى وتردّ الـريحُ أشـلاءَ الصـدى

فلمّا لم يُعلم حرف الرويّ من الشطر الأول كان كالصامت الذى لا يُعلم غرضه.

والأصل أن يكون التصريع والتقفية فى مطالع القصائد كما وضحناه فيما سبق من أمثلة . لكنه غير منكور حدوثه فى داخل القصيدة ، وخاصة إذا ما أراد الشاعر الانتقال من غرض إلى غرض ، وقد حدث فى معلقة امرئ القيس أن قال فى غير المطلع :

أفاطم مَهْلاً بعضَ هذا التدلُّل   وإنْ كنتِ قد أزْمَعْتِ صَرْمِى فأَجْملى

ثم قال بعد ذلك بأبيات :

ألا أيُّها الليلُ الطويلُ ألا انجلى   بصبحٍ، وما الإصباحُ منك بأمثلِ

فقفّى فى داخل القصيدة .

أما إذا كانت القصيدة منظومة على نظام المقطّعات فإن كل مُقَطَّعة تُعامل من حيث التصريع والتقفية والإصمات معاملة القصيدة المستقلة؛ فيجوز فى قصيدة واحدة من هذا النوع أن يأتى مقطع منها مصرَّعًا وآخر مقفّى وثالث مُصْمَتا، لكن جميع المقاطع تنضوى فى النهاية تحت صور البحر الذى صيغت عليه. ففى قصيدة (الأطلال) لإبراهيم ناجى يقول فى المقطع الأول منها:

يا فؤادى رحمَ اللهُ الهوى   كان صرحا من خيالٍ فَهَوَى
اسقنى واشربْ على أطلاله   وارْوِ عنّى طالما الدمعُ روى
كيفَ ذاك الحبُّ أمسى خبرا   وحديثًا من أحاديث الجوى
وبساطا من ندامَى حُلُمٍ   همْ تواروْا أبدًا وَهْوَ انطوى

فجاءت عروض البيت الأول مشابهة لضربه، ووزنهما (فاعلا)، لكن ذلك هو مقتضى عروض الرمل التام، ولذا فالبيت مقفّى؛ لأن أعاريض الأبيات التالية جاءت على الوزن نفسه (فاعلا) .

ثم يقول فى مقطع من القصيدة نفسها :

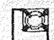
يـــا حبيبـــى كـــل شـــىءٍ بقضـــاءْ   مـــا بأيـــدينا خُلِقْنـــا تُعَســـاءْ
ربمــــــا تجمعُنـــــــا أقــــــدارُنا   ذاتَ يــوم بعــد مــا عــزّ اللقــاءْ
فـــــإذا أنكـــــر خـــــلٌّ خِلَّـــــهُ   وتلاقينـــــا لقـــــاءَ الغُرَبـــــاءْ
ومضــــى كـــلٌّ إلـــى غايتـــه   لا تقل شئنا ، وقُل لى : الحظُّ شـاءْ

فجاءتْ عروض البيت الأول مشابهة لضربه، ووزنهما (فاعلاتْ)، ومقتضى عروض الرمل التام أن تكون عروضه على (فاعلا) كما فى أول المطلع من الأبيات، ولذا يُعد هذا المطلع مصرعا.

أما فى قوله من القصيدة نفسها :

يـــا نـــداءً كلمـــا أرســـلتُه   رُدَّ مقهـــورًا وبـــالحظ ارتطـــمْ
وهتافـــا مـــن أغاريـــد المنـــى   عادَ لـــى وَهْـــو نـــواحٌ ونـــدَمْ
رُبَّ تمثـــال جمـــالٍ وســـنا   لاح لى والعيشُ شـجْوٌ وظُلَـمْ
ارتمـــى اللحـــنُ عليـــه جاثيـــا   ليس يدرى أنـــه حســـنٌ أَصَـم

فقد جاء المطلع مُصَمْتًا لا تصريع فيه ولا تقفية .



ملخص الوحدة التاسعة

تناولنا فى هذه الوحدة ما يلى :

أولاً – **التنوع فى القوافي** الذى يُعد تغييرا مخالفا لنسق القصيدة الموحدة الروى ، وقد تمثل ذلك فى :

أ- **القواديسي:** وهو مجيء بعض قوافى القصيدة مرفوعة وبعضها مخفوضة.

ب- **المسمّط:** وهو نوع من تشكيل القصيدة بصورة منسقة ، تتحد فيها أشطر وتختلف أخرى على أن يلتزم هذا التشكيل بثابته ومتغيره فى كل مقاطع القصيدة .

ج- **المخمّس:** وهو نوع من التسميط يكون السِّمط فيه مكونا من خمسة أشطر يراعى فيها تشكيل بعينه يتحرك الشاعر فى إطاره .

د- **المربع:** كالمخمس، بيد أنه يتكون السمط فيه من أربعة أشطر .

هـ- **المثلث:** يتكون كل مقطع فيه من ثلاثة أشطر بأسلوب يرعاه الشاعر.

و- **المزدوج:** يكون الصدر والعجز فيه متحدِى القافية فى كل بيت على حدة.

ز- **المقطعات:** قصائد تتكون من مقاطع تقل عن عدد أبيات القصيدة، يكون لكل مقطع فيها قافيته، ويجمع هذه المقطعات بحر تنتمى إليه القصيدة.

ح- **الموشحات:** وهى كلام منظوم على وجه مخصوص. تتألف فى الأكثر من ستة أقفال وخمسة أبيات، ويسمى مثل هذا النوع: التام، وقد تتكون من خمسة أقفال وخمسة أبيات، ويطلق على هذا النوع مصطلح: الأقرع؛ فالتام ما ابتدئ فيه بالأقفال، والأقرع ما ابتدئ فيه بالأبيات.

وتتكون الموشحة من:

أ- **القفل أو المركز**: وهو شطران أو أكثر تتحد فيهما القافيـــة فـــي كـــل الموشحة ، كما تتفق أوزانها وعدد أجزائها .

ب- **البيت**: وهو مجموعة أشطار تنتهى بقافية متحدة فيما بينها ومغـــايرة فى الوقت نفسه للمجموعة التى تقابلها فى فقرة أخرى من فقرات الموشحة .

ج- **الخَرْجة** : وهى القفل الأخير فى الموشحة .

ثانيًا – التصريع؛ وهو تغيير العروض عما تستحقه وزنا وقافية حتى توافـــق الضرب .

والتقفية: أن تكون العروض على وزن الضرب وقافيته دون أن يُغير وزنها لذلك .

والإصمات: هو ترك التصريع والتقفية كليهما.

[?] تدريبات على الوحدة التاسعة

* لقب النماذج الآتية كما تبدو من قوافيها المتعددة:

١- دعني في صمتي في إحساسي المكبوت
لا تسأل عن ألغاز غموضي وسكوتي

* *

دعني في لغزي لا تبحث عن أغواري
اقنعْ من فهم أحاسيسي بالأسرار

* *

لا تسأل إني أحياناً لغزٌ مبهَمْ
أبقى في الغيب مع الأسرار ولا أُفهمْ

* *

٢- في كياني فتورْ في دمي نَوءُ
لَقَّبوه الشعورْ وهو لا شيءُ

* *

في إسار الألَمْ روحيَ المبهَمُ
يا معاني العَدمْ آه لو أفهمُ

* *

٣- كنتَ تدعوني طفلا كلما
ثار حبي وتندَّتْ مُقَلي
ولك الحق لقد عاش الهوى
فيَّ طفلا ونما لم يعقلِ

وأرى الطعنـــة إذْ صـــوّبتَها
فمشـــتْ مجنونـــةً للمقتـــل
رمـــت الطفـــل فأدمـــتْ قلبـــه
وأصـــابتْ كبريـــاء الرجـــلِ

* *

لـــم أقيّـــدْك بشـــىء فـــى الهـــوى
أنـــت مـــن حبـــى ومـــن وجـــدى طليـــقْ
الهـــوى الخـــالص قيـــدٌ وحـــده
رب حـــرّ وهـــو فـــى قيـــد وثيـــقْ
مزقـــتْ كفيّـــك أشـــواك الضـــنى
وأنـــا ضـــقتُ بأحجـــار الطريـــقْ
كـــم ظمـــىٍّ بظمـــىٍّ يرتـــوى
وغريـــق مســـتعين بغريـــقْ

* *

٤- كلامنـــا لفـــظ مفيـــدٌ كاســـتقم
واســـم وفعـــلٌ ثـــم حـــرف الكلـــم
واحـــدهُ كلمـــةٌ والقـــول عَـــمّ
وكلمـــة بهـــا كـــلام قـــد يُـــؤَمّ

* *

٥- فـــوق الجميـــزة ســـنجابُ
والأرنـــب تمـــرح فـــى الحقـــلِ

وأنـــا صـــياد وثـــابُ

لكـــن الصـــيد علـــى مثلـــى

محظـــورٌ إذ إنـــى عبـــدُ

* *

والـــديك الأبـــيض فـــى القـــنّ

يختـــال كيوســـف فـــى الحســـن

وأنـــا أتمنـــى لـــو أنـــى

أصـــطاد الـــديك ولكنـــى

لا أقـــدر إذْ إنـــى عبـــدُ

* *

وفتـــاتى فـــى تلـــك الـــدار

ســـوداء الطلعـــة كالقـــارِ

ســـيجىء ويأخـــذها جـــارى

يـــا ويحـــى مـــن هـــذا العـــارِ

أفـــلا يكفـــى أنـــى عبـــدُ ؟

* *

٦- شـــمس المحيّـــا أم القمـــر

أم بـــارق الثغـــر يـــا بشـــر

أم البهـــا حفّـــه الخفـــر

بطـــرز خـــدّيك مســـتطر

قـــم تبـــاهى بمـــا تبـــاهى ولا تلاهـــى

فكـــل أحبابنـــا حضـــر والعـــود يشـــجيك والـــوتر

أفـــــديك بالســـــمع و البصـــــر
يــــا أهيفــــا وصــــله وطــــر
بــــدرٌ بــــدا فــــى دجــــى الشــعَر
قــــد لــــذ فــــى حبــــه الســــهر
إذا تجلّــــــى وقــــد تخلّــــى عليــــك يُجلّــــى
نحــار فــى وصــفه الفِكَــرْ والعقــل والســمع والنظــر

* *

٧- أتْبــعُ الصــحْب فــى القبــورْ
بكــــائى ومــــا اهتــــديتْ
أنــــا لــــو دام لــــى الشــــعورْ
بعــــد مــــوتى لمــــا بكيــــتْ
عــــالمٌ كلُّــــه غــــرورْ
عشْــــتُ مــــا عشــــتُ أو قَضــــيْتْ

* *

٨- أنــــا عمــــرٌ بــــلا شــــبابْ
وحيــــاة بــــلا ربيــــعْ
أشــــترى الحــــب بالعــــذابْ
أشــــتريه فمــــن يبيــــعْ ؟

* *

* **حدّد التصريع والتقفية والإصمات فى النماذج الآتية :**

١- قُل للمليحة في الخمار الأسودِ ماذا فعلــتِ براهــب متعبّــدِ
قد كــان شـمَّر للصــلاةِ ثيابــه حتى وقفــتِ لــه ببــاب المسـجد

* *

٢- وُلد الهدى فالكائناتُ ضــياءُ وفــم الزمـــان تبسُّـــمٌ وثنـــاءُ
الروح والمـــلأ الملائـــكُ حولـــه للـــدين والـــدنيا بـــه بشـــراء

* *

٣- تلك الخطاباتُ الكسولة بيننــا خيرٌ لهــا خيــرٌ لهــا أن تُقطعــا
إن كانت الكلمات عنــدك سُــخرةً لا تكتبى فالحرف لــيس تبرعــا

* * *

مراجع الوحدة التاسعة

١- الأدب الأندلسى من الفتح إلى سقوط الخلافة: د. أحمد هيكل ، ط٤ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨م .

٢- شرح تحفة الخليل فى العروض والقافية : عبد الحميد الراضى ، ط : ٢ ، بغداد، ١٩٧٥م .

٣- شفاء الغليل فى علم الخليل : لمحمد بن على المحلى ، تحقيق : د. شعبان صلاح ، دار الجيل ، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩١م .

٤- العقد الفريد: لابن عبد ربه الأندلسى ، تحقيق : محمد سعيد العريان، دار الفكر ، بيروت (د.ت) .

٥- العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده : لابن رشيق ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، ط : ٤ ، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٧٢م .

٦- القوافى: للأخفش ، تحقيق : د. عزة حسن ، دمشق، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م .

٧- كتاب الكافى فى العروض والقوافى : للخطيب التبريزى ، تحقيق : الحسانى عبد الله ، القاهرة ، ١٩٦٩م .

٨- موسيقى الشعر بين الاتّباع والابتداع : د. شعبان صلاح ، دار غريب ، القاهرة، ٢٠٠٧م .

٩- الموشحات الأندلسية : د. محمد زكريا عنانى ، سلسة عالم المعرفة الكويتية ، عدد ٣١ يوليو ١٩٨٠م .

١٠- نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب : لعبد الرحيم الإسنوى ، تحقيق : د. شعبان صلاح ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.



رقم الإيداع : ١٣٨٣٨ / ٢٠١٠

I.S.B.N : 978- 977 - 403 – 411- 3


مركز
جامعة القاهرة
للتعليم المفتوح
تم الطبع بمطبعة
مركز
جامعة القاهرة
للتعليم المفتوح


10701100